٩٥٣ر٨
غ ، ب

خلاصة المسجد بسيرة الشريف محمد بن أحمد ،تأليف المهكلي ، عبدالرحمن بن حسن – ١٢٢٤ هـ .
لعلها بخط عبدالله العمودي سنة ١٣٦١هـ .

٤٨ ق ٢٦-٣١ س ٢٧ × ١٩ سم

٧٧٢٢ نسخة جيدة حديثة ، خطها نسخ ردي .

ع الاعلام ٤: ٧٥ الجامع الكبير بمنصا ،/الشرقيه
٢ : ٦٦٣

ا– تاريخ المملكة العربية السعودية أ– المؤلف ب – الناسخ
م جـ – تاريخ النسخ

ف ١ / ٦١ / ٤
٢٦ / ٨ / ١٤

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: - ع ٢٧٧ ف ١٦٢١/٤

العنوان: خلاصة العسجد بسيرة الشريف محمد بن احمد

المؤلف: المصطفى عبد الرحمن بن حسن - ١٢٢٤هـ

تاريخ النسخ: - ١٢٦١هـ

اسم الناسخ: - لعله عبد الله العمودي -

عدد الأوراق: - ٤٨ ص

ملاحظات: -

المكتبة العقيلية
بجازان

كتاب خلاصة العسجد بسيرة الشريف محمد بن احمد الخيراتي الحسني
جمع العلامة الهمام وجيه الاسلام عبد الرحمن بن الحسن
البهكلي رحمه الله الجميع واحلنا واياهم
المقام الرفيع وغفر لنا ولهم
اجمعين وللمسلمين امين
والسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
م

المكتبة العقيلية
بجازان

تنبيه هذا التاريخ المفيد العديم المثيل لم يقتصر مؤلفه على الحوادث والوقائع التاريخية بل استطرد فيه الفنون من الفوائد العلمية والنكات الادبية والشواهد والمقاطيع الشعرية وعدد الكرم الوهبانية والمدائح والتابيسات المسليات فلله دره من عالم نحرير وحفظ نبارع غزير رحمه الله ورحم سلفه واياما اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين نعم وقد نسخته من نسخة سقيمة جدا وتحريت فيه الصواب غاية جهدي

من كتب العقيلي ... غفر الله لهم
دخل ... بالاهداء
٢٤٤ / ٣ / ٧٦

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

1957

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن ابدع صنع مخلوقاته على غير مثال
واودع في ضمنها من العجائب ما يبهر العقول وتحار عنده افكار نحارير
الرجال والتي في كتابه العزيز على من نظر الى ما ابرزه في عالم
الوجود بعين الاعتبار فقال عز قائلا ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار والصلاة والسلام
الاتمان الاكملان على سيدنا محمد افضل من تزينت بذكره ايامه وجوه
الاوراق وتشرفت الاقلام والمحابر بما تخترك الكاتبين بها
من كل ما حسن ورق اوراق وعلى آله واصحابه السالكين على منهج آله
ما يصف الغربا بجلا ذلك المحيا وسطع نور البدر وتلألأت شمس
النهار بالاشراق وبعد فانها لما كانت ساحة الاعتبار واسعة
الفضا والنفوس المتوفزة مستشرفة الى اخبار من تقدمهم من عبر
ومضى وسبقني الى علم التاريخ الاعتنا بعلم التاريخ اكابر الائمة
وافاضل علماء الامة واثنوا على من سلك ذلك المنهج بما لا مزيد عليه
وصرحوا بانه من المهمات النافعة في الدين والدنيا وعولوا على من حرص
على الغوص في بحاره فنقدوا واشاروا بالبنان اليه اذ به يعرف الحديث من
القديم ويميز الصحيح من الاخبار عن السقيم فكم من قصة اشكلت على كبار
العلماء المحققين وخفي حلالها فلم يكشف الا انوار حقائق الاخبار بين
المدققين كما يعرف ذلك من مارس الاخبار من الاسفار واطلع من كتب
التاريخ على جانب بالاسرار ولكن بعضه يهود خيبر ودعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اسقط عنهم الجزية وابرازهم مسطورا بذلك فيه شهادة جماعة من اجلاء الصحابة
حتى كاد خليفة ذلك العصر ان يميل الى تصديقهم ركونا على ذلك التجيل
حتى

حتى بين فضيحتهم العلامة الحافظ ابو بكر المعروف بالخطيب بما اقتبسه من نور
التاريخ الجليل والقصة مشهورة وفي دفاتر التاريخ ما ثورة محكي ذلك
الى اقتفاء آثار اولئك الاعلام برقم ما استطعت رقمه من حوادث هذا الزمان
وعيون وقائعه العظام قصد التنبيه العاقل على الاعتبار وارادة الافادة
من يريد الاطلاع على ما جرت به ايدي الاقضية والاقدار بهذه الديار
وكم للدهر من فعل عجيب ... به قد دوو الالباب حاروا
فانه قال في سير الفلك الكون قائم على قطاره على اتم نظام واحكم
حتى ان المتسخط من امره لو اطلع على الحكمة الالهية في ذلك لما اختار غير ما هو
فيه ولو كان فيه ذهاب روحه وانتهاب فتوحه وحمد الله عليه بايجاده
وامداده واسعاده رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء
لست ادري ولا المنجم يدري ... ما يريد القضا بالانسان
غير اني اقول قول محق ... وارى الغيب فيه مثل العيان
ان من كان محسنا قابلته ... بجميل عواقب الاحسان
هذا وقد جعلت ما جمعته مختصا بالمتفقات في دولة حي مولانا الشريف
الرئيس الامجد عز المعالي محمد احمد محمد ورقمت طرفا يسيرا مما سلف في ايام
دولته عن اذ وقوع جلها قبل ابرازي في عالم الوجود وقلتها في ايام حداثتي و
وصغر سني وعدم احتفال المميزين من اهل المصر بتقييد ما وقع في دولة من
الامور فلم يصل ذلك الى من طريق تسكن اليها النفوس وتنشرح لها الصدور
فرايت جانب الاعراض عن ذلك ارجح وترك الخوض مع عدم اليقين انفع واصلح
اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع
والا فقد كنت اردت ان اجعل هذا الانموذج مكملا للعقد المفصل بالنوادر
والغرائب الحادثة في دولة الشريف احمد غالب الذي انعم سيدي
الوالد العلامة الامام الآخذ من فنون العلم النقلية والعقلية بالزمام

نور الدين علي عبد الرحمن الحمد لشمس الدين البهكلي روح الله تعالى روحه
وجعل من كوثر رحيق الرضوان غبوقه وصبوحه فانه افتتح تاريخه لذكر
من السنة الاولى في القرن الثاني عشر وانتهى به الى السنة الخامسة منه عند
خروج الشريف المذكور من المخلاف السليماني وتوجه الى مكة المشرفة عمرها الله تعالى
وقد اشتمل ذلك التاريخ على معان جمه وفوائد ومقاصد عليه مهمه لست
اقدر على ان اتعرض الى شيء من امثالها اذ لست من فرسان ميدانها ولا
من رجالها الفضر باعي وقلة اطلاعي . . . .
ولكن الرياض اذا اقشعرت . وضوح بينها سعي الهشيم
لكني وضعت هذا مختصرا لتقييد ما اطلعت عليه بحسب الطاقة سالكا
فيه مسلك الهذيان لا مسلك فحول المبارزين اولي البراعة والجراة فالمطلوب
ممن اطلع عليه جاره تغمده الله بالرضوان ستر الزلل واصلاح الخلل على انه لا يسلم منها
الا كلام من علا وجل والاعتذار على وجل . . . .
كاني بالجن يا خليلي مقصر . ومعترف والمعترف العذر للمعتذر
وعلى من صنف فقد استهدف ومن خاض هذه الاخواض عرض نفسه
للقدح والمناقشة والاعتراض فاسلم من بيده مقاليد الامور ان
يتجاوز عن كل خطا مستور او على صفحات هذه الاوراق مسطور وان يكف عني
اكف الحاسدين والسن المعاندين انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وهو
نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحيث لم اجد
ما يعينني على التكميل لذلك التاريخ الجليل مما يجب الى الصحيح من الاخبار فاقتصرت
على ما ذكرته مما حققته وعرفته بما اراني الله به من الاعانة والوفادة والرعاية
فكنت في ذلك راوي فاروي ومسمعا . ولا زلت لي يا مالك الملك مؤملا
واذ قد عن ذكر الوالد علي عبد الرحمن تغمده الله بالرحمة والرضوان فلا بأس بان
نتعرض للنزر من اخباره ونذكر شيئا من مبدا اثاره فهو القاضي العلامة على الاطلاق
الفهامة من غير نكير ولا شقاق المطلع على دقائق العلوم المحيط بمنطوقها والمفهوم
ولد

ولد في سنة ثلاث وسبعين والف ببلده هجرة ضمد المحروسة وحفظ القران
العظيم بها ثم ارتحل لطلب العلم الشريف الى مدينة صعدة المحروسة فلقي بها الجلة
العلماء من الائمة المجيدين وبرع في علوم العربية حتى صار فريد الزمان
ذو قريحة لا يزال تشهد له بالفوائد الطالعة واعترف له بالسبق ارباب الفضائل
من اولي المعارف صنف شرحا للكافية لم يكن له في شرحها على كثرتها نظير والتزم فيه
ذكر الخلاف بين النحويين واختار القول الشهير وذكر الشاهد وقائله ومن قبله
وبعض القصيدة التي هو منها بلى تكبر فوفى وافاد وعمي حتى قام ارباب
الفضائل لا جل اختصره اختصارا وحقق في الاصلين تحقيقا عظيما ولم يزل
من كل فن حظا وافرا جيما ثم عاد الى وطنه هجرة ضمد فانتفع به الجم الغفير
نفعا لم يعهد ثم ارتحل مرة اخرى الى بلاد المشرق كوم علامة اليمن قاضي قضاة
ذلك الزمن شرف الاسلام وشيخ مشايخ الانام الحسين بن الناصر عبد الحفيظ المهلا
فقطع في حضرته بالقدح المعلى وكان عين اعيان تلامذته وواسطة عقد حضرته
فانتشر صيته في ذلك المكان واشير اليه بالبنان في السائل وكاتبه العلماء
من اهل عصره والاعيان فانثور حصنته البدع والخف وكان ياتي بكل معنى عجيب
ويخترع كل فن غريب خلاف الذي احتج لبعض ادبا عصره انه كان اجاد في جمع
اكثر من اجادته في النظم ومن نظمه رحمه الله بما بين القاضي الحسين رحمه الله داره
المعروفة بهجرة الشجعة ابيات جعلها تاريخا للبنا فقال . . . .
هذا الحصن النجد من ناصر . قد سكن البيت وقد حله . . . .
فانتسب الدار به بهجة . وقتل الحاسد يا ويله . . . . . .
وقالت الحال لنا جهرة . قد فرح الكيس والابله . . . . .
من يرد تاريخها للبنا . عقيق ما اعيى دعنا له . . . . . .
فليحصى تاريخه فا تلك . ساعدها وفقه وطاب له . . . .
والتاريخ سنة الف ومائة من قوله ساعدها ولا يخفى انه على خلاف قاعدة
المؤرخين في النظم ان ما بعد لفظ التاريخ هو التاريخ وحسب منهم وكان
القياس الحساب هنا من قوله فالذي هو ساعد العدد وللناس فيما يعشقون
مذاهب ومما ينسب اليه رحمه الله ابيات تتعلق بالحجة الضمدية
ولعلها عند حصول بعض العوارض التي تعرض للعلماء اولي الرتب العليه
ولا ادري هل هو قائلها ام تمثل بها وهما . . . .

قف على قوله وقد اشتمل الخ

قف على ان هذا العصر ... للعقد المفصل الخ

قف على ترجمة القاضي علي عبد الرحمن مؤلف العقد المفصل الخ

قف على قوله ثم ارتحل الخ

قف على قوله ومن نظمه الخ

قف على قوله ولا ادري الخ

يا صاح عن صمد لدهل انها بلد تهان بها الكرام وتصفع
ما بين وادٍ بها وبين عروجها . سود انقب والفٌ سودا تطلع

لا عزو فهذا غير مستنكر جريانه على السنة الفضلاء عند وقوع بعض الاذى في الوطن كما روي عن علامة اليمن فخر النحاة صدر العلماء المحققين علي بن محمد ابي هطيل لما رحل عن بلده هجرة حوث عند صدور مثل ذلك عليه حيث قال

فوض حبائك راحلا عن حوث . حوث الخبيث محل كل خبيث

وهذ البيت اقذع من كلام الوالد نور الدين فانه غاية ما قال ان الكرام تهان وتصفع بذلك المقام لا جرم ان ذلك من اعد انم الجاهلين وكما قيل الجاهلون لاهل العلم اعداء ولم تتعدَّ الى شتم اهل بلده وتحليله كما قال ابي هطيل سامحه الله ان صحت نسبته المعزا اليه والله تحقق الوطن لا ينكر ولكن نصبوا اليه نفوس الكرام ويكون في عزته ان الامجاد فمن لم يخرج منه بالقتل كما اخبر عن ذلك في اصدق الكلام وما اورده امام المحدثين ابو عبد الله محمد المفضل البخاري في كتابه الصحيح عند قول ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مخبرا عن قومهم ليتك تكن ليتما تقتل ولو خرجك فقال صلى الله عليه وآله وسلم او مخرجي هم استكبارا منهم صلى الله عليه وآله وسلم واستغراقا من ذكر الاخراج وورد حب الوطن من الايمان في كلام سيد ولد عدنان وفي الصحيح ايضا عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها لما دخلت على ابيها الصديق وبلال فقد اخذ تهما حمى يثرب وقد رفع بلال عقيرته منشدا

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة . بمكة حولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة . وهل يبدون لي شامة وطفيل

وهما جبلان بقرب مكة شرفها الله تعالى وفي البيتين ما لا يخفى من الشوق الى الوطن ولقد وقع في كلام كثير من الصحابة والتابعين وسائر عباد الله الصالحين من الشوق الى الوطن ومحبته والثنا عليه ما علا الطروس وبسط كسل النفوس من غير نظر الى حسن الوطن وقبحه فقد قيل

بلاد عشقناها على كل حالة . وقد يعشق الشي الذي ليس بالحسن
ونستعذب الارض التي لا هوا بها . ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

وعلى اجلهم العلامة الشيخ ما قيل . . . .

قف على بيت العلامة ابي هطيل

قف على قوله والله تحقق الوطن

اذا كان اصلي من تراب فكلها . بلادي وكل العالمين اقاربي

ساكن من قولهم لا جرم هذه الكلمة كثيرا ما تعرض في الكلام وتدور دون كلام الملك العلام قال تعالى لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وكذا احسن كانت هذه اللفظة اعلم انها يتعلق بها مبحثان احدهما في لغاتها والثاني في اعرابها اما لغاتها فيقال لا جرم بفتح الجيم وهي المشهورة وبكسر الجيم وضمها ولا جر بحذف الميم لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى يريدون سوف ترى ولا ذا جرم ولا ذا جرم ولا ذو جرم ولا عن ذا جرم وان جرم ولا عن جرم اي والله لا افعل ذلك وعن ابي عمرو لا جرم ان لهم النار على وزن كرم بضم الراء ولا جر فحذفوه لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى في آخرها تقدم واما اعرابها ففي هذه اللفظة خلاف بين النحويين وينحصر ذلك في خمسة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس انهما ركبا من لا النافية وجرم وبنيا على تركيبهما تركيب خمسة عشر فصار بمعنى فعل اي حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا رجل في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتداء وما بعدها خبر لا النافية وصار معناها لا محالة ولا بد الوجه الثالث كالذي قبله الا ان ان وما بعدها في محل نصب ان جر بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم في الآخرة في خسرانهم الرابع ان لا نافية لكلام متقدم تكلم من الكفرة فرد الله سبحانه عليهم ذلك بقوله لا كما ترد هذه قبل القسم في قوله لا اقسم وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ثم ابتدى بعدها بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام وان وما بعدها في حيزها في موضع المفعول لان جرم يتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر . . . .

نصبنا راسه في جذع نخل . بما جرمت يداه وما اعتدينا

اي بما كسبت فتقدير الآية كسبهم فعلهم او قولهم خسرانهم وهذا قول الى اسحق الزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدى بجرم بخلاف ما تقدم الوجه الخامس ان معناها لا صد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع تقول

قف على هذه المسالة

قف على قوله واما اعرابها

جرمت ابن خطعت فيكون اسم لا مبني معها على الفتح كما تقدم وخبرها ان ومافي
حيزها او على حذف حرف الجر اي لا منع من خسرانهم فيكون فيه الخلاف المشهور
يعني انه اذا حذف الجار هل محله خفض او نصب او ح تقدم انه على
الوجه الاول يصير ما بعد لا جرم مرتفعا بالفاعلية بجموع لا جرم لتاويله بالفعل
اي او عصدر قائم مقامه وهو صفة على ما ذكره ابو البقاء رحمه الله تعالى وعليه
جرى البيضاوي في بعض المواضع والله سبحانه اعلم انتهى منقولا من خط من كان له حظ
الفقيه العالم محسن على جلي الصبان رحمه الله تعالى قال انه نقله من خط نسخة عبد الوهاب
الطنطاوي الاحمدي للعمري رحمه الله تعالى وقد خرج بنا القلم عن المقصود ومحبة لنقل
هذه الفائدة مشكلة لان هذه الكلمة كثيرة بالعروض وربما خفي معناها على بعض
فيطلب الوقوف على حقيقة معناها من يتعلق بعض النحو من الطالبين وبالجملة فهو
لا يخلو عن فائدة مقصودة وبدا هي ضالة منشودة ولنرجع الى ذكر ابو الفضل عبد الرحمن
عليه رحمة المنان ممن حضر التي كادت ان تسير بها الاذان جوابه على لغز ورد اليه
من بعض ادباء عصره والاوان وهو الفقيه سراج الدين عمر بن محمد مكي بالقصر
الجاني ينسب الى البرجازان في سنة ست ومائة والف وهو في لجة التباكر
للعلوم بالوصف ولفظ السوال ما قولكم رضي الله عنكم فيمن عملت له طساسة
في هذه الدار واسكن جنات تجري من تحتها الانهار حتى اذا اصابت عليه يد المنون
اخرج من جنات وعيون وحق عليه العذاب بما كان بالشرع مختبرة وبعد
الذهاب محشر في مكان واقيم له الميزان ووزنت سيئاته بالحسنات بسبب بجهل
الطغيان فصب عليه الموكل بالحميم وما ذاق الا كانت المعزز الكريم ثم ذهبت
حتى جعل في اعلا طبقة وطبق عليه بنار محرقة فلما عاين الشيطان البنار
وهو لها نادى ان بورك من في النار ومن حولها فاجتمع اليه الناس جماعتهم
على الخطاء وعقد واله الحبا وصار من في الناس لديهم معززا مكرما فما ينبغي
نفقا في الارض او سلما في السماء ثم صار يدخل من باب ويخرج من ابواب
فكل احد يرى شائه بعجاب بل التقى لعد السعادة وصادفت النار جمار حره
وزاده اجتوينا ما جوري فاجاب عليه رحمة رب الارباب عاصورته بسوال كل
ايها الملغز بسواله والملغي لمراده في معالم على من بنا ربته في المعاني
والقفار الربان وبالسنى الكرامة والعزم الملم بسلها الاسنان وتلتة
افواه الملوك كما الحمة لغور الحابد الحسان وتذلوه كلهم منزلة الكفاء
عند

هـ على التنبيه الخ
هـ على قوله ولنرجع الخ
هـ على هذا السؤال الخ
هـ على الجواب عليه الخ

عند المريض المدنف وعا لقوه معانقة اللام الالف ورفعوا من لم
يكرمه والى يقاس بضرورة غضا وجعلوا الخلوة معه بغير جليس فاعمد
مقام كل انيس وعدوا كل من لم يجالسه تقللا في المجالس وعارا وان
كان للاهيبة الابس ورأوا ان احراقه بالنار ليس يكون من الابرار
بل لما فيه من الازالة للالام والمضار ولا حلاوما فيه من الفوائد عاقد
الذهب بالاحراق كما هي عادته مع المكلة الحذاق فلسان حاله ينشد ومعه نوق
للا عزان يحنو على حفضا تلي :. يسيرا حتراق المندلي دخانه
فيالله العجب من امره وشانه ويا للمسلمين من نفاذ حكمه وقوة سلطانه
لقد ملكا زمنه القلوب وصار عندها مقدما على كل محبوب فكم عنفوا من
عذلهم عن الدخول تحت امره وبين من اطاعه واستمكن بحقوقه وعكره
فدولته شبيهة بدولة الحاكم العبيدي في ملكه الرقاب مع ارتكاب الامور
الصعاب حتى اذنت دولته بالانصرام وحتم له في اعماله باقبح ختام وصار
مثله سائرا مجرى الليالي والايام الله فلله دره كم ابدع فيما اودع
وجد جده فيما صاغ وصنع وما ذا الكامنه يكتنز فنارفكره عزيزهم عادر
رحمه الله من حضرة الملك الى الجنة ونوى الفضا عند بينه جسا وفضل الله فضله
وجدد ابده وسيرته الحسنة وتزوج بها داود لم يزل بينا كما للطارق المستحسنة
حتى ادركه منه الى مدينة صنعا المحمية في السنة الثالثة عشر هادوح في قلوب
تلامذته حسرة واي حسرة وانشد لسان حالهم قول الشريف على حمزة السلمالي
لما عزم شيخه العلامة جار الله محمود ابن عمر الزمخشري رحمه الله على الجوءه الحرام والرحلة
لقد بحي في ام رأسي عزمة :. فاصبحت من عزم الامام اميما
فذيت اخا الحشو الفواد فراقه :. كلوملا لقباه حسنه وعلوما
وكانت رحلته الى صنعا للتردي من معين علمائها المحققين كالقاضي العلامة
الامام الحسن محمد المغربي ومن في عصره من المبرزين وشرع في قراءته عليه الكشاف
لوسعها مؤلفه لا دعف في حقه غاية الانصاف واستمر على ذلك حتى قطعته
يد الحمام فانتقل الى دار السلام في جوار الملك العلام ومن غرائب ما نشد به
اشار الله بحسن اختتامه انه وقف في قراءته تلك على اخر سورة الحجر وهو
قوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

هـ على هذا الشاهد الخ
هـ على قوله م عادالخ
هـ على قوله وكانت رحلته الخ
هـ على انتقاله رحمه الله الى دار ... حسن اختتام ... الخ

وكان وفاته رحمه الله عليه في السنة الرابعة عشرة ورثاه جماعة من فضلاء ذلك
العصر ولم اعثر الا على بعض ما قاله السيد الاديب البليغ شرف الدين
الحسن بن احمد صلاح حيث قال . . . .

لا تنعلي يا عين لا تنجلي . لا معلم المنسجم المسبل
قد كدر الخاطر لما اتى . ناعي الردى للعالم المكلي . . . .
قالوا علي قد قضى نحبه . فقلت واعلمنا وا علي . . . .

واعقب ولدين فاضلين هما الوالد القاضي محمد علي رحمه الله تعالى وسيأتي
ذكره في ترجمته وفاته ان شاء الله تعالى والثاني احمد حافظا للقران العظيم
ذو حلب علم وفهم غير مستقيم وقد طال المجال في هذا المقال بذكر هذا الفاضل
الذي هو من اكابر الرجال . . .
وقد وجدت مكان الفوائد اللسعة . ومن يجد سعة في القول فليفعل
ولنعد الى ما نحن بصدده من ذكر هولاء الاشراف وتقتطف من جني ثمرات
وقائعهم طيب الثمرات فنبدأ اولا بذكر نسبهم المشهور ثم نثني بسبب وصولهم
من مكة المشرفة واول خارج منهم هو الشريف جازان المذكور اما نسبه فهو جازان الى
شبير الى بشير الى ابي نمي وتفسير النسبة الى امير المومنين وسيد الوصيين علي ابن ابي طالب
عليه سلام الله رب العالمين اشهر من الشمس في رابعة النهار واضوى من القمر ليلة الابدار
وبشير هو ابن عجلان حسن ابي نمي جد ملوك مكة في زماننا دون زيد واما الشريف فاطميه
ثبت بما طالما افاد خاتمة العلماء القاضي احمد المقبول الاهدلي المكنى بابي الطفل ان الحسن تلا رحمه
الموسوم بجواهر الحسان في اخبار الجعرين وجازان واما سبب خروجهم من مكة المشرفة
فاخبرني من وثقت بخبره انهما رأى الطائف المذهب الزيدي نصرة الله على مذهب جدهم
وبعد ولد من الاشراف عنه لاجل الترجيح على بالغرض في الاغلب دفيون ائمة من مساكنهم على ذلك
مخرج الى اليمن وقيل ان السبب غير ذلك والله سبحانه اعلم بما ظهر وبطن . . . .

وغاية الامر والاقدار سابقة . وما قضاه الاله العرش محتوم . . . . .
فسلم الامر تسلم كل غائلة . فشأن اهل الصفا صبر وتسليم . . . . .

ولله القائل

ايها العبد كن لما كنت راجي . من نجاح ارجى لما انت راجي . . . . .
ان موسى مضى ليقبس نارا . من ضياء راه والليل داجي . . . . .
فاتى اهله وقد كلم الله . وناجاه وهو خير مناجي . . . .

وكان

وكان وصول الشريف المذكور الى اليمن في اواخر القرن الحادي عشر في خلافة
امام ذلك الزمن مولانا الامام امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين
اسماعيل ابن امير المومنين رضوان الله عليه فلما بلغ مدينة الجعرين بعض ضيقه
اختار الدخول مقيما على المدينة المذكورة وهو مجاور بها لان المسافة البيان
وترك القافلة وعائلته هنالك ثم ارتحل الى الامام عليه السلام الى حوار وطلب منه الاذن
فتلقاه بالقبول واجرى عليهم من احسانه ما يفوق على نظرائه ويطول وولاه من بعد جازان
ما يقوم باوده فطاب له النزول والحلول وكان لهذا الشريف احوال علا بها على بعض الادباء
ومشاركة في غيره تميزه على كثير من اهل البيت واستفاد به بعض فقهاء المدينة الموسم
في فن العربية ولم يزل مقاصد الامام جار على قواعد الاعزاز والاكرام حتى انتقل الى جوار
الملك العلام ودفن بمقبرة الاشراف المنسوبة وعند قبور جماعة من اولاده المذكور وهم
الحسن وخيرات ومطهر وفكرو الله الشريف احمد وهو اول من ولي الجهة من هولاء الاشراف كما
سياتي ذلك ان شاء الله في عقود هذه الرقائق الطرائق فالولدان المذكوران انقطع
عقبهما وبقي النسل جميعه من محمد وخيرات واولاده عند الشريف احمد اربعة وهم الحسين ومحمد
ومبارك وجوذان وعلي ولكل منهم عقب مشهور وسيأتي ذكرهم ومن ما نحتاج الى ذكره
ان شاء الله تعالى في هذا المطلوب اذا عرفت ايها الناظر احفظ فقد كان اول من سلك
هذا الخلاف السليماني من اهل هذا البيت هو الشريف احمد بن محمد رحمه الله عليه وهذا اوائل
الشروع في المقصود باعانة الله وتوفيقه فاقول ان ابتداء دولته في السنة الحادية
والاربعين بعد المائة والالف ولم يتم مقاربته لدعوة المولى امير المومنين
المنصور بالله رب العالمين الحسين المتوكل على الله القاسم ابن الحسين المهدي لدين الله
احمد ابن الحسن الامام امير المومنين المنصور بالله القاسم ابن محمد سلام الله عليهم ورضوانه وكانت
ولاية الشريف بسعاية من الامير الشهير عبده جوهر وهو العامل يومئذ ببندر اللحية من جهة
الخليفة المذكور والجهات الزيدية مور ولعل امر النظر فيمن يصلح لعمالة المخلاف السليماني
كان منوطا به وللسبب في توليته هذا الشريف انه كان امر هذا المخلاف من حد ودوابي
لبش الى مدينة عرض غير موجه الى عامل واحد بل كان في ايدي عمال مختلفي المقاصد وكثير
ما يحصل بينهم الشقاق والخلاف كما هو شأن الخلطاء ومن لا حكم من الاختلاف وكانت
مدينة ابي عريش وما الى حدها من وادي جازان وبندره الى حدود حرض تتعاورها الاعمال
فتارة تكون بيد السادة العظمى وتارة يليها السادة الارفعي وربما توجه اليها عامل من
بيت الامام تارة او حينا يتولاها بعض عبيد الامام فلا يستقر بها عامل والامي
غالبا من العوائد اعادا وادي ضمد وكان الى مدينة صبيا مع جهاتها الشامية الى بلدية

قف على ما قاله الوالد
قف على اولاد علي
قف على ذكر نسب الاشراف
قف على سبب خروجهم
قف على قول ولله القائل
قف على وصول الشريف الى اليمن
قف على اولاد الشريف جازان
قف على قوله اذا عرفت
قف على قوله فاقول
قف على قوله والسبب
قف على قوله وكانت

فمن لا يزال عاملها من الاشراف الخواجيين ولا يكون العامل الا منهم وان وقع
النزاع في ذات بينهم واستمر الحال على هذا من بعد خروج الشريف احمد غالب
كما قدمنا تاريخ خروجه الى هذا الاوان حتى انه قويت شوكة الاعراب والتبع
بكثير من الجهات الخراب وربما اشرف بعضها على الاندراس والذهاب وفي لي
انه اتفق وقع من بعض التجار المنتسبين ببندر جازان ومعهم غيرهم من الاعيان
طلب الرفع الى حضرة الامير عبده جوهر السابق ذكره وعولوا في ذلك على السيد العلامة
عالي القدر ومرجع اهل الخلاف في عصره عند كلامه نور الاسلام علي بن ... علي النعمي
رحمه الله ان يعاونهم في اقامة الشريف لما عرفوه فيه من الرياسة والحزم والعزم
وحسن السياسة ورجوا اصلاح احوالهم على يديه وعولوا في هذا بعد الله سبحانه عليه
ففعل السيد ذلك وساعده الامير واسعدت على ذلك المقادير فبرز له من حضرة
الخليفة المنصور خط بتقليده العمالة ما عز نظيره كما سيأتي بعضه ان شاء الله بعون
اللطيف الخبير وهذا السيد رحمه الله هو العين الناظرة في زمانه والمجلي في حلبة سباق
... لكمال وفاق في حسن الرأي ابناء الرجال اخذ من العلم بنصيب
وافر من الزهد والورع لبسهم فاخر وبالجملة فهو كما قيل
جل عن مذهب المديح ... فقد كاد يكون المديح هجا
وبعد فصل عمل الشريف احمد وتوجيه هذه الجهات اليه انتقل السيد المذكور الى جوار الله
رحمة الله عليه ورضوانه ...
سلم الى الله فكل الذي ... ساكن او ... من عنده
هل هو الا طالع للهدى ... سار من الترب الى سعده
وكانت وفاته في شهر محرم الحرام غرة السنة الحادية والاربعين اعلا الله
روحه في عليين وفيها في شهر ... وصل الشريف احمد الى الجهات العريشية والاقطار
الصبيائية عاما من قولاية المنصورة فتلقاه الناس بالطاعة والانقياد ...
وعليهم كلما قصده واراد ماعدا اهل صبيا فانهم ... وما علمت مقتضى
ماهنالك وكان العامل بها يومئذ الشريف حسن بن محسن الخواجي فقصد الشريف الى
اطراف صبيا ومعه جمع من اهل ... وحضر ... من بندر اللحيه وجمع معظم
من اهل ابي عريش وبعض البدو ... وغيرهم وخرج عليهم الشريف حسن باهل
صبيا ومن اطاعه من اهل المخلاف فالتقى الجمعان باطراف المدينة ووقع بينهم
حرب كانت الدائرة على الشريف حسن واصحابه فاجلوا عن اوطانهم ثم
وقتل

وقتل منهم جماعة ودخل الشريف احمد المدينة بجنده ونهب فيها
نهب عظيم ثم لبث بعد ذلك ... على ... واقام بها اياما ثم
توجه الى ابي عريش فاستمر بالجهة اقل من نصف ... وفيها او في اوائل السنة
الثانية توجه الشريف الى حضرة الامير عبده جوهر ببندر اللحيه ثم منها الى
حضرة الامام بسبب طلاب وصله منه ويلوح لي عن خبر بعض المخبرين
انه ورد به شكايات من اهل صبيا وغيرهم وطلب الامام معه الامير عبده
جوهر فاتصلا معا واقام الشريف هنالك مدة السنة الثانية والاربعين
فيما توجهت الجهة العريشية الى السيد محمد بن القاسم ... وصل اليها جمعه
بالمخلاف السليماني عدة من البدوان على يد رجل من ... المخلافي
ومن الناس من ينسبه الى صليه نسبة الى ... على عرف اهل البادية وصليه على
وزن ... من السلوان فلم تبق قرية من قرى المخلاف الا ... او خلت
عن اهلها وعامل صبيا يومئذ الشريف احمد المعروف الخواجي فانقطعت الطرقات
وقتل الضعفاء والمساكين من المسافرين والقاطنين فلم يبق لاهل المخلاف قرار
ولا اطمأنت بهم دار فاجلوا عن اوطانهم فلم يبق بها انيس الا اليعافير والعيس
امست خلاء ... امسى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذي اخنى على لبد
حتى عاد ... واتسع على الراقع الخرق وادى الحال الى ان ...
ذلك البدوي طائفة من البدوان ... الى بندر جازان وكان العامل بها السيد
الماجد الحميد ... اخيه السيد محمد بن القاسم فبرز اليه السيد المذكور في جماعة
حقيرة من العسكر لا يؤمل بهم حصول الظفر وكان البدوي راكبا على جواد فاعترك
هو والسيد ثم اذن الله سبحانه بالظفر فظفر بالبدوي وقتله ولا علم لي اكان هو المنفرد
بقتله ام شاركه بعض اصحابه كما قيل وحصل بقتله للمسلمين الفرج بعد الشدة اكفاهم الله
شره وما اعده وكان مصداق قولا صدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فاصبحت البلاد ... للسرور و...
فلما وصل الى ابي عريش ... وحيث ... الظهور ولما ... الامور
في فساد الامور ... والقياس ... الايضاح ...
وذلك الفساد عن الصلاح ... وكان هذا البدوي قد اظهر كثيرا من الفساد ...
عن ... كثير من الدول ... الله ...

فقد الانتقام في موضع لا يخطر ببال ان يشرب بكاس الحمام فصادفه
المنية حيث الامنية وهكذا البغي يصرع الجليد ويذيب الحديد . . . . . .

ما طار طير فارتفع ؛ الا كما طار وقع . . . .

فهنا ضجت الناس الى الخليفة ومدوا اليه الاكف يشكوا اليه الضيعة وعولوا على
من بالمخلاف من اعيان العلماء وكبراء الاشراف ان يسئلوه واحق الامام ايد الله
ارجاع الشريف احمد وعلموا انه لا يضبط البلاد ويقمع الفساد الا سيف سطوته
المحمود فانعم الخليفة بذلك وكان المؤيد [illegible] احمد السنة الثالثة والاربعون
فيها وصل الشريف من صنعاء واحسن الى جميع اهل [illegible] صدعا [illegible] الاعادي
بوصوله وضربت البشائر لقدومه ونزوله وشمل الامان القاصي والداني [illegible]
مشتملا للمتقي والكرم والانصاف والحلم وحمدت سيرته وشكرت افعاله لما
طابت سريرته ومما توفي الوالد السيد الفاضل حسن الاخلاق والكمال شرف الدين
الحسين عز الدين الحازمي رحمه الله بوطنه [illegible] وقد كان رحمه الله ممن اصطنع المعروف
ويبعث الملهوف له المقاصد الحسنة والنيات المستحسنة بحيث يقال انه عزيز النظير
في زمنه وجهته اعاد الله من بركاته . . . .

انما المرء حديث بعده ؛ فكن حديثا حسنا لمن روى

السنة الخامسة والاربعون فيها توجه الشريف الى الحضرة الامامية لموجب [illegible]
واستخلف ولده الشريف محمد احمد فاقام هنالك مدة ثم اذن له في النزول فنزل مستمرا
على عادته السنة السادسة والاربعون فيها غزا الشريف قوما من البدو [illegible] جبيرة
[illegible] موضع هنا [illegible] من السفلى مفتوحة ثم [illegible] سالمة وامثاله
بصفة التصغير ومحله من بلاد الاعبس محلا بينه وبينهم حرب وقتال فجند الشريف
جمع عديد ولم يقف منهم على طائل وفي هذه السنة كما بعدها لم يلتفت الى الحوادث
المقتضية للذكر سوى انه كان جاريا في اغلب احواله على السداد والمثابرة الحسنة
لكافة العباد فيلين في موضع اللين ويخشن في مواضع الخشونة [illegible]
وذهب عنهم السوء البوالي [illegible] لظلال امانه [illegible] احسانا
[illegible] الطبقة [illegible] بدولته الشهور والاعصار [illegible] في اطراف بلاده
[illegible] باطراف [illegible] حتى اقطعته المنون [illegible] القيوم
فاصاب الناس لموته حزن عظيم ومصاب جسيم وفقدوا المفقد الكريم . . . . .

كانا لم يبت في ثنواه ولم تعده على احد الا عليه البواكي

وكانت وفاته يوم الاربعاء الرابع من شهر ذي القعدة الحرام عام اثنين وخمسين

ومادا

على [illegible] الاخبار [illegible]

وصول الشريف من صنعاء

على وفاة عز الدين الحازمي

على غزو جبيرة من عمار عبس

على وفاة الشريف [illegible]

وحائزه الف محل من بلد ولا نية [illegible] معطلة مفتوحة فقاف ساكن من بلاد
الواعظات ونقل منها ميتا الى حرص فدفن بها وبني عليه بها قبة عظيمة مشهورة
مزورة مقصودة وللزينة الرابعة عشر سنة من عمره زيادة وكلها نوائم و اعياد
كان رحمه الله شجاعا جوادا احمد وجا مقصودا من الجهات الشاسعات بعيد قصاده
العطايا الواسعات واعقب جماعة من الاولاد اجمعهم واولاهم بالتقدم ابنه الكبير
القايم بعده في مقامه الاظهر الشريف الهمام والليث القمقام الغضنفر الهصور
محمد بن احمد المذكور [illegible] لصدر الدنيا ورفع بوفاة ابيه الى الحضرة [illegible] فعاد بعليه
بجوابات الشريفة القاضية باقامته في مقامه ونزلته لما كان يتولاه والده من حفظه
وابرامه فضبط البلاد واحصر الالحاد ونظم امر الرعايا فاطمأنت عند ذلك النفس
العباد وانشد لسان الحال قول من قال . . .

اذا سيد منا خلا قام سيد ؛ قوول لما قال الكرام فعول . . . . .

وقد كان هم بمنازعته عمه الشريف حمودان لكنه لم يتمكن في شئ لما له من انقياد
العامة والخاصة له طوعا وقسرا وامتثالهم لاوامره ونواهيه سرا وجهرا ادبا وعلى
تاييد الخليفة له بتلك النيابة اعرض عن المعارضة في ذلك وسكن الدنائة ولم يزل بلا
بلاد الناس [illegible] الى ان تم الساعة [illegible] وجميع [illegible]
السنة الخامسة والخمسون في المحرم فيها وفي اخر ذلك الشهر من السنة الاولى
وصل الشريف الى ابي عريش [illegible] اعيان المخلاف للعزاء [illegible]
واجرى للاهل الحقوق [illegible] المعهودة من العادات ولم يزل [illegible] بينه وبين عمه الشريف
حمودان المنافسة والمنافسة بسبب الموروث حتى ادى الحال الى خروج الشريف حمودان
والانتقال عن الاوطان فتوجه الى مدينة بيت الفقيه ابن عجيل وبها اذ ذاك الامير ناصر
عبد الرحمن [illegible] الزمان موجها اليه كافة الثغور [illegible] والمدارس
اليمنية التهامية من بندر المخا الى [illegible] وادي مور [illegible] فيها مذكور مشهور وكان هذا
الامير من اهل الكرم والسماحة والنجدة والرجاحة واصطناع المعروف الكبير الى الناس
على طبقاتهم لاسيما اهل البيت النبوي فانه كان يعتني بهم غاية الاعتناء [illegible]
المصطفى حتى طار ذكره [illegible]
مكارم [illegible] ارباب الحاجات لمعرفة المعروف . . . .

بسقط الطير حيث يلتقط الحب ؛ وتغشى منازل الكرماء . . . .

وكان بينه وبين الشريف حمودان سابقة المودة [illegible] فقطر اليه [illegible]

على ذكر اولاده [illegible]

على حكم الشريف محمد [illegible] حمودان

والاجلال وحرص على توجيه اعمال الخلافة السليماني اليه بالاستقلال فبقي عنده
اياما ثم توجه الى تدريسه لحضرته ولعله عاود الوصول الى ما يطلبه من الامر ولم يتفق على
طائل ثم عاد الى حضرة الامير فتوسل اليه ولبث الى احمد والتزم له بان يعيد عليه
جميع ما تعوده من المقررات وتحرير به ثم رجع الى وطنه بابي عريش وتوفي بها في اليوم الثاني عشر
من شهر ذي القعدة تمام كان انتقال الوالد المبرز المرحوم الى جوار الحي القيوم وهو العلامة
المحقق الفهامة المدقق عين الاعيان وبديع الزمان بدر الاسلام قاضي قضاة
الاسلام محمد بن الحسن احمد البكلي رحم الله مثواه وجعل جنة الخلد ماواه وحق لنا ان
نذكر شيئا من اخباره ونأتي بالنزر اليسير من صفاته واثاره فنقول ولد رحمه الله تعالى
بوطنه هجرة ضمد في عام سبعة وسبعين بعد الالف ونشأ في حجر والده رحمه الله على
الطهارة والعفاف وسلوك سبيل صالحي الاسلاف وقرأ القرآن العظيم ثم انتقل الى
خاله وشيخه العلامة علي عبد الرحمن البارد فقام بتربيته وتهذيبه واحسن تأديبه
وتخريجه حتى نضج من طيب خلاله بعوالي طيبه والفصاحة جهرا وسرا واعتنى به غاية
الاعتناء حتى فاق اقرانه والنظراء اذكر ابو الدرر له ابو البدر ولما ارتحل الى صنعاء
صحبه في تلك الرحلة واكب هنالك على طلب العلم الشريف حتى اشتهر بسببه
ثم اقام بعد وفاة خاله المرحوم مدة مديدة وظفر من فوائد العلوم بكل
فريدة وبرع في علوم العربية والاصول الفقهية والقواعد الفروعية على الجهابذة
لحكمه والفضلاء الذي هم للمستدي الارضي قبله كالامام هاشم يحيى الشامي
والسيد العلامة الكبير الى المبرز في ذكائه وفطنته ابا بالي البدر المنير
عبد الله بن علي الوزير وغيرهما من المبرزين الذي يعجز القلم عن حصرهم وبذكر
ثم رحل من صنعاء الى هجرة كحلان للقراءة على السيد العلامة صلاح بن الحسين
الذي صار في عصره عظيم الشان منقطع الاقران سيما في الفروع الفقهية
حتى لقد روي انه كان ربما اتى على الكراس من الازهار غيبا لكثرة تكرار
قراءته ثم عاد الى صنعاء للتطلع من العلوم وتردد منها الى حج بيت الله الحرام
اعواما ثم عاد الى وطنه هجرة ضمد فلم يزل بها اوله ثم تولى قضاء بندر جازان
في خلافة الامام القوام امير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الحسين بن القاسم
ابن المؤيد بالله المعروف لصاحب مواهب ما قام بالبندر المذكور محمود الاثر
مشكور الطريقة المعروفة ثم انتقل الى ابي عريش لتولي عمدة القضاء بها في خلافة
الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين فكان العين الناظرة والناصر الاعلى الى
نحبه.

على وفاة والد المؤلف [illegible]

والدته ووطنه ضمد المشهور هجرة العلم

على توليته لبندر جازان

على انتقاله الى ابي عريش

كيف الله جعله رحيما على العمال ناظرا فيما يصلح احوال الناس على كل حال فلا يقع
في الغالب ايراد والا اصدار ولا عزل ولا استمرار الا وهو المشارف عليه ذلك الى ان كان
والسمر كذلك في خلافة ولده المنصور بالله ولم يزل قائما بما اليه من الوظائف والعالم
متصفا باحسن الاخلاق حتى انتقل الى دار رضوان الخالق في التاريخ السالف ودفن
بابي عريش وقبره مشهور مزور يلوح عليه البهاء والنور ورثاه في القاضي العلامة علي حسان
المبرز في بدائع هذا الزمان عز الدين محمد بن زكي بن جار الله مشحم الصعدي رحمه الله بابيات ارخ
على عدد كلمها تاريخ وفاته وانتقال روحه صدر اليها ......

هذا ضريح صول الحاكم المؤتمن • وبحر المعارف في كل فن
ونقطة بيكار العلا العارف • وقاضي القضاة بهذا الزمن
وزينة ايامه والذي • به ما هاله نبلها والمنن
لقد حصه الله سبحانه • بجاه عظيم وخلق حسن
وعلم اذا ما دجى مشكل • يوضح من سره ما بطن
ورأي بأنواره نقتدي • اذا استبهمت ظلمات الفتن
سلام عليه من الله ما • هما وابل الودق يوما وشن
لمن رام تاريخه فهو قد • ثوى في جنان النعيم الحسن

والتاريخ من لفظة فلد على حسب اصطلاح الوالد سيد عبد الرحمن لسعي ضربه وابلغ الرحمة والرضوان في تاريخه للقاضي حسن ابن مهد
وكان الوالد رحمه الله تعالى فقيها شاعرا بليغا مفلقا ناظما نائرا شعره في الطبقة العليا
له اشعار عزيزة النظير من احوالياته ووسائل ومراسلات لبديع المواصلة بشعره
رحمه الله بفيض من الرحمة ......

خليلي كم اخفي هوى لا اطيقه • واكتم حر البين بين ضلوعي
وعجبا مما تجن جوانحي • من الوجد او مما تفيض دموعي
مبيتي على شوك القتاد مسهدا • وما عيوني من دم وهجوعي

وقوله من هذا القبيل عليه رحمة الملك الجليل ......

من ريب الدهر الخؤون فاهله • اضحى يحيش الهم فيه مطاردا
من لي بمن تشكو اليه حشاشتي • لهبا فيرويها بقاخا باردا
ويرق للحالي بشانئي وطلة فتى • فيظن اني للخطوب مساعدا

وقوله مما علقنا لبعض اشعاره معانيا ذكرنا لتضمين البيت الاخير ......
صددت اعتمادا عن وصالي تجنبا • علي وما مثلي بذاك خليق ..

على تاريخ وفاته نظما للصعدي

على اصطلاح الوالد عبد الرحمن [illegible]

على هذا القطع [illegible]

على قطعة [illegible]

ولو تدري عاذلي بمثلك لم تزل • تسير على الحدائق لي و حقيق •
وهذا وداري حوادث ملصقا • فكيف اذا كان المكان سحيق •
ولو صدعوني ان يد صد وده • لقلت لدحلي حين ملر رفيق •
عدس ما انقاد عليك اما ره • تجوت وهذا الحلي طليف •

والحق ان عدس زجر للبغل وهذا البيت الاخير من ابيات له قصة مشهوره ولم حهر البيد السمط البليغ على ابيات الشريف فنادة الى ادريس مليك مكة المشرفة وقد استحسنت نقلها هنا لبلاغتها

يقولون في الترحال ذكر نزه • ونجد ابيل اوجل الاوحزه • فقلت لهم ولا قلبه ابيده •
• بلادي وان جارت علي عزيزة •
• ولو انني اعرى بها واجوع •

اذا رمت ادراك السما كان سلمنا • او الحدي فكوز ربوما لطلبنا • وان تغابي في العلو لمسنا •
• ومولي كف ضرغام اذاما لبطشنا •
• بها اشتري يوم الوغا و ابيع •

تجود على العافين حينا بودها • وحينا على الاعدا الموايا يصيرها • فمن خالف فقد صار اعلاه بهلاك •
• معودة لثم الملوك لظهرها •
• ذي بطنها للمجدبين ربيع •

فلست وان حسنتم القول اصغي • واني فلم اليوم مكنى • لمن صدي الا الابا من البغي •
• اتتركها تحت الرهان وابتغي •
• خلاصا لها اني اذا لرقيع •

لقد قطعت نفسي لذل في ضميركم • فلو صرت منقاد القوم ضميركم لبعت على ماموركم واميركم
• وما انا الا المسك في ارض غيركم •
• اضوع واما عندكم فاضيع •

انتهت و مدد رجاؤه لما جاء الكذبه في الكرام التي وجدها في بعض تلك البدياض ايند بردي مشهوره ماجه وعليها شرح وافي لحي الفضل الشيخ احمد محمد الغارب وكم له غير ذلك مما يفتقر الى كراريس اعاد الله من بركاته وبلغني انه كان له تاريخا

في حوادث

في حوادث ايامه لم اقف عليه وقد املاه على بعض الفضلاء مما امد في سن الحوادث ووعد الله بشغال بهذا الفن فلم اعرف من الي ابتداوه والي الي انتهاوه وبالجملة فلسان القلم كليل عن الاحاطه بجميع وصف الجليل وكثير من اشعاره ورسائله مدونه بالدي من يتعلق بالادب من اهل اليمن وغيرها السنة الماديه وكانوا في اليوم منها او في اخر في الحج من السنة التي قبلها وقع الحرب المعروف بحرب الحره ودرب المرقص بين الشريف و بين بني الحارث وبين الحربيين قد وقعت لهم اوقات وبنو الحارث هم سكنة الحار وهم قبائل شتى يعتزون الى ال الدماء اهل صعده وصار زرع في ظاهر الامر ويعرفون لهم بالطاعه وربما يدفعون لهم شيئا من الواجبات الشرعيه كالزكاه ونحوها وكان يصدر منهم تعد في الطرقات النافذه من بلادهم الى الحجاز فياخذون من المار من رعية الشريف وغيرهم ارصادا وجبايات وربما نهبوا القافله في بعض الاحيان فحصل من الشريف الزجر لهم عن ذلك تحسينا يقع النائر وتارة لا ينبع ذلك منهم لجفا قد دبر الفهم الى هذه الاسباب نحو الامير الشيخ احمد خيرات الى الحسن العطفي حطا نفس وقع بينه وبين الشريف بسبب اقامة عشم حربم في الشريح المعروف اعلاه ادب جازان وذلك ان معقد قد كان معطلا من قدم الزمان وغالب اراضيه للسادة العطفيه فرغب الامير احمد في اقامته وعمارة الاراضي التي تشرب به له ولغيره من اخوانه وعشيرته وغيرهم فاستاذن الشريف فاذن له في العماره فشرع فيها واحي بعض الارض وعزم على مشاكرته هو ونشاكله فلما تم او كاد زرج الشريف من زج وسد الامر على ذلك ان عقبه من التمامه واحتج انه يكابا الى غير مستحق ويتعطل بسبب الشرح التي اسفل منه كا مداكر اهل المعقده من بعدهم من رعية الشريف واصغى الشريف الى قوله وشهد من اتاه محضر من الامير بحاجز وخصام وذكر انه قد عزم بسبب هذا الاذن لحاصل غرامات وطلب ان يعوض له من الخراب بالخراب من ينظر في ذلك وما راه فيه الصلاح من البقا او التعطيل كان العمل عليه والرجوع اليه فعين الشريف جماعه من اهل النظر وحضر الشريف بنفسه في خيله ورجله وكان قد صمم على خراب المعقد المذكور سوا استحسن ارباب النظر بقا ئه ام تعطيله وحضر الامير احمد خيرات واخواه الاميران المشهوران الكبيران محمد خيرات وخالد ابنا خيرات فزحج اولئك النظار بتعطيل المعقد المذكور بعد تكرر النظر واكثر الناس ممن حضر يقولون ان ذلك لم يكن منهم الا مطابقة لغرض الشريف والخوف منه والتعسف • • •
دج الله نزاكر والعربا • وكن في حزبه خلياد اعلم بعواقب الامور وهو المطلع على خبايا الصدور فام يتبرح المعقد فوراد تجهزا هو حبيب في خروج الامير

احد الى المصف والمضامر الى قبائل بني الحارث منذ السالف حالم . . . . .

لا رعى الدهر من ينام على الذل . . وفي الارض مذهب والفضاء . . . .

ولم تزل المراسله والمكاتبة بينه وبين الشريف تترى ونار الفتنة تشب بعدا وجهرا حتى وقع الحرب المعروف بحرب الجره وهي موضع من بلاد بني الحارث وكاد الدهر للقبائل ان يظهر واعلى الشريف لانه لم يكن معه عسكر الا قليلون من اهل النجد واهل البلاد لولا انه للحظ الاسعاد ورجاله المعتز بكسر المراد فكان من اعظم اسباب نصرته ومن القضاة بني المكرمي بحطه من بني يام الى حضرته ولم يكن قد سبق اليهم منه اشاره ولا استدعى باذى عباره انما كان الباعث لهم على الوصول انه حصل بينهم وبين الحلمه المنصور خلاف شانه يطول بسبب انه اقطعهم بلاد وازبا بسرها من جبال اليمن لنصرهم اياه في ابتدا دولته بعد وفات والده لانه عارضه في الدعوه جماعة من ال الامام فاخذوا عليه البلاد واطاعهم جميع العباد ولم يبق في يده الا مدينة صنعا حتى وقع الحصار عليه بها برهة من الدهر فاستدعا بيام والمكارمه من نجران وحصل له على ايديهم المراد والظفر وطردوا جميع المعارضين له واسترجع البلاد على اكمل الوجوه فاقطعهم تلك كجه مقابلة لما صنعوه ثم عن له الرجوع في ذلك ونبى عنانه عما هنالك وصمم على اخذها ووقعت بينهم الفتن حتى ادى الحال فيها الى نزولهم الى التهايم وشنوا بيت نقفه الى عجيلا وبندر الحديده واخذوا جملا مستكثره من العروض والدراهم والبهايم فلما انصرفوا راجعين الى نجران جاوبت طرقهم على صور فاحس بهم الشريف وارسل من يستدعيهم له واجابوا مساعده ولبوا اجابته يحثون بهم على بني الحارث ودخل بلادهم ثم وقع حرب الموقف وكانت الدائره عليهم وانزل بهم انكال والصغار ثم نفذوا الى المفتش مسكن السادة المعظمه فهدم قلعتهم التي به ونهب دعم الدي نهبا واستقصا موال بني الحارث نهبا وسلبا ثم عاد الى ابي عريش منصورا مؤيدا مجبورا وكان لسان الاقبال ينهيا الدهر اصمم مالا يحضر في البال وليه در من قال . . . .

وا ذا السعادة لاحظتك عيونها . . نم فالمخاوف كلهن امان

وبعد استقراره بابي عريش رجع بني يام ومنهما كبير الدفع من اكابر الحلاف السليماني وعماله الى الحضرة بالاشكايات وشاع الشريف اهلاك الدعيه وسلك عن المسالك الشرعيه وتعدى وظلم وتجبر وتحكم ولم يقبل نصائح النصحاء والراي حيان الافاضل والعلماء الى غير ذلك من الامور التي لا ينبغي بذكرها على ان هذا المسطور وقد سبقت قبل ذلك الشكايه من الامير احمد خيرات بسبب تلك المقفات فوصل السيد يحيى بن ابراهيم من جهة الامام ناظرا بينهم وبين

الامير

الامير احمد في ذلك التشاجر والخصام ولعله حضر الحرب بين السابقين او احدهما فلم يلزم على يده كلام فعاد ولبي الاشتغال في نفس الامام للاستماع ما بلغه من الاشتغال بسني يام

اذا صبا ما صبه يفكر من نتا دلي . . فقد عاد الى والعزم الكلام . . . . .

وكان يومئذ العين الناظره والحدقه الباصره بالمخلاف السليماني من السادة النعميين السيد الامجد السيد ابراهيم بن احمد كان سيدا انيسا عمريا كامل الراي واسع الصدر والتدبير وقد وقع الامر قبل موقعه . . فانه بعد فعله ندم . . ومن علماء السادة المذكورين السيد العلامة التقي السيد لطف الذي ان على النعمي وغيرهما منهم في حكم الدنيا وكان قد وقع بينهم وبين الشريف بسبب النفايح والرعايا التي تحت ايديهم منافسة ادت الى الشقاق وما زال الحال بينهم في ازدياد حتى ادا الحال الى ان حبس الشريف السيد بلعباس الى ابراهيم النعمي المذكور والسيد العلامة علي جهد المعروف بالفقيه بتمام الطائر المعروف وهو من اكابر السادة وكان حبسهما بقلعة ابي عريش فعظم الامر على السيد لطف النعمي واصحابه وازدادت الوحشه واشتعلت نار الفتنة وبقيا في حبسه اياما ثم اطلقهما بعهد وضمان وجرت اسباب بعد ذلك . . . .

وكان ما كان مما لست اذكره . . فظن خيرا ولا تسال عن الخبر . . .

فاستقصار الاخبار يستوعب الاسفار ثم حصل التقاطع بين الشريف وبني نعمي بعد ذلك حتى اضطرم بينهم عليه نارا وكانت هذه الامور من الاسباب في خراب العقده التي تقضيله ان شا الله وقد بيانها في هذا المزبور وتوجه الشريف صوب الى جهة اليمن مرة اخرى وكثير من الناس من يقول ان ذلك للطلاب وصلح الامير الماس عبد الرحمن وان الامام امره بذلك رغبة في توجيه البلاد اليه ورفع الى الشريف الاسباب تلك الشكايات فاقام بحضرة الامير اياما ثم عاد الى ابي عريش من غير وصول الى الحضرة وقد صار خط الحال بيده وهو يجعله مترقبا ان تلوح له فرصة على ابي احمد سنة السابعه والخمسون بعد المائة والالف فيما احركت يام مع المكارمه للنزول على بلاد الامام وراى حسك تمام الشريف في اطراف بلده وتوسط الحال بينهم وبين الامام وحسم مادة الخلاف والخصام وارجع الامام لهم بعض الاقطاع ما طابت به نفوسهم وصلت عليه امور حولها الشريف بينه وبينهم المواثيق واتم اغراضه على الاتحاد حتى لو ظهر عليه خلاف من الخليفه وهو كان الذي فالتام عاليهم الانحاد وكانت تلك المساعده من الامام للشريف بقبول تلك الواسطه انما هي بحسب الظاهر والا فهو مصمم على رفع يده وقد اوكل الشريف حوادث اعماله بلده [illegible] الحال كما قال المتنبي مطمع في المبتغي . . وسيبي قد عضي في المفصل . .

ثم بعد تمام الصلح رجع الشريف بعض المكارمه وبني يام مستصحبا بالملاحه من حوادث الايام فدخلها بعد انفصال المذكورين نارت ثائرة الشريف حوذا الى نجران من مدينة ابي عريش

ليلة السبت العاشر من شهر جماد الاولى بعد العصر وقد استاذن من الشريف انه يريد الوصول الى بعض مواطن لحوائجه من وادي جازان وهو مصمم على التوجه الى مدينة صبيا لاجل الاحتزام بسبب ذلك الدخان ومنشد لسان حاله . . . .

لهم ايام انبعثت علينا . . وايام لنا فيها النعائم . . . . . .

فسار وقلبه يهيج الدنيا وقبض على عاملها من جهة الشريف وكبله بالحديد ثم نشر ابواه بها حسبما يريد ونادى مناديه بانه قد نزعت البلاد اليه على رؤوس الاشهاد وكتب الى السادة التعيين والمشائخ الشعبيين وكافة اعيان المخلاف اخبارا بوصوله الى صبيا وما يريده من خط العمالة فاجابوا لذلك سمعا وطاعة وصلوه على صعب وذلول وراوا ان قد حصل لهم بذلك المامول وغاية السول واسرع منهم الى حضرته كل معاند واستعدوا للقتال مع ليوائه والعواسلو واجتمع معهم عدة من القبائل كاهل صلب وبني جوده وسائر قبائل الجاز نبعا لبني شعبه فاصبحت حضرته منهم كل قبيلة ولشعبه وصادف ذلك مع جميع اعوانه في الصدور وعيظا ظالمها احتبس عن الظهور فصار بمدينة صبيا من الاجناد ما يملا الاكام والوهاد

كتائب قد زفت اليه واجلبت . . بناب صروف للرجال ومخلب . .

على كل جرداء الاهاب طمرة . . ونجد عبل الذراعين سلهب . .

وجاءت السود الغاب من كل جانب . . بجرد تسامى في الاعنة شزب .

ومن عجائب الاتفاق انه لم يصل الشريف حوذان الى صبيا الا وقد صار في سلاح العرب جمعا كثير من بني شعبة قد قربه الحصو لاخذ وفتن سابقة بينهم وبين اهلها وقد قتل اهل الحصو رجالا من بني شعبة وكانت ايام الفتنة السابقة بينهم لطلب بني شعبة المقاومة من الشريف عليهم وانه يعاقب عددهم بالسلاح والكراع فطالما قد دعوا من الشريف الزائر وتابعوا له الشر المقتضي لذلك الى الموارد وربما تفوت بينهم بعد الظفر بالحصو والاحتراق بالنار على قصد الشريف الى حصو الدار ولكنه كان يبعد عليهم هذا المقصد لعدم الاقتدار . . .

وكيف يطيق العزان ينطح الصفا . . وبعد ان تقوى الزجاج على الصخر . . .

الا انه لما صاحب الشريف حوذان منهم هذا الصعود الضحت تلك الاسباب لكف الضب الخطير وساعدتهم على ذلك المقادير ولاحت لهم الفرصة على الشريف فقد قال العارف الفارقي احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة وقد قدمنا ان الشريف قد رتب الاكثر من بني نيام فلم يبق لديه الا جمع قليل القوم بلا نظام ولا يبلغ بهم مرام ولم يكن خطر له هذا الحادث ببال لانه لم يسبق له في مثال لشدة حكمته وقوة عزيمته فهو لا يزعزعه الوعيد ولا يرهبه لمعان صفاح الحديد فشانه كما قال الشاعر المجيد . . . .

يخشى الامور اذا تعاظم خطبها . . برداذي حسبكم وعزم مخاطر . .

يجلا بغرته الهيجاء وبستقي . . ماء الغمام بجوده المتكاثر .

وحين بلغته هذه الاخبار التي يحار عندها الافكار يوم السبت صبح الليلة التي خرج فيها الشريف حوذان لم يكن همه الا تحشيد اجناده من كل مكان ثم خرج فيها الشريف حوذان ثم خرج الى حجرة ضمد فاقام بها بقية يومه وعزم على القدوم الى صبيا لموازاة الشريف حوذان حالا وقد كان عزم الشريف ناصر ابن الحسين ومعه عيره بني مدينة ابي عريش عند بلوغ الخبر الى مدينة صبيا فاصلحت الشان مالسمعته من الخطاب عليه اجاب عليه بانه لا يصده عن امضاء ما يريده من العمالة حيث دولة والده وكيف خلده التقاعد عن امضاء ما يريده من العمالة حينئذ الى الشريف ووافقه بحرة ضمد متاهبا للقدوم الى صبيا بمن معه من العساكر على حافل بمن هنالك من الاجناد والعشائر . . . .

بجنائب في زرد الحديد كانه . . سيف الى ذي يزن تحير فانكر .

وكانما رهج الفوارس طالع . . تحت العجاج صواعق وردا عد . .

ونجد له الشريف ناصر العود الى ابي عريش واخبره بما في بلد الشريف حوذان من العمالة التي كان سببها التشويش وان في العود وصيه وعضاضته وحد ذلك الى صبيا عزمه وانتهاضه فكلفه الشريف ناصر ان يستقر بمجلس كوكب كانه احد الكواكب السائرة وهو في حجرة ضمد الكرمي المبتدل ثم سعى الشريف ناصر الى صبيا معه الخوض مع الشريف حوذان فوافقه لغربة الظهر وقد ابتعد باجناده عن مدينة صبيا ولعل انه بقرية صلبه ورابطهم الى الحد المذكور النحو فاعاد معه الحرض ولم يؤثر فعند ذلك رجع مسرعا الى الشريف وقد طلب من الشريف حوذان كفه عما انتم ايام لعدو وقتها الكلا فقد هاله ما رأى من قوة الشريف حوذان لكثرة جنده واتساع نطاق استعداده لعدده وقد انشد لسان الحال . . . .

يا موقد النار البعيدة اجج . . واشهر عضم ما اسعار المخرج

ولما وصل اليه لم يزل يعالجه على العود الى ابي عريش حتى اسعده فعاد ورجع الشريف حوذان الى صبيا النظام المذكور الميعاد فلما ان الاوان نهض الشريف حوذان بمن معه من الرجال والفرسان وذلك بعد صلاة الجمعة من مدينة صبيا قاصدا

الى ابى عريش فاصبح اوائل جنده يوم السبت بقرية العقده وامسى هو
ومن تقدمه و الاجناد على بير محلة بني مطير لوادى ضمد وخرج الشريف
تلك الليلة بعد صلاة العشا الاخرة من مدينة ابى عريش وهى الليلة السابعة عشر لشهر
المذكور فامسى بشعب مشرف بين ابى عريش والعقده ثم نهض قبيل الفجر وقد عبا جنده
فصادف مقدمات جند الشريف حوذان بالقرية المذكوره فولت تلك المقدمه مكسوره وتبعهم
جند الشريف الى قبلى القريه يقتلون ما لحقوه وكان ممن عصفت به ريح ذلك اليوم السيد
الفاضل احمد بن ابراهيم الكرزى المتعين رحمه الله وانعطف الفارون بالشريف حوذان ومن معه
من الاجناد فاغار واحده وقد تاهبوا للحرب وصدق المصاد فتمزقت الحرب عن ساق
وبلغت الارواح التراقى وكثر التلاق وهزت الكماة الرماح وتجالدت بالبيض الصفاح
والشمس فى كبد السما مكللة ... واكحو فتم بالعجاج المسر ... هيج ...
وكان يوم عبوس قمطرير لشيب منه ناصية الصغير فقتل فيه من اصحاب الشريف العدد
الكثير وكانت الدائره على اصحابه فولوا الادبار ولحقوا الى المعاقل من مدينة ابى عريش
بعد ان كادوا استقبة الغرار ويروى ان عدد المقتولين قريب من الماية اكثرهم من بنى
يام وقتل من اصحاب الشريف حوذان جماعة من الفرسان منهم اربعة من بنى شعبة اهل الباس
والنجده ومن عبدلى شعبة السيد العمرى العارى وبالجمله فالمقتول من رؤسا الخيل والخيالة
اولى الباس والنجده والبسالة ومن الفارس الصنديد المغنى ... فكم شهدت له بالنصر عزمه
واستطالت للشريف حوذان من بوقيعة البلاد وجبيت اليه المواد وخضعت له رقاب
العباد ورفع الى الحضرة المنصورة ذلك الواقع فوصلت الجوابات مع الامداد النافع
على نظر الامير الماس ومن جملة الامداد طائفة من اهل الشيخ ومقدمهم رجل اسمه الفقيه حسن الزيلعي
كان قد اعدهم الامير له بعد انتظار لما بعد واعلمه ثم لحقهم الامير محمد فرحات القطبى بن الامام
ولعله بتنبيه من الامير الماس جبر الخاطره على تلك الوقائع وبان وصولهم الى مدينة ابى عريش
يوم السبت لعله منتصف شهر جمادى الاخرى فقد خلوا من عمال المدينة هامسين باقتتاح المعاقل
غير معولين على حار بها من المراحل فكانوا كالباحث عن حتفه بظلفه او الجادع مارن انفه بكفه
ولم يتخهم الا الفرار وطالما عدت بهم الامال فى كل مذهب ...
وقتل منهم جماعه ولم يقفوا على طايل واغار اصحاب الشريف حوذان من قرية العقده فا
ما تخلصوهم من تلك الشده ثم انصرفوا الى محطتهم من القرية المذكوره واقام الامير احمد ومن
معه بقرية الدبيع ولم يزل الحرب بين الفريقين قائما والشر على اشلا القتلا حائما
والشريف فى خلال ذلك يحرر الكتب الى المكارم وبنى يام وغيرهم ممن يظن منه المناصره
عليهما يلم به من حوادث الايام فيمدونه بجيا ال القبايل يرجون له الاهلاك بالطيب
وما اكثر الاخوان حين تعدهم ... ولكنهم فى النائبات قليل ...
فاقام

فاقام فى الحصار الى عاشر شعبان ثم توسط بالصلح بعض الناس على ان يخرج الشريف
الى حيث اراد ويسلم للشريف حوذان اعقاد الراى لخليفة البلاد فاجاب كلا منهما الى ذلك
ورضى ما هنا لكم وشرط الشريف شروطا تعين على اهبة السفر فاعطوه ثم خرج من المدينة
المعروفة فى الليلة الخامسة عشره من الشهر المذكور براية منشوره واعلام منشوره قاصدا الوكران
لطلب الثار بها بعد الفشل دون الغلب والعار متمثلا لسان حاله مساعدا له بمقاله ...
لقد رمتنى صروف الدهر عن كثب ... باسهم ماضيات عندها العطب ...
فلم تجد لى جبانا حين تطرقنى ... ولا جزوعا لدى الباسا اذ تجب ...
وهرب فى سنة ذلك جماعة من الاشراف منهم ابن عم الشريف عاطف الحسنى وصنوه الشريف
احمد والسيد الشريف احمد محمد فاصبح ليلة تلك قريبا من مدينة ابى عريش بموضع بين الجدار بجيم
مكسوره ثم اعمله ثنا ثم موحده من السفل مفتوحه ثم نهض صبيحة تلك الليلة بيوم جعل رابع
وامرة اذ ذاك السيد المعظم عز الاسلام محمد بن الحسين بن على بن احمد امير المؤمنين متلقاه بالسرور
والبذل الحسن ثم استقر عنده لسان المفاخر وقد كان سبقت بينه وبين الشريف مواطاة انه اذا ما كان
انه يسعد ويجتهد فى نصرته وربما وعده بالنزول الى حضرته فاقام عنده بجلب لاحق ثم حجة شهر
ثم توسط بالصلح بينه وبين الخليفة على ان يصل الى الحضرة الشريفة وربما نوجه الى جهات
الزيديه عوضا عن الجهات المرتهنه ولا يبعد ان ذلك ليس على ظاهره وبطل الامام للشريف
بكسوة وبعض صلة يتاهب بها للسفر فاظهر الشريف قبول ذلك والظن خلاف ما ظهر وقد حطم
ببالة ان تلك حيلة وخدعة لا الدا ... فقضى حاله الدخول تحت المثل السائر ...
رضيت قسرا وعلى القسر رضى ... من كان ذا سخط على صرف القضا ...
وذلك لما شاهد من السيد المعظم الميل الى تتميم الصلح وحسن له الخروج من المخاوف ونكرت له
معارفه حتى كان يمزح له الحد بالمين بل صرح له فى بعض المواقف انه اعذر من ذلك ولا يبسط
الى غير ساحتنا ذلك فانقض وفى لحلف يمنى ذى العين قذى وصار الحال كما قال ...
متى ما يكن مولاك خصمك لم يزل ... يذلك ويصرعك الذى من تصارع ...
ولكنه جف القلم بما هو كائن ولم تعقب ذلك الا ايام وعاجلته الموت في السيد محمد المذكور
فانتقل الى جوار الله كما هو فى الكتاب مسطور وحصل للشريف بذلك وجه واى وجه وانتصابه
عند ذلك واتحه المهم وانشد لسان حاله ...
ولرب نازلة يضيق لها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج ...
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج ...
وكانت وفاة السيد المذكور فى اليوم الخامس عشر من شهر ذى الحجة الحرام فاقام الشريف بعد
موته ايام يعمل الفكر فى الانتقال الى اى جهة وقد كان رجح التوجه الى جهة مصر من خصائص
رغبته قد اغلق عليه طرقات الذهاب والاستقرار والذهب جميع القبائل بالنوس لمن جهل

خروج الشريف احمد بن غالب لملاقاة الشريف حوذان

على قتل السيد احمد بن ابراهيم الكرزى

على غارة الشريف حوذان ونهب الصغو

على وصول الشريف احمد الى الحضرة

وفاة السيد محمد بن الحسين

وفاة ابى الامام

والى منه المعالي وحاز القدم رجلا ويؤخر اخرى حتى قضت همته بركوب الاخطار
وسلوك تلك الفيافي والقفار واخذ بقول من قال
اذا لم يكن الا الاسنة مركب ❊ فلا راي للمضطر الا ركوبها ❊
ومنها توفا الاميران الشهيران الكبيران محمد حيدرات وخالد حيدرات وكانت وفاتهما
بالدامع عقب خروجهما من مدينة ابي عريش بسبب حادث وقع من اكفتهما الامير محمد فهو
من حاز رياستي السيف والقلم وقد تولى اعمال هذه الجهات مرارا فعدل وما ظلم فاوصافه
شهيره وسيرته بالصلاح مشهوره فاحقه بما قيل
سهم لطيف لمن حنا به ❊ على البقاة بالسيه شد به ❊
واما الامير خالد فهو من الفضلاء الاعلام النبلاء له مشاركة في فنون من العلوم تقدمه
على غيره ويشهد بيمن طيره وهذان الاميران من الاخوان من لا يقصر عنهم في علو المنزلة والشان
من تلف منهم تقل له فيت سيدهم ❊ مثل النجوم التي يسري بها الساري ❊
رحمهم الله تعالى ... الشامي ... في الحرم فيما اتفق من شرط توجه الشريف من جيزان
الى نجران عند لسان حاله قول بعض الادعيان
ما ذا بيانا في طلاب العز نعتذر ❊ باي عذر الى العليا نعتذر ❊
لا النذر كان في لا الدنيا مفرقة ❊ وليس بالباع عن نيل العلا قصر ❊
وكان رئيس يام يومئذ القاضي هبة الله ابن الراهم المكرمي فلما وصل الشريف الى نجران
تلقاه جميع من به بالاكرام ونهاية الرغابه وغاية الاحتشام ووعده القاضي بالمناصرة لدى من
يريده من الاجناد وظلت ايام قدومهم عندهم كالاعياد ليشهدها الحاضر والباد فلما بلغ افليعه
وصوله هنالك عظم عليه الامر من حيث انه نزل في سد الفرضات عليه اموال جزيله واعطى على ذلك
الرغائب الجليله واعلى في اهلاكه ومن بين يديه كل حيله اعظم من قبله ولكنه ما قدر الله وارتفع
وعلى اجله فالتريف قد لا قى بسوء ذلك من الاهوال ما يشيب منه القذال ولنعد الى ذكر الشريف
حمود وذلك انه لما انفصل الشريف من البلاد استقر ما على سبيل الاستبداد ولكنما استعونت عليه
شوكته من بين يديه من الاجناد حتى كان الغالب لا يتم له المراد ولا يبلغ الى قصده ما اراد
ونفذ قواعدها فكل قبيلة ❊ فيما امير المؤمنين ومنبر ❊
مع انه كان من الشجيع الفرسان ومن يقذف به المكر عند تزاحم الاقران فالفيلسوف القاذر
فتى لم يزل مذ كان يحمي ويرتجي ❊ اذا قصرت في يوم خطب رجالها ❊
فيخشاه جبار ويرجوه امل ❊ وارملة قد بات هز في عيالها ❊
الا انه كان سلس القياد سريع الانقياد غير مستعمل لحزم الملوك في المحافظة على تولي
الاستقلال

فصل نفوذ الشريف الى نجران بعد ان حكمه عليه من الطرقات
فصل في وفاة الاميرين محمد حيدرات وخالد حيدرات
فصل وكان خروج الشريف من جيزان في ٢٢ ج م
فصل وشيخ يام اذ ذاك القاضي هبة الله ابن الراهم المكرمي فسعيه في وصوله الى يام
على غفلة
فصل على عوده ولنعد الى ذكر الشريف حمود
فصل ٢٧ الاذى

الاستقلال والاستبداد لخواطر مواليه وان لشغب الحال
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ❊ ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا ❊
فغالبا يحصل الابرام والنقض بيد كبرا اعوانه وهو قرة للانام مسلم لم اشد
الا مستسلم جا نحا عن قول بعض الانام
وانما رجل الدنيا وواحدها ❊ من لا يعول في الدنيا على رجل ❊
فمكث والحالة هذه في مدينة ابي عريش الى مستهل شهر رمضان المعظم من السنة
الاولى ثم نهض لافتقاد الجهات الشامية من وادي ضمد وصبيا فاقام بها اياما ثم
عاد الى ابي عريش وفي شهر شوال من تلك السنة خرج الى وادي لبدوي فاقام بها الى شهر
ذي الحجة الحرام ثم استنهضه بنو الشعبه لصباح قرية الحقو بسبب ما جرى من الفتن بينهم
والامن ولانهم قد شرطوا عليه ايام خروجه الى صبيا انهم لا يعينونه على حرب الشريف
الا بشرط ان يعينهم على اخراب الحقو بعد فتق الدرب والنزم لهم يومئذ ... الى
ابي عريش ثم نهض الى هجرة ضمد فاقام به يوما واحدا ثم توجه الى مدينة صبيا ثم منها الى
قرية السلامه من وادي بيش ثم الى الحقو لكنه لا طاقة لاهله به فلما بلغهم ذلك ايقنوا
بعدم القدره فاجلوا عن بلادهم ولى الفلول حسره على نقول من قال
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى ❊ وفيها لمن خاف القلا متحول ❊
فوصل الشريف حمود بجنده الى القريه واخربوا مساكنها ومحوا محاسنها حتى انتهى
الحال الى خراب المساجد والاثار فلم يراقبوا عقاب الملك الجبار
امور لا يتم لها قياس ❊ اذا ما شا ربنا الفلك المدار ❊
وانقلبوا بعد ذلك راجعين في سلخ شهر محرم الحرام افتتاح عام غاليه وحينئذ فاشتغل
الشريف حمود بابي عريش وبينما هو متقي ضلال منكر الولد به امنا للدهر لكون ان يعامله
بالنكايه فيا ليت هذا الدهر لا درى ❊ بسالم ارباب العلا ويوادع ❊
ولكنه يختار كل مهذب ❊ له الفضل مغتاد واللؤم المسابع ❊
وقد اقام بابي عريش في شهر ربيع الاخر واذ قدر عليه اخر اليقين بانفصال الشريف
من نجران بجند لا يجاوز الالف حاملين لكاس الحتف الممزوج بالحتف
يقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ❊ كثير اذا اشتدوا قليل اذا عدوا ❊
صحبة اولاد القاضي هبة الله وهم سعيد واخوه حسن وعبد الله متقادمين لهم حتى وصلوا
الى اطراف مدينة صقعه عند السيد الماجد جار الذي عبد القادر التغلبي ان امير المؤمنين
وقد جمع جموعا نيا ثم نحار قاصد المنع الشريف عن المضي والاكثار لمواطات سبقت

فصل على البيت العلوي الشاهد
فصل على التحام بالبيت الشوك
فصل على صباح الحقو من قبل الشريف حمود ان نصاري ببني شعبه
فصل على رجوع الشريف الى نجران بعد انفصال الشريف من نجران في ٢
فصل على قدوم الشريف ... ابن امير المؤمنين

بينه وبين الخليفة المغور فنادوا سوء الفنا واصحت رحى الحرب بينهم تدور فكانت الدائرة
على اصحاب الى الامام فولوا منهزمين ولم يحتم الاسور مدينة الحصن وقتل منهم من
قتل وقبض الشريف على خادم الى الامام الذي يضرب نفارة تحمل به كدع الدكن
فكانت عادة للاقدام ثم احتوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا واليد بوره
ثم نحا الشريف الى الكعبة فاقام بها ثمانية ايام ريثما يستريح هو ومن بين يديه من
الامام فوصله هنالك بعض عقال بكيل للتوسط بالصلح بينه وبين الامام وكان مامور
بذلك بقصد الدخول على اولى الامام فلم يلتفت الشريف الى ذلك المقال ولا خطر له
الاسعاد ببال واستعد فوازمن قال

خذ جانب العليا ودع ما يتركه ... فرض البرية غاية لا تدرك
واجعل بسيل الذل عنك بمعزل ... فالعز احسن ما به تتمسك
واذا بدت لك من عدوك فرصة ... فهنالك فاك اما العلاء بفتك
لا يدرك الغايات الا من له ... في كل حي من عداه مسلك

ثم يجانب عزمه قاصدا لعداه ولا اصطبار في خلال ذلك تنزى بالغنى والعداة
قالوا الى ذي يدن بسابر اليكم ... بحذارهم ولات حين حذار
ثم احس الشريف حوذان بقرب مقدم احد في الاسعاد لا بحشد الاجناد
لما وصل الشريف الى موضع يسمى الساطر فوق مدينة حرض تزعزع اهل الخلاف
السلطاني واجلا منهم الاول والثاني وفر اهل القرى المسمى حرض والبدي وحب
المعازم وغيرهم فتفرقوا الى سباق امعوا في الارض هربا وخف القرار على اهل بني
جازان فركبوا السفن الى جزيرة وسائر ثم وصل الشريف الى حرض في اواخر ربيع
الاخر وبه صنوه الشريف علي احمد عاملا من قبل عمه حوذان ومعه جماعة من العسكر
قريبا من ثلثمائة ومعه النقيب احمد العرموش كبير تلك الفئة فلم يكن همهم سوى التحصن
بتلك القلعة التي هناك خشية من الوقوع في شرك الهلاك فحاصرهم الشريف ثمانية ايام
وكانت لهم بئر بجنب القلعة يستقون منها الماء لهم ولما معهم من الانعام فاحتال عليهم بعض
اصحاب الشريف وقد ارخى الليل سدوله الظلام فطمها فومن حيث لا يشعرون فاصبحوا
ولا ماء لهم يشربون فلما اشتد عليهم الظما نادوا بطلب الامان فبذل لهم الشريف ذلك ورتب
بين الدفاع عنده او اللحوق بصاحبهم الشريف حوذان فاختار علي احمد القاسمي احمد النقيب
العرموش واصحابه اللحوق بصاحبهم عملا بالوفا ورغبة فيه فهم باخذ الشريف سلاحهم واثقالهم

ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

اقام الشريف بحرض خمسة وعشرين يوما بمن بقي لديه من الاجناد وفي اثناء اقامته
ثم احباب الشريف كثيرا من القبائل منهم من يشير بالتقدم الى لقاء الشريف حوذان والى هذا مال
هو وكثير من الاعيان ومنهم من يشير بالبقاء في المدينة حتى يصل الى ذلك المكان فهم

الشريف

الشريف حوذان على الخروج فكانت طريقه على الدامع كنده فملا الفجاج وطبق
القاع بالقسطل العجاج وهم قريب ثلاثة الاف من الرجال وما يقارب ثلثمائة
خيال فاقام قريبا من الدامع المذكور وكان كل من الفريقين تنتظر قدوم
الاخر وهو كور فحجم فاحجم كل عن صاحبه اياما ثم دبر الشريف التقدم الى قرية
البديع وبها فاندفع اليها اقلاما فلم يكن ذلك للشريف حوذان واصحابه في حاصل
لكن ذلك الموضع متروع عن حصنهم غير مقابل لكنه اقتضى هذا اعمال الشريف العوامل
والحرب كما ورد خدع وحبائل وقد كان الشريف ارسل الى عمه ناصر الحسين وجماعة
من العسكر نحو ثلثمائة بصفة العيون كسبان عن احبار الشريف حوذان ومتوهمين
ان يكون قد سبقهم احد من جنده الى ذلك المكان فلما شاهدوا القرية المذكورة
خالية عن السكان دخلوها على حين غفلة وكان قدوم الشريف بعدهم اخر يوم من شهر
جمادى الاولى مستصحبا خيله ورجله فلما بلغ الشريف حوذان ذلك فوض صيامه عند
بلوغ الخبر وتوجه نحوهم حتى طرح قريبا من قرية البدوي من جهة الشرق على مسافة
بلوغ النظر بمحل يسمى تجا نجيم مضرمه ثم جاء بها مفتوحم وكان كل من الفريقين
يرى نجم الاخر عيانا ولا يحققه بيانا حتى كان ليلة السبت الثالث من شهر جمادى الاخرى
تقدم الشريف حوذان نحوه بعد صلاة العصر ولقيه الشريف كنده الى طرف القرية
يقلب سند من الصوف فلما التقى الجمعان وكشفت الحرب عن ساقها تحرف اعوانه لم يكن بالسريع
من فرار اصحاب الشريف حوذان فانهزموا مولين الادبار متقلدين بقلائد الذل والصغار

وما ينفع الجيش الكثير التفافه ... اذا لم يكن نصر من الله يشمل

فظل جمعهم مكسورا ونفروا في الفلاة فكانوا هباء منثورا وطرد اصحاب الشريف الشريف
حوذان ونهبوا ما فيها من غنائم وهان واصبح بعضهم في عد ينة صباوقت طلوع الفجر
وقد طوي على ليلة تعد حسير يومين واخبر بالواقع بعينا لا تشوبه مين واردفها بكل
ارتجاف السير عن مساكنهم فعرفوا تمالا وضعفا وزعم ان العدو على اثره
يعدون وبقطع ايام به لاحقون

وضاقت الارض حتى ان هاربهم ... اذا راى غير شيء ظنه رجلا

وكانت الحال كما قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال ولم يدخل الى مدينة العرى
مع الشريف حوذان الا جماعة قليلون من عسكره والاكثر من خواص خلصه فتبدد بها القلعة
بتحرر بها القفار برحال الشام من عصر على الاشغال الا انه لم يكن معه الا الكمار ولا خطر
بباله مع ما رابين يديه من الاجناد ان يصير الحال الى ما صار والله من قال

من صنع الحزم في اوقاته ندما • ومن فني العزم في كل الامور لسما • • • • •
بأبي عريش نحو ثمانية ايام في ارتجاب كارله البصائر والالباب وفي خلالها نهض
الشريف من قرية البدوي حتى طرح ببوادي مقابله قريبا من مدينة ابي عريش فعند ذلك
طلب الشريف حمود الامان وخرج جميع من معه من الخول والخدم والموالي والغلمان
وهم في خروجه الى اخيه الشريف ناصر الحسن فعبروا من الاشراف ثم تعقب خروجه حمود
الشريف الى المدينة العريشية بابهة تملأ الاذن والعين بلا اختلاف ولا من كان يشاهد الحال
هم لخطة جليلة الاخطار محمودة الايراد والاصدار • فالناس مشيرة الى فقده ولما
ليس المعاد ان خلها بنظار • وتناصل العزمات في اربابها • تجري بحسب تفاصل الاقدار
ولما استقر نقلته الى عريش نشر الامان وكانت اهل الخلاف وغيرهم من البلدان وامرهم بالرجوع
الى الاوطان وارسل لاهل البندر الى جزيرة فرسان وبعث بالمدينة العريشية ولم يبعد الى جهة
الشام ولا روع احدا من الاقوام فلما امن الناس عوائله هرعوا اليه افواجا والتوا
وادي وازواجا وسلكوا من طاعته سبلا ومنهاجا بعد ان كانوا فلهم بالمخالف
كلامن السدى اليه لمرادها نكثف لم الحال على خلاف ما توهموه • سرا وجهرا او نسلوا وقال
خذ العفو وامر بالعرف كما • امرنا واعرض عن الجاهلين • ولبنفي الكلام لكل الانام
فتحصن من خدود الجاه ولين • ثم ارسل الشريف مطاعن ابن ابي طالب الحوالي صاحب
صبيا اما ما فقصد الله وامده بعمالة جهات صبيا وعول في استرجاع اهلها عليه فتراجع
اهلها الى اوطانهم واستقروا بمساكنهم ثم انها بعد استقرار الشريف بابي عريش رفع الى حضرة
الخليفة بصغا اخبارا بالواقع وساق في نظام كلاما ما ظهر من فحواه انه اذنب مستوجب الطالع
ومرح بانه داخل تحت الطاعة معتمد للدوام في الدواجي بحاضرا لطف البشاشة وان جميع هذه
المتعلقات ليست من باب العناد لجانب الخلافة ولا جهل عما الواجب عليه اعوانه وان
يتجنب خلافه ولكنها معاملة للشريف حمود ان ومن اطاعه من الاضداد اولى العدوان
والجند واللسان وساعد الحال كما قال • • • • • • • •
كل المعايب قد تعد على الفتى • فتنون عبر شماتة الحساد كل المصائب تنقضي بسياتها
وشماتة الحساد بالمرصاد • ومن جملة ما قال في كتابه ما معناه انه لو كان العاقل
في اجمع من بيت الامام ومن ما لبث ما خالف ولا نافس وانما وجب جميع هذا الوليه عند
واعتقاده باهل الشام من التعيين والتعيين وغيرهم من الاقوام وباجلة فقد معاذير
بعد فضا الارب والاصرار الى الطلب كما قال الاول ولا عجب • • • • • • • • • •
ولست ابالي بعد ادراكي العلا • اكان تراثا ما تناولت اوكسبا والشريف حمود ان
لما وصل الى عدة امور رفع الى الخليفة حقيقة ما صار عليه من الامور فلما وصلت الكتب
من الجانبين لتعلق الامر على الخليفة وتسبب الشريف حمود ان الى الخليفة الضعيفة من حيث
الا

انه قد بذل له اموالا في ايام الجهاد وكان قصده ان يبقى بقلعة ابي عريش حتى تصله
الامداد وانه يفعل كما فعل الشريف محمد ايام حصاره ويقاوم عدوه مقاومة تشهد له تعلو
همته وطيب نجاره وصمم الخليفة عند ذلك ان يفصل مدينة صبيا وجهاتها عن يد الشريف بعد
ورجح ان يجعل لها عاملا من اهلها الاشراف الخواجيين رفقا بالضعف واسند الاختيار في
ذلك اليهم والى اعيان المخلاف والزمهم التزود في هذا الامر ومن يصلح القيام به من اولئك
الاشراف ونص على القاضي احمد العنسي المعروف بالعكام واصحبه قريبا من ثمانية نفوس
من اعيان بكيل لافتقاد البلاد واهلها وتوثيق الشريف لما نقم الشريف عليه ثم ان الامام اصحبهم
طلابا للشريف انه يطرحونه اختيار الرحمة البحر من النظر لطاعته والد فالظاهر ان الخليفة تعلم
يقينا بلى استثار عدم وتوجيه ذلك المقالة احترق بعض المطلعين ان الامام خير الشريف في
احد ثلاث خصال اسدها الى القاضي لحسن والزمه ان يلقيها الى الشريف مرتبة فما وقع الرضا به كان
العدل عليه اولها ان يرضى عليه الطلاب وثانيها ان يمنع اخرج عن يده جهات ابي عريش الى
الواعظات وثالثها ان لم يرض بذلك اخرج عن يده جهات صبيا سابقا ان الخيار له في اي الخصال
فان تم هذا والا اتى الجهات كلها النظر واخذ عليه الميثاق في السلوك والامتثال كما طرق
سمع الشريف نزول القاضي المذكور وانه قد صار بالاطراف من البلاد خرج من ابي عريش ومعه الاشراف
وجماعة من العسكر وحين وصل القاضي المحرض اجمع الراي على ان تكون الملتقى بقرية البدوي
كان منهم جماعة قليلون فاجتمعوا هنالك وعرض على الشريف ترجيح الخليفة فاستثقل الشريف الاول
باخراج جهات صبيا رها اضعف حالا واما الثوجه الى الحضرة فانه اعتذر بمعاذير وبالجملة فتخلص
بالارسال الى عمه ... واليه الشريف ... من ورطة تلك الشدة فصار مع القاضي ولما وصل
بها الى مدينة ... هنالك الشريف حمود ان فاوضه لجميع الدولة لما اليس الشريف حمود ان
ارتحل عند ذلك الى بيت الفقيه ان كل الفاصد الامير الماس عبد الرحمن وعند
وصول القاضي الى الزيدية ارجع الى الشريف وانه قد بالشريف طاف وبعض الكتب
ثم رجع الشريف من البدوي الى ابي عريش وزاحوا له من الزبيس وكان وصول
القاضي بالشريف طاف ثاني يوم من شهر شوال الكرم من السنة المذكوره فصار في
الامام بالروضة المنوره فتهدد الشريف طاف تهددا اشفقت على نفسه حتى
من الوقوع في المهلكة فتثاني بين يوم واحسم فلم يكن همه سوى الاعتراف بالذنب
الذنب عمره وطلب العفو فيما وقع وصدر ومن جملة ما قاله الامام ... في به
مساهمة في بعض الايام ان هذا الواقع من الشريف ... تحكم اقنع
ولا تجار على جنابكم المنيع ولكنها اسباب الوشاة ... بتلك الحال القصوره قال

ولو ان فرعون لما عصى • وقال على الله افكا وزورا • اناب الى الله مستغفرا
لما وجد الله الا غفورا • قال فعند ذلك حصل العفو من الامام وارتاد الى
والدي غاية الاكرام واجرى على ضروبا من الانعام فاستقر بحضرته قريبا من شهر
الشهر ثم وقع نزوله كما سياتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى فيما نذكره واما شان
صبيا فانه حصل التراود بين اهلها فيمن يصلح للولاية فرجح نظر اهل النظر اجابة الشريف
القاضي ابي طالب ابن احمد الحوالي لديانته وامانته وعفته وصيانته ورفعوا بذلك
الى الخليفة فامده بعمالة شريفة وكان وصولها في شهر شوال من سنة التاريخ فعمرت
بولايته تلك البلاد واطمأنت انفس العباد وحصلت الامطار ورخصت الاسعار حتى
بلغ مد الحب ثلثين من ضربة الوقت وقدره تسع قفال [illegible] الاثلث فقلبه [illegible]
واستمر الحال على غاية [illegible] البلاد والكتب بينه وبين الخليفة تترى ولا تخلو
من وصول امداد وعمر صبيا [illegible] جدد بها اثار سلفه الماضين وسلك مسلكا حسنا
من الرفق بالمسلمين حتى اضحت صبيا طيبة الارجا حسنة المحيا ......
واذا نظرت الى البقاع وجدتها : تشقى كما تشقى الرجال وتسعد .....
ولم يزل على ذلك حتى وقع بينه وبين السيد عبد الله ابراهيم الشقاق وبعد بينهم الوفاق
وادى الحال الى صباح مدينة صبيا واذهابها بالاحراق كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله
في ضمن هذه الاوراق ثم تمادى الحال الى صباح جميع [illegible] السادة النعميين والقبض عليهم
كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله وصار الحال كما قال ....
اذا ما اخ خلا اخاه لامر : تبدى به في الامر ثم به ثنا ......
واما الشريف حمود فانه اقام بحضرة الامير اشهرا ثم وقع الصلح بينه وبين الشريف وعاد
الى ابي عريش والتام حالهما بعد الاياس وانشد لسان حاله ....
ولما لم اجد لي منه بدا : صبرت تكلفا بعد التمنا

السنة التاسعة والخمسون

في شهر جمادى الاخرة منها خلص الشريف ظافر من حضرة الامام لان الشريف لم يزل يكاتب
الامام في ذلك ويتوسل بمن يظن به المعاونة هنالك حتى خلص فنزل بعد شرط الخليفة شروطا
على الشريف وضمن فيها الشريف ظافر منها عدم التعرض لاهل صبيا فيما تحت الديم تمادى
وحصل للشريف حمود بنزوله السرور التام واقتضى له غاية المرام ثم صار يرجو يقع بينه وبين
اهل صبيا ما يقع بين المتعاديين وكل يشكو الى الخليفة ما يقع من الاخر من الشين وكان للامام
يرسل كتابا في افتقاد الامور حتى وصل لهذا المقصد من اعيان الحضرة القاضي الاجل عماد الدين
يحيى بن الحسن ابن ابي الرجال [illegible] في صحبة القاضي الاوحد [illegible] العبدي [illegible] ما ثم

ما كان

لما كانا من الجهات الصعدية وهي معزا عن مخالطة الوزرا ممن له علاقة باحد [illegible]
فوصل الى مدينة ابي عريش ثم توجها الى صبيا وربما كلاهما لم يقف احد منه على حاله [illegible]
كله يداوي بحجها من مقالته : من لنا بتصحيح حاله لنعم ثم اقام القاضي يحيى بحضرة الشريف
وانفصل القاضي علي بما ترجح له من الخوض الى المقام العالي المنيف وكان القاضي يحيى له ايام
وحاله بجهات صعدة بتولي الحكم بها [illegible] مسموع الكلمة عند العساكر جار على النطق لسنه
وحماه بها ايام اقامته بحضرة الشريف ابياتا ارسلها يتشوق الى ولده بها وتعطفه له وهي
مولدي عز الدين لي طفل بكم • متبركا ادعوه عز الدين • قد عيل صبري من مفارقتي له
لا للعذاب ولا لفقد خدين • منوا باسمه على نحوه يا سيدي • كيما اعود به قرير العين
ولا يخفى ما فيها من الركة لاستماع اختلاف حركة ما قبل الروي في البيت الثالث لكونها مفتوحة
وهي مكسورة في البيتين السابقين وذلك عيب عند العروضيين ويسمونه السناد بكسر السين
المهملة واما الاختلاف بالضم والكسرة فيجوز لتقاربهما عندهم [illegible]
ابيات القاضي يحيى ماخوذ من كلام القاضي العلامة البليغ محمد ابراهيم السحولي رحمه الله واعاد من
بركاته واغاير القاضي يحيى القافية والنظم [illegible] وهيهات اين يحيى من [illegible] الى العقد من
العرقد في بلاغة المعاني والاستقامة وابيات العلامة السحولي رحمه الله هي قوله
مولدي اسمعيل لي طفل بكم • متبركا ادعوه اسمعيلا • قد عيل صبري مع فراقي له
للذباب ولا للاسمعيلا • منوا باسمائي نعم يا سيدي • لا انفصلوا [illegible]
فتامل ما فيها من انواع البديع من الجناس اللفظي والخطي والمقابلة وغيرها [illegible]
ثم رجع الامام ارسال الاديب العلامة محمد بن احمد الحازمي اذ هو الحريت الماهر لكونه من اهل الجهة
المارسين للامور الظاهر فوصل الى الشريف ثم الى صبيا ولكن كانت الحالة كالاولى ...
انما تنفع المقالة في المرء : اذا صادفت هوى في الفؤاد [illegible]
والحال كالحال في انقطاع المقال ولم تستفد من بحثنا طول ادهرنا [illegible]
وما زال في انتشاع والتمادي في انتشاع والشريف موجه همه الى تملك صبيا لا يصده عن ذلك
صاد ولا يرده عن مطلبه راد فطلب اهل نجران وغيرهم من قبائل [illegible] حتى جمع جملة
عظيمة [illegible] وعزم على النهوض لاخذ صبيا واضافها الى ما تحت يده من الجهات [illegible]
عاملا بقول القائل اذا لم تملك الدنيا جميعا • كما تختار فاتركها جميعا [illegible]
لم يكن له [illegible] اسعاده على اخذ صبيا [illegible]
المظاهرة للشريف على ذلك [illegible] التحذير عن النهوض [illegible] لم يتبين [illegible]

[illegible library stamp]

من حدود
من الشريف ابدان فقصده التجاء اليه في بلاده وانه غير منقد الحي من
اضداده فنزلت منهم طائفة بالسلم النفيس علي جابر الى نفس الباقي فلما السنى
حضرته وتبين له من محتوى خطابه تحقق ارادته اجابته بعد الامتثال والاسعاد وانه
لابتم ذلك الابدابي اماكن تحقق ذلك اراد فوري الشريف بانه سيكون حركة الى اطراف
البلاد بعد ذلك قرية الديان حتى وادي حازان فطاوعه على ذلك وخرج مع
لهذا الشان وكان خروجه في اوائل شهر شوال الكرم فاستهل به الديان وصحبته
جماعة من الفرسان منهم محمد الشريف جود ان لم عزم على النهوض الى قرية صبيا قرى
وادي حمد وهي من حدود اهل صبيا فاخرجه لصيب علي باكبر الجند ورجع الى ابي عريش
وتقدم الشريف لبقية القوم وقد كانوا باطنوه على مقصده واستعطفهم بالطمع وصفهم
اهل الكيد وما كان يظن انه يعصي بهم وطرا ولا ان يحصل له نيل . . . .
ولكنه ان ساعد المساعدة . بما له ما لم يكن في حسابه فلما السنى بلوغه
صبيا بلغ خبره الى الشريف ابي طالب فخرج الى قرية الظبية وارسل في طلب جماعة من
جنده والخيالة اهل الباس والنجدة والبسالة الكرام من السادة الغيبان وبعض جماعة
من الاشراف الكواحيين فوصلوا الى الهجرة ثم رحلوا منها الى قرية حضيرة وهي محاذية
لصبيا من جهة الشرق وتقارب الجمعان بحيث يسمع كل منهما صوت مدفع الآخر على ان
اهمال خلاف ما قاله واكثر ما يكون المرسوقا . اذا دنت الديار من الديار وبقوا على
ذلك اياما ثم ترجح للشريف ارسال بعض الاعيان الى اهل صبيا للسعاية في صلح يحقنون
الدماء به فوصله مختصر بعث لهم في السنة ثم يعودوا الى ابي عريش فوصلوا اوبلد الوسطا
وعرضوا على اهل صبيا ذلك الخطاب فعدوه من قسم الخطاب وراوا ان هذه خطة لا تقبلها
حتى يوذن القارضان وردوا عليهم اقبح رد ولا يليق عنه ولا ذكره عيان واعتقد وا
فيهم ما لا يحسن اعتقاده من اهل الاعيان فانصرفوا راجعين الى الشريف وعرفوه جميع ما وقع
بلا تحريف ولعل اهل صبيا قد طلبوا من الوسطا ان يعرفوا الشريف في كفله بلدته ابا عريش
فلم يسعه حول ذلك المرام بل كان همه في صحبة عسكر البلد كلتي وافوا بها التقدم على اهل حضيرة
من جند الشريف ابي طالب وذلك في العشر الاواخر من شهر شوال فالتقى الجمعان فوا ذلك
جند اهل الشام وقتل منهم جماعة في ذلك الصدام منهم السيد الباسل محسن عيده النعمي وهو
فارس صنديد وقتل من اصحاب الشريف جماعة ولوا وقتل الشريف محمد بن عنبة الدروي ثم انتهى الى
امر علي عرفه اهل الباديه وولوا اهل الشام الادبار ثم توجه الشريف الى الهجرة فدخلها
ونهب جنده اكثر مواشيها واحرقوا اكثر مساكنها ومحوا رسومها وعيدوا محاسنها فتفرقت اهلها
في كثير من الجهات واخذ معظم اجتماعهم وكانوا ابناء علات وفتاكين فلو انه فرح منهم
جماعة

جماعة الى صعفر كانوا قد عدوه وفر جماعة منهم بالسادف فاستقروا وفي حوزتهم وكان فيه
فرحبه من تعفص جماعة منهم ووضع للشريف سرير ايامي العزبه المذكوره ليستريح عليه سا عة
فلم يستقر للاعوجاجات الحزن له بقتل عمه الشريف الفاضل مبارك الى مجراي ضرات تخوف جهة الدولة
وكان الشريف فقيها ملازما لحج بيت الله الحرام في غالب الاعوام فأ رحمه الله باسهاده الفاضية له
عن الختام بما ناله عند ما نال الكرام وهذا بالقتال في الدنيا للناس من عار من المصيبة
في قتله انه كان ساكنا بقرية الديان فلما سمع اصوات البنادق اغار من ذلك المكان طمعا
في تدارك بعض الامر واشفاقا على بعض اولاده الذي يعين لدى الشريف وحشم من الوقوع
في الامر المحين فلم يصل الى قرية حضيرة الا بعد توجه عسكر الشريف منها الى صبيا وطلب منهم العزم
فلم يعف بها احد وصادف وصول جماعة من الفرسان اصحاب الشريف الى طالب فذا اغاروا من
جهات صبيا لما شاهدوا اشتعال النيران دماجا باهل تلك القرى من المعاطب فوقع بين ايديهم
وهو غير مناهب لقتال ولا مستشعر كل لحرب في النزال فسحب منهم ومن غيرهم السلامه
فاخذوه معا ولم يرا قبوا فيه من الله العقوبة يوم القيامة وشاهد الحال . . . . .
غريب جنا فانا المعافب ويكم فكأني مساية المتندم او كما قال
وحلتني ذنب امرئ وتركته كذا العر يكوى غيره وهو راتع بما دانا الغائل له
بعض اقربا السيد احمد ابراهيم المقتول في حرب العقده كانه رأى نظر اليه في العلاج و
والمعافى وعند الله يجتمع الخصوم وينتصف من الظالم للمظلوم فلما علم الشريف بمقتله
دخل عليه غم عظيم ومصاب جسيم لم كرر انفعاله من حينه حتى وصل الى مقتله وحمله الى ابي عريش
فدفنه عقابر اهله وبعد ذلك اضطرمت نار الفتنة اضطراما شديدا وحصل من الوقائع
ما سياتي ذكره ان شاء الله مفصلا مقصودا مسرودا
فكم من قتيل قد نزلي كانها حضين بما الارجوان لنما به وفيها انزح
المرتين ارسال الشريف سيرا الى مبارك المذكور الى مكه المشرفه مستجدا بمليكها الشريف
مسعود الى سعيد لما بينهما من الرحم المؤلفه ومستنصرا به على اهل صبيا ليستخدم المتالفه
فلما وصل اليه وافضى اليه ما لديه قابله بالقبول وانزله النزول الماهول ووعده ببلوغ المقصد
والسول وفيها جماعة فيها من اهل صبيا من السادة الغيبان وغيرهم من ضعفاء المسلمين حقيقي
عليهم الشريف مسعود واودعهم حبس القنفذه فمكثوا فيه اكثر من سنه ثم اطلقهم لعدم تحدون
والظاهر انه مشغ فيهم علمه والله اعلم بحقائق الامور المطعم وبقي الشريف المبارك
صاحب مكه مدة طويلة لكنه لم يتم له فيها مقصد بل كان يتنوع له انواع المعاذير الى ان قال
ان تلك الديار ربطها الى الامام ليس لنا فيها النقض ولا الابرام وان الدعوع في امثال هذا الى
ثم اصحبه كتابا الى الخليفة وعول عليه وفيها لعله في ذلك الحج الحرام لزوما للعلامه الجليل

مهدي ابن عز الدين ابن علي الغني الحاكم بمدينة صبيا وكان سيد احسن للاخلاق بساما
في وجوه الرفاق له دراية بعلم النحو تقدمه على غيره ممن في طبقته وحسبه روى انه كان
يحفظ كثيرا من الشواهد النحوية والغرائب العربية وربما كان يأتي على اكثر شواهد المغني
غيبا وله عبارة حانوسية وهو والد العلامة الامام احمد بن مهدي الانسي ترجمته ان شاء الله
لسنة لسون بعد الماية والالف لم يقع فيها شي من الوقائع لكن خارج الشريف يتطلب
الفوائد ويكرر الى اهل حراز وعزم الوسائل مجتهدا في طلب الثار ساعيا في غسل دنس العار
منشدا بلسان الحال قول بعض عظماء السودان من الملا . . . .

اليه بالجياد الجرد سابحة * تردي بكل طويل الباع دفاع * وكل مسعرة كالقد سابغة
وكل ماض رقيق الحد قطاع * للبعض على الاعداء داهية * زحافة في خروم الدرع العاتي

[illegible] كذلك حتى لاحت له الفرصة خرج اهل صبيا من ارة القصر وفيها وقع الخلاف بين الشريف
ابي طالب والسيد محمد لانهم كما قد سبقت الاشارة الى ذلك واسبب ان السيد [illegible]
على بعض الرعايا وذكر ان بيده اوصاعا عليهم [illegible] وادي [illegible] الى [illegible]
وعدم الصفا وكانت البداية الى الشريف بالتبري من اهل صبيا وكان ذلك من اقوى الاسباب
في تقوية الشريف على اخذها بلى ارتياب سنة احادية والسبعين في شهر صفر منها حشد الشريف
[illegible] وقبيلة [illegible] صبيا [illegible] من يام وقبائل المشرق ومن
[illegible] وعزم وخرج من ابي عريش فلم يرح اهل صبيا الا اصواة [illegible] بموضع [illegible]
[illegible] من صبيا من جهة النبي [illegible] الى الغرب وذلك حين غفل
من اهل صبيا ولم يكن يخطر على بالهم انه يطرح لذلك المطرح وعلى تلك الهيئة على بلغ الشريف طالب
خروج الشريف من [illegible] الى [illegible] القلب فلما سعوا القدوم [illegible] الاول
حصل معهم لقتل القصد [illegible] الى [illegible] وتوجهوا راجعين الى صبيا فجمعوا
في طرف المدينة من جهة [illegible] فلم يشعروا الا بوصول الخيول اليهم من الشريف
وهو [illegible] على ربيع [illegible] عليهم الصلح واتهم يلتزمون له في نصف محصول بلادهم
كما سبق منهم في الايام [illegible] ويحصلون له بذلك قواعد وضمانا برضاهم وبرفع
عنهم [illegible] فاجاب بعضهم من حضر مجلس الشريف ابي طالب من اصحابه بالامتناع والنفوا
من قبول ذلك وطاوعهم ابو طالب وعزم على الخلاف والدفاع وقد كانت لهم خطر
لعقلوها في تلك الساعة ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فانصرفوا الشريف
خائنا واضمر الحرب فبقي الجمعان كل بموضعه الى اخر وقت الظهر من ذلك اليوم محمد
اهل صبيا بحملة الشريف وذلك عشية السبت لعله حادي عشر شهر صفر وكان اهل صبيا في
غاية من القلة انما معهم احلاط من اهل المخلاف فلما عاينهم الشريف واصحابه جنوده

ولما

ولما تقارب الجمعان وتزاحف الصفان كانت الواقعة المعروفة بوقعة العرى وفر اصحاب
الشريف ابي طالب منهزمين الى الوادي ولم يثبت الا اهل صبيا فانهم ثبتوا ثباتا عظيما
طارد كره كل مطار وامتلات بصيتهم الاقطار وقتل منهم نحو [illegible] رجلا فيهم
جمع وقتل من اصحاب الشريف جماعة منهم النقيب علي جابر رئيس بني يام وآخرين غيرهم
والقاتل للنقيب علي هو الشريف الشجاع مهدي ابن احمد حضر نحو الحي من اشراف السلامة
السالكين بمدينة صبيا ضربه في وسط المعركة عند انهزام اهل صبيا وهو يعالج بعضهم على سلب
بندقه فاحلق عليه جواده وطعنه طعنة زهقت بها روحه ورجع ظافرا فحصل على يام بسبب
قتله حاصل عظيم واما الشريف فاخبرني من يوثق به انه حصل له السرور التام لانه كان عالما
بما كسبه في الاقدام والاحجام حتى روي انه لم يساعده على اخذ صبيا الا ما اكبر الترم له
الشريف بحصوله وهو نقله عليه في تلك الحال فكان له فرحة كما المعار ولله من قال . . . . .

سعادة المرء في يمن طيره * فقتلا عادية يلقف غيره * وبعد انكسار اهل صبيا و
تولية الادبار رجع الشريف الى محطه بالعرى مسرورا بما ظفر به منهم من القتلى الا تسرى
وتشتت اهل صبيا في تلك الليلة الى قرى بني والصفا منهم كالسلام وتحصن الى قرية صليهية
لحصول التامين لاحد القرية المذكورة من الشريف وامسى الشريف ابو طالب اول تلك الليلة
بمدينة صبيا وتم اخرها الى قرية السلامة فاقام بها يومين ثم ارتحل الى درب بني شعبة
طريد وهذا شان هذه الدار التي لاتدع على قرار دائم مدة مما لم تر بصيا سنتين وثلاثة شهور
ولله عاقبة الامور واما الشريف فانه اقام بمخيم يوما باردا فلما اصبح ليلة ركب كما رواه
المشاهد ولم يبق بمطرحه في قرية العرى سوى تلك الليلة فقط فقصد الخروج من الحق بصبيا
من الصفا حسنة من معرة الجيش ثم دخلها في يوم الاثنين لعله الثالث عشر من الشهر المذكور
ولسان حاله ناطقا بالظفر والحبور مخاطبا له بقوله . . . .

دخلتها وشعاع الشمس متقد * ونور وجهك بين الخلق ساطعه * فقلت خير للواقف تحت له
صرف الزمان لما دارت دوايره * فاستقر بطلعة الشريف ابي طالب ايام ثم امر باخراب
بيت الشريف حالرجم الخواجي وكان بيته عظيما شامخا من اساس سلفه فاصبح لقلعة مهدمة
الارجا موحشة للنيا ثم احرقت المدينة باجمعها عند خروجهم فاصبحت الرابعة عين يبوح
بجوابها الصدى وينعق بافرافها غراب البين فاغتم من لم يكن الى العفا ابتغى لم يصر بلده
وكانت اقامة الشريف خمسة عشر يوما واجتاح جميع ما وجد فيها من الاموال وكانت جملة مستكثره
بعض جمعها بالرحال رتي خلال اقامته بها رفع الى علمه بما وقع بصبيا وزعم ان لهم موجبات
اقتضت فعل ما صدر منه باهلها من الجنايات وكما قيل . . . .

لا بد للمرء من تقويم مجمعه * بباطل وعقد تحكم امرها * فلحق [illegible] تعون بها *
والحق محمد ليت بذات حقها وبعد ايام اقامته بصبيا وصل الشريف يسير الى صبيا وكرسك

لعل ان ابعث من لنصرة مليكها الى العلا بدخلا اذ الحجة خطوطا الى خليفة في حكم
الدعاية ولشكايه لكن وردا ذاجا بهر الله لطلاب معقلا من حيث انه لم يجد الا
وقد قضى المراد باخذ ضياع الانتقام من اعدائه بما يرادفا فسله كان حاله قول
بعض العرب وقد ظلت ناقته فتطلبها ولم يجدها وكانت تلك مطلبه فانتظر الى ان طلع
القمر واهاق بعض تلك المواضع التي قد تطلبها فيها فاخذ بزمامها ثم رفع راسه الى القمر فقال
جاد القول وفعل القول ذا قصر . وقد كفيتني التفصيل والجملا ....
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا . او قلت زانك ربي فهو قد فعلا ....
ومما ادهشت كتب الشريف الى خليفة اخبارا جاجرا في صبيا واعلمه قام في ذلك وقعد ولكن
ما صار وهم بالانتقام من الشريف لو تم له المقصد ولكنه سبق عليه حكم الله ما اراد . ما تعلل
من هذه الدار الجوار املك اجواد فبعى ان الدار يبلى بزوال التفرد بالبقا والسلطان وجدا الملك
صدق من قال احلف العبد والبار ولا . دارت نجوم السما في الفلك . الا لنقل سلطان ملك
قد زال سلطانه الى ملك . وملك ذي العرش دائما ابدا . ليس بفان وله بمشترك
فلما وصل الخبر الى الشريف بوفاته كانت له في ذلك فرحة حيث امن الانتقام ومصايب قوم
فوائد اخرى كما قضت بذلك الايام وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من هذا العام وبها دعا
امير المؤمنين المهدي لدين الله ابن العباس احمد المنصور بعد وفاة والده ونشر
كتبه ورسائله الى جميع الجهات الاعاجيب وارسل للشريف لطلب بيعته تكون واسطة عقدا الى
الاقطار المناسبة فسارع الى ذلك استعطافا لقلبه وتدارك لما قد صدر في ايام والده وعارض
الامام في الدعوة عم ابيه القائم [illegible] الامام محمد المتوكل على الله وكان المذكور مالكا
لجهات نجد واكثر بلاد اليمن الاقصى وقد تقادم عهده وعزه بخليفة المنصور جده من الدهر وحصلت
بينهما ملاحم كثيرة وقد جيبا من الجانبين خلائق غير محصورة واوجبت بسبب ذلك مداني واعصار الجلم
فالمذكور الخليفة وامار بنيها مضطرب ليس له قرار حتى قاراه [illegible] منها وساعدها في عمره الباب
احمد بن عيسى البركيجي المغاني واصفا لتلك الحروب الحاصلة بين ذينك الدعوتين وموريا باجاجيا
ووقع من الحرب الذي الى كل قلب وعلى اذ يقول ....
صنوان قد سعيا بما واحد . والمفرقان من كلا الاثنين . جرحا قلوب العالمين فما لها ..
من مرهم الا دم الاخوين . ولا خفا ما فيهما من النكت البديعية وغير ذلك من البلغ
الجاري في حق الخلفاء والامراء ومن طالع تاريخ الدولتين عرف صحة كلامهم بل ومن
وليس الذي يحكي لمن هو قائل . كما ان حكى الكفر ليس بكافر ونقل بعض الادبا فتلك

ان

قف على هذا الذي ترى
لما وصلت كتب الشريف الى الخليفة قام وقعد

ان البيتين ليسا للبركيجي وانما هما للسيد الاديب محمد بن عبد الله الكبسي قال وكان له مقاطيع
في غاية الحسن منها قوله وقد فرش [illegible] مما السيد ابراهيم الاخفش فقال
قال لي من رأى الدهر على الغصن [illegible] ذليلا قد ضاق درعا وصدرا . ما المخلب فقلت الاخفش
اعني بخليل في اللبل وان ...... والله اعلم ايها القائل . وعلى ذكر هذا الاديب البركيجي
ذكرت ما دار بينه وبين حي والدي العلامة ذي الفضل الكلي احمد بن علي المهلا روح الله روحه
ايام هجرته بصنعاء المحمية لطلب العلم الشريف وذلك انه اصبح ذات يوم من الايام وقد ثار عليه
حتى صفرا وبه ازعجته لذيذ المنام فتشوق الى شي من اللبن الحمض المسمى بالرائب في عرف تهامة وهو
اللبن الحامض الذي قد طلع منه الزبد ومن هذا النوع نوع آخر يسمى العقيب من المطعمات للجماعات
فكتب الوالد رحمه الله ابياتا وهي من الجيش في ربا صنعا طيبين . كما الذات جوهنا بتقيها ...
تهامية مرة نارية . فهو يشكو ويناجي ساكنيها . يا عباد الله هل من شربة . من حقيب جيد الايدي مما
فلما اطلع عليها ذلك الاديب اجاب بلي تركيب فقال لم يصغ اذكرتم ما جئه
كاد يعطي النفس مقاما يليها . ومما يدفع الاديب بها . من معاني تسلب الارواح فيها
لكن عندي رائب ان لي علي . لمن لكم يسائر فاطلبها
انما انت بما تدعي فقيها . ولنحو موضع من تراكي صنعا واذكرني التعقيب ليس لعلامه
الدماميني رحمه الله لما دخل مدينة زبيد [illegible] يعلى المعطب في الارقة فقال
[illegible] من بين البرايا . بانواع العقيب معذبات . فقلت كيف يعدي الوجه يوما
بنا نبته وهن معطبات . ومنها تورية لان التعقيب هو تعنيس القبر وهذا البدر
للدماميني [illegible] ابي بكر الجزري علامة [illegible] له مولفات في فنون من العلم
وله في الادب يد طولى وسابقة اولى وقد حسن ان اورد هنا اعتراضه على الشيخ العلامة
صفي الدين [illegible] شارح لامية العجم في شرحه الموسوم بالغيث الذي انسجم لما انشد
قول البحتري في مدح بعض الرؤسا وهي هذه ....
يوم ارسلت من كتائب اراكه . جند الايا عدون عطاء . فيود الاعدا الوتضعف الجيش
عليهم وتصرف الآلا . قال الصفدي بعد ما قاله كان لي حكم في البيت لقلت لو
وتصرف وتضعف فيكون الاول من الاضعاف بالمثنى والثاني من الضعف وهو المرض على ان
تصرف امدح وتضعف اصنع انتهى كلامه فتعقبه العلامة الدماميني رحمه الله بان قال اقول
لو اتى تضعف مكان اصرف لحصل بين قوله او لا تضعف وقوله ثانيا تضعف جناس تام
فيكون في البيت على هذا التقدير نوع من البديع ثم اعترض بان تصرف امدح من تضعف

وهو صحيح لكن في ود الاعداء الصرف رأيه عنهم حملة الشعار بانهم لا قبل لهم بشيء من ابدو لا
طاقة لهم بمقاومته فهم يودون صرف رأيه عنهم رأسا ويختارون مقابلة الجيوش الكثيرة دونه
وحسك هذه انه على ان هذا الممدوح عنان من الاصابة وبحار رفيع من اصالة الرأي وحسن التدبير
بخلاف ما لو قال ان الاعداء ودوا ان يوهن رأيه ويجعله ضعيفا فانه لا اشعار له بهذا المعنى المتقدم
بل مقتضاه حينئذ ان توهينه لرأيه كاف في حصول مطلوب الاعداء وان ما هو حاصل من الرأي الضعيف
لا مبالاة لهم به اصلا وفي ذلك من نقص طبقة الممدوح عن المرتبة الاولى ما لا يخفى على الفطن فانظر
حرص هذا الرجل على نوع من البديع الذي لا يتطرق الى تطبيق الكلام لمقتضى الحال المتكفل به علم المعاني
ووضوح الدلالة المتكفل به علم البيان كيف اوقعه في هذه الورطة فحكم على نفسه بانه لو في الحكم
في البيت لقضى فيه بما داء الله هو به وهو حكم باطل كافر به ولقد جرى هذا الاديب على ما هو
متعارف عنده وعند الادباء المتأخرين من نظرهم في النظم الى اشتماله على شيء من الانواع البديعية
وجعلهم ذلك هو المقصود بالذات في اشعارهم ومخاطباتهم حتى نراهم يغيرون الكلمة عن موضعها اللغوي
ويخرجها عن القانون العربي والقياس النحوي حرصا على محاسنه او لورية او غير ذلك من الانواع
التي اشتملت عليها هذا الفن المتكلفة مجموعه [illegible] **قصب** الرماسي على ابي الغريس في شرح اللامية
فقال اقول هذا تحكم لا حكم او لا يترتب على قوله تقصف مكان تصرف سوى التعاطل فيه انه لا بد ان
فيكون طلب حرصا عنهم مع بقائها في نفس الامر لا ضرار اليهود وحسك ما دعاه هذا المعنى من بلوغ
الممدوح الغاية القصوى في حفظ الآل حتى ان الاعداء يتمنون فساده بوقوع الكلام فيه فبان لك
ما تقيده هذه الاحوال ان اعتراضه لم يقع محله العقول التي **وافقوا** على قول ابي الغريس لا ضمان
العود يعني في قوله الصرف بخلاف القصف فغير مختل للعود اي صحيح بل يشير الى مفسدة على هذا
فقد بنى على ان تقصف امدح من تصرف والله سبحانه اعلم **ولنرجع الى ذكر** الاديب الاديب المرحوم الحي رحمه الله
فكم له من اشعار غالبها الاشعار لا تخلو غالبا من نكت البديع فمن ذلك ما روي انه كان له دكانة
او حانوت قريب من الجامع الكبير والامام المتوكل على الله **قائم** بالطيق بين هنالك وكانت حرفة
هذا الاديب صبغ الثياب بالسواد وعادة النوب تحكم على باب الامام بالزمن بعد صلاة العصر
فيجهل على هذا الاديب واعوانه ودبشكته والازعاج غير يسير بسبب ما يقع هنا لك من المزايحة وحول
دخلها من الناس من زحام فكتب رحمه الله **الى الامام** هذه الابيات الحسنة الانسجام . . . . . .
مولاي لا زلت في رتبة * تحج النجوم لها ساجده * مولاك الله في عزة زمن الملك اساسه صاعده
اجرني بحق اسوار الذي * على مثله يعقد الفائدة * من نوب الدهر اشكو الذي يحيي بانوابه وحده
ومن ابداعه لما قتل **النقيب** بحث المعروف بشلف بضم النبي الحجر واللام واخره قاف احد
رؤساء الامام **المهدي** صاحب المواهب وعبده بمودع بين مدح وكان قتله بامر حضرة
الامام **المنصور** بالله صاحب شهارة رضوان الله عليه وقد كان النقيب من سار في قتل
الاديب الشهير جرادة تحت **عطي** رحمه الله ومن اعرى به الامام صاحب المواهب وقصة مشهورة

فقال

فقال الدكيني مشيرا الى اعداء الغصة المشهورة سرى بحيث الى ذي يصبح * مجاذلته بها بدا المطلب
دارت رحى مكره عليه كما * ادارها سالفا على القطب . **ولنذكر** ما جناه النوازل
ولما قتل **اسعد** الى الامام المهدي بموضع بني العبون قال في ذلك . . . . . .
راح قتيلا بالعيون الضبا * وداوى الموت ريب المنون * واهاله قوم بالعلا باسو مارح فيه
وكم له غير ذلك مما لا يأتي الاحزان والقلم ينادي على الكثير **ثم** ولنعد الى ذكر دعوة الامام **المهدي**
ومعارضة عمه له ثم عارضها الاثبة العلامة الصوام القوام **صفي الاسلام** احمد بن الحسن ابو طالب
وكان من اهل العلم والعلو وصدق الايمان وسامي طرفاء حمد ذكره عند ذكر وفاته عليه رحمة الله
وعظيم بركاته فلما بلغت رسائل الجميع الى الشريف ترجح له صاحب **ابي الامام** وامره بالطاعة على
ان **لابد** الاعلام واجاب عليه بالامتثال التام وصرح بطاعته على منابر خطابه في كل محفل ومقام وارسل
ببيعته الى الحضرة المهدوية لبعض السادة من اعوانه فلما وصلت الى صنعا سر بها الامام سرورا عظيما لكان
لبيعته موقعا حسنا يشكر له هذه الصنيعة شكرا عظيما واسكنت مودته في قلبه وارسله ولاية عامة على جميع
اعمال المخلاف السليماني من حدود وادي مور الى وادي بيش واجرى له زيادة في المعزل الذي من شيم النجه
على ما كان لجده ووالده المرتبعا حمد فاستمر بذلك قراره وانتشرت في كمه اخباره **واسعد** الى ذكر الشريف حمود
ابي طالب فانه لما وصل الدرب استجد بني شعبه وطلب منهم على الشريف النصرة وارجاعه الى بلده
فاجابوه في تلك الحال الى قصده وقام بين ظهرانيهم حتى مقام وتلقوه بالفتور والاكرام **ازدادوا**
رفع الى الخليفة **المنصور** بما صار عليه ووصلت كتبه قبل موت الامام رحمه الله فتحا له الجوابات بما تطلب
لغيره واعده ببعض امداده وصل اليه من طريق البحر ونزل من مرسى عتود ومن نعف المراسي **فلما** بلغت
ذلك موت الامام فقامت عليه جلال المطلب والمرام وانشد لسان حاله الراضي لما عانده من القول
ارى الدهر من شيمته ان يبلغني * ما ليس يبلغني نفسه الزمن **ولم** يزل يبالغ على بني شعبه في
انجاز الوعد بالنصر بجمع الدهر اطاعهم ونقماته لمجاز مبالغة لوفاء الوعد بالاعلى زوساروا معه حتى
ادخلوه صدر الليه صبيا ودار الكرخي لبيرجا دالاوله سنة الثاني **نيف** على نفد دمع العامر بمعارضة البيت
فر الى ابي عريش من دون ان يقابلهم بكروه حيث انهم بان عليه اعاره من الشريف ولعله عقد نجح
لخطر الذي احد بامد ينه صبيا ظنا منه ان الفتنة قد ماتت ولم تحيا ولم نزع احد وادي جازان
لقدوم الشريف ابي طالب الخوارج فقدوا مساكنهم فرار المطلوب من الطالب . . . . . .
كذلك قدم ابو عريش * عطيفة للنوبعتر يش **ما قام** الشريف ابو طالب **و**من جمع التشعبين
واتباعهم يقدمون رجلا ويوخرون اخرى للقدوم الى ابي عريش ويودون النظر ان يلوسا عدم الرس
ولما مضت لهم ايام كانت بعض التشعبين الى الشريف عفيفة عن اعماله والشريف ابي طالب يتكرار يا
لا طاع فا ظهروا الندم على ما صار منهم من المطاوعة للشريف ابي طالب والاستشاع ولكن صدر
منهم فتفرقوا عن معاداة الشريف وحربه فقبل منهم ذلك ووصلوا الى حزبه ودخل بعضهم اليه وقلب الشريف
ابي طالب ظهر الجن وسند اما عاهد والله عليه حقا للرعا في المبين ووعد القائل

قوله ولقد جرى الخ

قوله لقصب الرماسي الخ

على قول المؤلف وهو قوله وافقوا الخ

على قوله ولنرجع الى ذكر الاديب الخ

قوله على هذه الابيات الخ

على قوله ومن ابداعه الخ

لعمري كم صاحبت في الدهر صاحبا ❊ فما نالني منه سوى البؤس والعنا ❊ وجربت ابناء الزمان فلم اجد
فتىً منهم في النائبات ولا انا ❊ ماخلا الشيخ محمد ابو وطيط احد كبراء المتعينين فانه كان له
خاصة للشريف ابي طالب وكانت اقامته في الدرب في بيته فاصغى اليه لما كان من احبابه بني سعد [illegible] ولم يزل يعالجه ويبذر له في
ورجح له صلح الشريف ورأى انه لبعيد [illegible] ولكن الاقوام لا يستطيع قربه
انتقام الاحوال حتى سعده الى ما قال وانشد لسان حاله بلا اشكال ....
اذا ما الدهر لم يسعد لقصده ❊ ولم يسعدك فاصحب ما اراد ❊ هو ثم ان الشيخ محمد ابو وطيط الى الشريف
وطلب منه امانا موكدا للشريف ابي طالب ثم اوصله الى حضرة باي عريش في شهر جمادى الفرد فتلقاه بالاكرام
والنعم عليه غاية الانعام فانزله في بعض بيوته وقرر له من الملقى ما يقوم بمقصوده فاقام في بلده وما زال
احسان يتوالى اليه وفي جملة ما التمسه الشريف عنه تمام الصلح بينها وبين الشريف حسن [illegible] والشريف
محمد بن ابي حضر قائد النقيب عبد القادر فامتثلوا الامر ورجعوا الى جهة اليمن [illegible]
[illegible] والكرم لذلكم وفرقهم بمدينة بيت الفقيه الى [illegible] واجرى لهم ما يقوم باودهم [illegible]
بالمدينة المذكورة الى حال رقم هذه الصورة ومن حينئذ [illegible] جميع جهات المخلاف تحت يد
الشريف ليس له فيها منازع [illegible] ثم بعد ايام [illegible] الشريف ابي طالب [illegible] صبيا
من تحت يده ثم عزله بعد مدة ثم ارجعه مرة اخرى ثم عزله ولم يلتفت اليه وقطع عنه ما ذكر له من انعام
الذي ابتداه اليه فبقي في [illegible] صابرا لما [illegible] رزقه الله تعالى [illegible] ملازما [illegible]
عاكفا على اشرف الخصال [illegible] للشريف بعد استمرار يده على المخلاف [illegible] ان توجه تلك الاعمال
الى ابي عريش ظافر الحال مكافاة له على ما حصل من المعاونة والموالاة ايام خروجه الى نجران
وكان يخرج على راس كل سنة الى تلك الجهات لقبض ما يطالب به اهلها من المغلات ويستوفي معه [illegible]
من العسكر والاشراف واهل البلاد [illegible]
على ذلك [illegible] توجه اليه من اهل صبيا [illegible] ان يستبد بملكها [illegible]
حكم الشريف من غير منازع [illegible] وساعده المقدور فيما يريده ودانت له [illegible] بسعوده ولم
يزل مستمرا على ذلك حتى جرى بينهما ما سيأتي ذكره من المعاداة والمعاواة والاحقاد التي ادت الى خروج
الشريف ظافر الى جهة اليمن مفارقا للاهل والولد ....

وهكذا الدهر مغري بالشتات فلا ❊ يترك [illegible] شمل غير منخرم [illegible]

وستون فيها في اواخر شعبان توجه الشريف حمود الى [illegible] موريا ان قصده خراب درب
بني شعبة لاسباب تقدم منهم في جانب رعيته [illegible]
والذباح والعساكر والاشراف ومن جملتهم عم الشريف حمود [illegible] وغيره من الاعيان فاقام به اياما
فلما لم [illegible] محمد [illegible] الدال المهملة وسكون الحاء المهملة [illegible] وهو
معقل قريب من قرية [illegible] فاقام هناك اياما ثم عزم على قصد السادة [illegible]
لتلك السوابق [illegible] مع الشريف حمود [illegible]
وبعد [illegible] ....

فاما

فاما السيد الحسن بن ابراهيم فانه كان كثير الحذر كأنما ينظر للامور من وراء الستر [illegible] فلما [illegible]
هذا الخروج خرج من المخلاف ولحق بدرب بني شعبة ولاذ بهم مستجيرا من الوقوع في هذه [illegible] وانشد لسان حاله
اذا البلاد وتغشاك الهوان بها ❊ فخلها لذي العزم وارحل [illegible] ان الشريف ارسل الشريف ظافر
ابن الحسين لقبض اهل الدرب هنا ومعه جماعة من العسكر واهل المخلاف [illegible] لقبض اهل المحلة
ومعه جماعة كذلك وذلك في شهر رمضان المعظم قدره ووقع القبض على جماعة من اعيان السادة
منهم السيد العلامة ضياء الاسلام اسماعيل بن عز الدين وغيره من اكابرهم وارسلهم تحت الحفظ [illegible]
واخرب محلة السادة واحرق مساكنها حتى كاد ان يقع اليأس من الاعادة ونهب جميع ما فيها من الحبوب
وتشتت اهلها تحت كل نجم [illegible] في شهر ذي القعدة الحرام توفي السيد العلامة حسام الدين
محسن ابن سعيد ابن علي النعمي رحمه الله وكان سيدا فاضلا عالما بالفروع الفقهية عفيفا عاملا ورعا [illegible]
في الورع نظير اهل زمنه [illegible] رحمه الله واعاد من بركاته [illegible] ولما وقع القبض على السادة وكان الشريف حمود [illegible]
[illegible] ان الشريف [illegible] المذكورين الا بسبب
الجرم المنسوب اليه فاصبح مقفرا [illegible] متوسد قول القائل ....
[illegible] للرحال وارحل [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] ان توجه الى درب بني شعبة [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] الشريف [illegible]
والشريف [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد [illegible] الشريف حمود [illegible]
على [illegible] الشريف [illegible]
الى الشريف [illegible]
بانه [illegible]
[illegible]
الى [illegible] الشريف [illegible]
و [illegible]
[illegible] والشريف [illegible] للشريف حمود [illegible]
[illegible]
الشريف [illegible]
من [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] الشريف حمود [illegible]

وانتقل الى جوار الملك العلام فلما وقف على ابيه لفراقه اعظم مصاب وتجرع ما هو اعظم من الصاب ولقد
اخبرني بعض الاشراف انه كتب الى الشريف حمودان كتابا يعزيه فيه عن ابنه المذكور بعد وصوله نجران الى
ابي عريش فاجاب عليه جوابا متمثلا بقول علي بن محمد التهامي في مرثاة ولده . . . . . .

جاورت اعدائي وجاور ربه . . شتان بين جواره وجواري . . . . . .

ثم نفذ الشريف حمودان والشريفان ناصر وعلي الى نجران فلما وصلوا الى جبل رازح ضم الشريف
حمودان وناصر وتقاعد الشريف علي بن حيدر عنهما ثم عن له مكاتبة احمد وطلب الامان ورغبا المفاخرة
اذ قد تطلع على جميع مقاصده عرضا في ذلك فبذله الشريف ما طلب ثم عاد الى جهة وكانت التي اليه مواز ادت
في السنجاق الشريف على محمد حمودان وتاكيد عداوته والشنان ومن جملة ما نشاء الله فالله عزم على الفتك بكم
اذا قدر وحذره غاية الحذر منه هذا ما انتشر بين الناس وظهر والله اعلم بالسرائر وما انطوت عليه الضمائر ولقد
اصادق قوما لست اطلع بعضهم . على سر بعض ان صدري لواسع وفور الدر . . . . .
والسر عندي موضع لا يناله . . . . وصل الشريف حمودان
وناصر الى نجران تلقاهما القاضي [illegible] الى هضبة العرباية برام وقد كان قد توفي والده قبل التاريخ بالكرما
عام فاقام عنده باحسن مقام وعاد الى مكاتبة الشريف للصلح بينهما وكرام [illegible] وسرة السلطان
ان يكون ذلك في وجه المكرمي ولتعجاله فما عن الشريف على ذلك ولذلك ماهما [illegible] وصفت [illegible]
على المكرمي لتوجهنا الى ابي عريش بامور محتومة ويتبعه في النظام معلومه والمحما المكرمي جماعة من [illegible]
ومما المعكر فتلقاها الشريف واجاب لها ما شرط في الالتزام سنة الثالثة والستون بعد المائة والف
في شهر جمادي الاخرة منها اتى وصول الشريفين ومن معهما الى حضرة الشريف وقد كان صمم على قتل حمودان
والسعد من اهل الحوف من الفرسان ورئيسهم عبده لا يتعالى بهم في هذا الشان وما زال الفكر المكايدي في قتله
فرج في بعض الايام الى عمارة كانت له بعض البلد واخذ هواسا على بعد المدينة
لعدا الشريف حمودان يغير فتبع الفتك به خارج المدينة فاغار ذو الحوف مع ابن عبد واغار الشريف حمودان
الى جهة غير جهتهم لا ان اراده الله سبحانه فلم يتم لم هذا المقصد ومن جملة ما علم من المكائد في هذا الشان ان قوما
من ظاهر يحب ان يتوجه بالعسكر لاصلاح محمد حمودان الى المدينة حيث احبته ان يتبع منهم عائلة
الا احسوا ببعض المكروه ولان كتب بعد ذلك له بينهما لكونه في وجه سيدهم [illegible] بكامل [illegible] بهم واقام معه
كثير ايام حتى قضى الامر وخرج خلو المدينة منهم بسارع الشريف الى اغتنام الفرصة وخلف حين المقال من هذا
المقصد فقال الشريف حمودان بعد اليه وسلم عليه في محله لما خلا منه واهمه خوف والخطر بماله الى
نفسه بعد ان ادهم وفد اليه في بعض الايام وذلك يوم الاربعاء العشر الاواخر شهر رجب الحرام فاخذ
فصادف في حضرة الشريف علي بن حيدر وعدد من الاشراف وجماعة من اهل الحوف يلي بدايه حاملا على الشريف
الى الحسن اشار الشريف الى بعض اهل الحوف اشارة خفية فعرفها فتقدم الى المشار اليه الى الشريف حمودان كانه
يريد التسليم عليه وقبض على ابهام كفه اليمنى ثم حتى ابان اصبعه وتلاحق فبالمعلق دمه وتقدم
واعتمد عليه واستند الى جدار المكان فقام الشريف حمودان قصد الى المقصد المداخل حسب الدعا
على اخذ سلاحه باليمين فاخذه بيساره وجرده وطعن به في طعنة هو بها فاني ثم قدم عليه

من اهل الحوف فطعنه طعنة فاتلة وصلت الى الجوف والتفت قاصدا نحو الشريف فضربه
ضربة اصابت رأسه وغشى الدم على عينيه حتى اذهبت احساسه ثم طعنه بعض
الحاضرين فسقط مينا رحمه الله في الحال فما احقه بقول محمد بن زياد المازني رحمه الله
في الشريف عيسى بن حمزة سلطان المخلاف لما قتله اخوه [illegible] ببندر عشرة في قصة
طويلة مشهورة في كتب تواريخ الجهة ما اورده اذ يقول . . . .
قد كان يسلي بعض ما بي من اسى . لو طاح يوم الروع في الحبل . . . .
لو هو مطرد الكعوب . . . . . . ثم نقل بعض الاشراف بخبره واخرجوه من الدار
صحوة ذلك النهار فانا لله وانا اليه راجعون اذا كنت احسب قبله شكا . . . . رضوى على ايدي الرجال بسير
. . . . المعروفة عند سجدة المشهور الا الى الله . . . . المرتضى حمودان
هذا انما صدر بين الشريف الى الشريف . . . . فلم يقم بعد وصول الكتاب
الذي اوما واحدا ثم فوض . . . . . . ونوجه بالخطر الى ابي عريش عانداهل . . . . . . وعلوا القتل
الشريف حمودان عظم عليهم ذلك الشان وطلبوا الفسح من الشريف ليتوجهوا الى نجران فاذن لهم
بعد ان . . . . . . بالمانع وحالفه بعضهم او كلهم على ان لا يعادوا المكرمي اذ اتاهم بالغزو ولا
لطلب الثار في هذا الامر الواقع . . . . فلما بلغ قتل حمودان
المكرمي بلغ ذلك . . . .
على النزول واجلب معه بالاكرم على كل صعب وذلول . . . .
محلما نادى . . . . من نجران في شهر شعبان
. . . . القلعة التي
هنالك . . . .
في قتال . . . حمودان . . . .
الباقين . . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
والمرزا ما دام محمد . . . .
في العشر الاواخر من شهر رمضان المعظم . . . .
. . . .
الموضع المعروف . . . .

وابتد عليه الحصار فلم يستطع ذهابا ولا مجيئا . . . .

وفي كل يوم للحوادث عدوة . لما لمي سويداء حبة القلب صادح . . . .

ثم قاموا على حصاره الى اواخر القعدة الحرام واحرق الشريف المدينة [illegible] ونهب عسكره جميع ما فيها ولم يزل الحال كذلك حتى وقع بينهم الصلح على شرط تسليم مال و[illegible] الشريف [illegible] طائفة [illegible] والشريف [illegible] ويكون [illegible] الى [illegible] لتمام الصلح ثم خرج اليهم بنفسه واوجد المكارمة الى [illegible] ثم اخرج اليهم الشريف [illegible] فقفوا احاجب [illegible] بالذمام [illegible] فاقاموا عنده عدة ايام [illegible] المعتدل ثم تراجع اهل المدينة [illegible]

اذا ما كان في القعدة [illegible] صار القعدة بدو انشرح . . .

السنة الرابعة والستون في اوائل المحرم بعد الشتات وسكنت الاحوال [illegible] اضطرابا من تلك المعقلات [illegible] الجميع من [illegible] علي [illegible] منها عزم المكارمة [illegible] بعد ان اخذوا [illegible] احد الخلاف [illegible] الزمان وشرطوا عليه ان لا يعاقب احد [illegible] ظهور الى علامة بموضع [illegible] على احد خلاف [illegible] المساجد والزوايا [illegible] النون [illegible] الموضع [illegible] ودعا الناس الى طاعته وسلاح العامة ومشاهد الاولياء [illegible] وكانت له اعمال [illegible] المنتظر [illegible] الزمان [illegible] بعوام الناس [illegible]

ثم [illegible] وزعم الداعية [illegible] من الناس في طاعته اختيارا [illegible] اعتقاد عظيم [illegible] اقطار اليمن [illegible] وكان كلما اجتمع عنده جماعة من الناس [illegible] وسلطان عدن [illegible] الامصار [illegible] وجهه الى حرب [illegible] فلما رجع جنده [illegible] واحرب [illegible] العذاب [illegible] الى الامام [illegible] هذه الى [illegible] القاضي احمد [illegible] الحكام واستقلالهم في تلك [illegible] الدوام وعظم [illegible] الدولة [illegible] [illegible] الدولة [illegible] وكانت عساكره [illegible] والقلاع [illegible] وحصل لهم الرعب و[illegible] الدولة [illegible] الامير [illegible] محمد [illegible] الامير الى بيت الفقيه [illegible] الناس [illegible] الامير في [illegible] جنده عسكر [illegible] الزيدية [illegible] وبعثهم اصحاب ابي علامة الى المدينة [illegible] الامير [illegible] وقاموا [illegible] واحدا [illegible] الى بيت الفقيه [illegible] اهل [illegible] [illegible] القاضي محمد [illegible] المسابقة ذكره في [illegible] ومن [illegible] الامير سليم [illegible] في رمضان [illegible] الى القلعة [illegible]

الشريف من مدينة ابي عريش الى جهة اليمن قاصدا حرب اصحاب ابي علامة [illegible] ان المذكور ارسل جماعة [illegible] عسكره المجاذيب الى اطراف بلاد الشريف فوصلوا الى [illegible] وهم جماعة [illegible] معهم رايات [illegible] الامير الماجد [illegible] العظمى [illegible] الموضع [illegible] طعاما [illegible] شيئا [illegible] الشريف [illegible] الى قرية [illegible] وصلوا الى [illegible] الشريف [illegible] المذكور [illegible] بعد [illegible] اصحاب ابي علامة [illegible] على السنة الناس [illegible] فبقي اصحاب الشريف في امر [illegible] وطرد اسلابهم وكان لهذا اليوم موقفا عظيما عند الناس [illegible] من اصحاب ابي علامة خلق كثير [illegible] عن امر الشريف الى [illegible] ابو علامة [illegible] الى الشريف [illegible] المال [illegible] . . . .

والليل والصبح لا نفاعه . . . .

قد يجمع المال غير اكله . . . وياكل المال غير من جمعه . . . .

ثم اقام الشريف [illegible] ايام اقامة الشريف [illegible] وصلت [illegible] بالرجوع الى ابي عريش [illegible] على الامام [illegible] هذه البلدة [illegible] الامام [illegible] بلا فصل [illegible] ابي علامة [illegible] الشريف [illegible] لعظم ما وقع مع الناس [illegible]

وان السعادة لاحظت من [illegible] الشريف انفذت على سادات احكامه . . . . .

السنة الخامسة والستون في المحرم منها وصل الشريف الى ابي عريش من جهة اليمن وفيها وصلت الحاج الكثيرة [illegible] ابي علامة [illegible] عليهم [illegible] المال [illegible] الى [illegible] العكس الى ال [illegible] منها [illegible] ابو [illegible] ابي [illegible] وكان [illegible] الدهر [illegible] المشايخ [illegible] من الاعيان [illegible] القاضي [illegible] العلامة احمد [illegible] الناس [illegible] الله [illegible] والقوة والسلطان والله العالم .

في هذا الدهر العاند · لكل شي مدة وينقضي · لا تغلب الايام الاعراض تعقباني ذي الحجة اعوام

ليلة عيد الاضحى توفا القاضي العلامة الافضل حسن الاخلاق والشمايل احمد محمد العوالجي [illegible]

وكان موته بمحله احد بني [illegible] الثقات الاصام يوم عرفه وبعد الافطار وصلاة المغرب [illegible]

وما المرء الا كالشهاب وضوءه · يعود رمادا بعد ان كان ساطعا وكان [illegible]

البلد المذكور جاريا على السنن العزيز المحرور [illegible] مسعود الى [illegible]

وكان شريف عاما الجباعاة [illegible] البلاد [illegible] العباد [illegible] الفساد حتى [illegible]

الكرام الشريف في ايامه وامن الضعفا والمساكين من الخطر في اعوام ووردت الكتب الى الشريف [illegible]

وبقيام اخيه [illegible] الى [illegible] على جماعته ونولى [illegible] البارع [illegible]

ابراهيم ابن سعيد المتوفى وضمن الكتاب من الشواهد والامثال ما يعجز عن الاتيان بمثله فحول الرجال [illegible]

ما استشهد به من شعر الخنساء في اخيها صخر يذكرني طلوع الشمس صخرا · واذكره بكل غروب شمس · · ·

ولولا كثرة الباكين حولي · على اخوانهم لقتلت نفسي · وما يبكون مثل اخي ولكن · ·

اعز النفس عنهم بالتاسي · والكتاب موجود بالجملة بايدي بعض الاشراف وبلغني الا [illegible]

على ذلك الكتاب الوالد القاضي محمد علي [illegible] فاجاد لكن لم اقف عليه السنة السادسة والستون فيها

من [illegible] اجابت [illegible] في الطرقات على بعض القوافل المسافرة رغبة للشريف الى [illegible]

واخذوا اموالهم [illegible] عظمة الشان [illegible] موطنهم [illegible]

عن [illegible] بالمواضع الحصينة من بلادهم فوصل الشريف الى [illegible] وقد خرج عنه [illegible]

العظمة [illegible] وتجمعت القبائل فقويت شوكتهم وهو اكبر الدولة [illegible]

العظيم وبان رئيس [illegible] في عشائره [illegible]

عبا القبائل للقتال [illegible] عسكر الشريف [illegible] جماعة من القبائل [illegible]

[illegible] من جند الشريف وقد كان الامير المذكور [illegible] وجماعة من [illegible]

[illegible] على اصحاب الشريف [illegible] من العدو [illegible]

[illegible] وكانت [illegible] · · · · · ·

لحركها الرزية فقد شاءه ولا في [illegible] ويكى الرزية فقد نحيص · ·

بموت لموته خلق كثير · ثم حصل القتال بين الشريف والقبائل وكانت الدائرة عليهم [illegible]

الصلح فتوجه الشريف الى [illegible] للاصلاح احوال [illegible] بني [illegible] وعندهم [illegible]

الطاعة [illegible] رجع الى [illegible] على [illegible]

اوفي ما يليها كان وفاة السيد الرئيس [illegible] السنة السابعة

والستون فيها وجه الشريف سرية على [illegible] وعلى تلك السرية [illegible]

[illegible] بعضهم [illegible] بني [illegible] السنة الثامنة والستون لم [illegible]

من الحوادث مما [illegible] المقام · · ·

يا ايها الهم لا تنقضي · قطاذر عام احرى · سنة [illegible] · والطول الهم والندم

فتاريخها حكوا · اذن الله بالفرج العزوما [illegible] وسنيان [illegible]

التاسعة والسبعون فيما تحدث فيه الشريف على صلح [illegible] بني سعيد

اذ هو لم يزل يحاول ذلك منذ ازمان وليره غالبا وربما بطره في بعض

الاوصاف [illegible] كانوا غير معتاد في الشريف [illegible] تحت اولية [illegible]

دخول الا [illegible] ياخذون [illegible] ركب الحج اذا [illegible] بلادهم [illegible]

ان ركبا [illegible] اهل [illegible] اعمال من الساحة [illegible] وفيهم [illegible] العلام

[illegible] احس وبعض اخواته وبنوا اخيهم من الاكابر وقد كانوا [illegible]

فالتقم الشريف غاية الانصاف [illegible] وصلوا الى بلاد بني سعيد [illegible]

[illegible] ولا عرفوا مقدارهم [illegible] العرب العظيم [illegible]

[illegible] دون [illegible] السادة الرصد ثم اخذوا [illegible]

ان الحسن علي [illegible] بعض [illegible] في عرض الشريف [illegible]

[illegible] ولم يكن [illegible] يعرف الغني [illegible] بلسانه · وليس [illegible]

[illegible] بالشيء [illegible] · وعرفه بالرجل [illegible] · والبغي [illegible]

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة · فاعدل فخير فعال المرء اعدله · ولو بغى جبل يوما على جبل ·

[illegible] وكان [illegible] فان [illegible] · وان [illegible] كلام ·

[illegible] الشريف عليهم [illegible] ومن [illegible]

على البغي [illegible] الرجال [illegible] في [illegible]

[illegible] وفاة القاضي الفاضل العلامة [illegible] على عبد الرحمن [illegible]

[illegible] كان من الاذكيا [illegible] وممن [illegible]

بالبيان فصيح اللسان الي [illegible] حسن المحاضرة والمفاكهة لا يكاد [illegible] عليه

جليسه وربما ساعده [illegible] في الكلام [illegible] العبارة [illegible]

[illegible] التدبير [illegible] في [illegible]

ومن [illegible] على [illegible] صالح [illegible]

[illegible] اشعاره ونقل اثاره [illegible] فانه كان [illegible]

[illegible] بعد وفاة الوالد [illegible] ولم يزل جاريا على [illegible]

وفي [illegible] عليه من [illegible] ابن [illegible]

فلان بوجه الله حكم صريح بابي العباد [illegible] وهو في حكم المرثاة

على وفاة القاضي [illegible]

على وفاة [illegible] بن سعود

على قيام الشريف [illegible]

السنة السادسة والستون [illegible]

السنة التاسعة والستون [illegible]

على وفاة القاضي [illegible]

على وفاة السيد [illegible]

رحمة الله على القاضي الذي حض بالاحسان اذ طاب نجاره وغدا في عصره لولي الورى
منى فهي مدى الدهر شعاره كم من الافاه بهوى قربه، حسن اخلاق له تلكوا ذ خاره
ولذا قال النبي المصطفى، صادق اللهجة زاين جاره اثقل ما يوضع في
كفة الميزان بانتم اعتباره، قد حوى علما وفضلا وتقى، وارتدى بالزهد والزهد شاره
فلقد صار الى خالقه، بيقين عن مد وكر عباره، مجيبا اعلام اذ ما فاته
فاتى تاريخه لحد وارثه وعن اذ اثقل ما يوضع في كفة الميزان انما والحديث
الصحيح انقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق والتاريخ باسقاط الالف من حرف
التعريف في كلمة علما بان الف التعريف هي اللام فقط كما نقله الحريري رحمه الله
عن جماعة من العلماء النحاة سنة السعود بعد المائة والالف في شعب الاحمر
من المحرم وصلت المحاط من بني يام الى ابي عريش ليستطلع الشريف لهم للتوجه على
درب بني شعبة فانفصل بهم الى صبيا ثم منها الى وادي بيش ثم الى بيض فسمع البعض
انهم الشريف احمد وطلب منه الاذن في التوسط بالصلح لانهم اخوالهم فاذن لهم الى الوصول
وان شرط عليهم ايصال المتكلم بتلك المقالة ووصوا من بريد وصوله عن بيت الصمو والمودة
بالاجرة ثم فانهم امتثلوا والاخصال لترجمه عليهم والاقدام فلما وصلهم الشريف احمد اخبرهم
بذلك فلم يرضوا ما هنالك بل رجعوا على اثار الشريف ورواد الملاقاة بالحرب فاخف من النفس
بركت حد السيف والسيف قاطع اذا لم يكن من شرعة المعنى حجارها الذي
منهم رجع الى والده واخره عاصدر فانفصل الشريف عنهم وسلك في الطريق العليا
التي تقارب جبل عكاد وهو الجبل الذي اشار اليه شيخ الاديب عمارة
عالم ريد ان في قوله يخاطب نفسه وقد اشرف عليه وهو قريب من وطنه ......
اذا رايت جبل عكاد وعكو تبن عن كان بادي فاستبشري ما هي بالرقاد
لما فارق الشريف الدرب لقيه بنو شعبة بجنود على الوهاد فالتحم القتال وكانت
الدائرة على بني شعبة لما عصفت بهم زيح تلك الاصحاب حتى لم يجمعاكم جميع كبار
جمع غفير فارسل الشريف برؤس من الاسرى الى ابي عريش ودخل قرية الدرب فانتزع
النفيس السلب واخرب حصونها وكشف مستورها ويكونها واذاق ما فيها من الصلى
حتى تكد رصفوها الذي كان الفني واقام هنالك يومين ثم طلبوا منه الامان فبذله
واتكل عليهم وكان لذلك الوقعة موقع عظيم وبعثت هيبته في جميع اهل الاقطار لان
الدرب من اعظم المعاقل الحصينة وبنو شعبة اهل نجدة وشوكة عظيمة ... ثم
خضعت للشريف رقاب الناس وتمهدت له ... سطوته البلاد فلم تبق دعاوى
ولا معاند اذ ترضى اهل الغرب ولا اهل السراة ثم ... الى ... وقع
في بعض الاشراف ... الاسلام ... وصوله الى ابي عريش توجه الى ...

فانهم

من بني يام الى بني الحارث فاستولى على بلادهم وقتل كثيرا منهم واسر
جمعا والى ابي عريش وبعد استقراره زحف الى الحظ وقد قضى ارسمه صدره وطلع
في سماء الفخار طالع سعده، بعد حده اطلق الاسارى من عسكر بني شعبة
وغيرهم ووقع من بني مروان بعد في بعض الاقارب واخذوا اعمرو وماشي
على بعض رعية الشريف المساوي وكانت اموال عسكره تخرج عليه بحطها وره
وطلب صلاح بني شعبة وعسكر الاستعانة بهم في الظاهر وفي نفسه ليزيله العدوان
فعطف على جماعة من مشايخهم منهم الشيخ عيسى ابي زيد وغيره ثم ارسلهم الى قلعة
ابي عريش بسبب ذلك انه وقع منهم بعض لتبين بعد انفصال الشريف من الدرب
وهموا باللحاق بعده حتى اغار الشريف من صبيا اليهم فيه الشيخ منهم ... وبعد بعض
على المذكوري توجه على بني مروان فحوهم انتقاما عصا عنقه على ما احدثه من ...
الاحوال الى ذلك الاوان الا ان جعل احد حلفاء ... وهو في الجاهلية
ثم رجع الى ابي عريش ومكث الشيخ عيسى رهينة في الحبس وبنا من بلاد ... بن
حتى حصل صاحب الدرب في المرة الاخرى ثم اطلقهم من الاسر وقيدها في ذلك الحكم
تاني عبد الله كانت وفاة الصنو الصالح التقي ابي علي المكي رحم الله ...
بوطنه ... محمد كان رحمه الله تعالى من فضلاء الرجال ومن رفاه كالا ... على البابسا
والضرا على كل حال معدود من اهل سلامة الصدر واتصاف الوفي بالمسموع ... بشا
في وجوه الاخوان حصابا الاصدقاء وخلان كريم السجايا كثير الاحسان الى الله
واعاد من بركاته وقد قلت من البحر الوافر في تاريخ وفاته ....
الا رحم الاله فتى تولى، الى مولاه محمود المحاسن، تقيا فاضلا برا زكيا،
على تقوى المهيمن ... ، فعاش مجيبا وقضى شهيدا، تفقد الى الخالق والمواطن،
ووقد سعد الانام لدى كريم، من يسعدوا المرا اشكر ... بهذا اجمع المختار حقا،
وتاريخ الوفاة بذا كرمني، محمد مجد الحساب بحكاه، على جنات الخلد قاطن
دالحساب من لفظة به والحساب قائم مقام لفظ التاريخ وفي هذا الخبر المختار الشارة
الى ما ورد في الحديث الصحيح في شان الجنازتين اللتين شهد الناس لاحدهما بالخير
والاخرى بالشر فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك وجبت فقيل له يا رسول الله وما وجبت
فقال الجنة او النار ثم قال انتم شهداء الله في ارضه الى اخره السنة له جد ب
والسعود ... انتقلا ... الامصار ... ذلك الكبر ... حتى
والاقطار وحصل على من بالحلاق مشقة عظيمة فانكشفت عند ذلك ... ز

وخرجن المخدرات من خدورهن للاستماحة على ابواب الديار وكان ينقل
الطعام من ارض اليمن كزبيد ولواحيها ولم يزل الرافع في ازدياد حتى بلغ حمل
الربعين وساوى في عزة [illegible] وتساوت حالهم كثير بالجوع والمرض وهلكت
الانعام ونهبت هذه الازمة على السنة العامة بمكة حتى خرج الداعي المليني
بيزور العيش السابع في شهر رجب الفرد الحرام وكانت المدة [illegible]
حسن سيلان والحمد لله رب العالمين من عادة الله جل علاه اذا ما قام [illegible] الفرج
[illegible] الثانية والسعون في الحرم احيط الشريف [illegible] ابو النور [illegible]
شباكه منظوره واجيا [illegible] فكان يحصل منها [illegible] وحصل لهما
بسببها غاية الامان والاطمئنان وانقطع [illegible] واهل الطغيان
ومنها توفي الوالد القاضي العلامة برهان الدين [illegible] ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن
[illegible] رحمه الله [illegible] كان من العلماء العاملين نفعه [illegible]
على اكمله من مشايخنا القاضي العلامة امام الورع [illegible] جار الله [illegible] السعدي والفقيه
العلامة امام العربية في عصره احمد علي الحنبلي وغيرهما [illegible]
[illegible] حتى وقف من العلوم على [illegible] وحظي منها بسهم [illegible] وبلغ الغاية
في علم [illegible] على كل [illegible] ولو كان [illegible]
حاشية على المصباح ثم [illegible] العلم [illegible] الصلاح [illegible]
بسند [illegible] مدة [illegible] وطريقة الجيدة ثم انتقل الى [illegible]
وفاة الوالد رحمه الله [illegible] بوصفه [illegible] ثم عرضت عوارض [illegible]
[illegible] من هنالك من طلبة العلم وحضر [illegible] وكان [illegible]
ثم [illegible] عليه [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] بوصفه [illegible] فاقام بها مدة [illegible]
الطريقة [illegible] الى مكة [illegible] لزيارة [illegible] حتى [illegible]
المحترم بالبلد المذكور وانتقل الى جوار الرب الغفور وكان رحمه الله غاية في صلة الارحام
وكرم الطباع للخاص والعام ورثيته بابيات من البحر الطويل

اباه حرجهلا كم تروع وكم تسعى • الى كل شيء [illegible] فطعا [illegible]
وتنقطع [illegible] • [illegible]
وذا [illegible] علم وحكمة • [illegible] فذلكم [illegible]
فلم [illegible] • [illegible]
ومن لعلوم [illegible] • [illegible]

ومن هام بالحب بين الورى فلاه • [illegible] فيه ولم يرعا • [illegible]
ومن جمعت فيه خلال [illegible] • لقد كنت [illegible] • فذا والله [illegible]
وكنت على الدنيا [illegible] • الى ان دنت [illegible] الرحمن [illegible]
ولولا [illegible] • و [illegible] هو [illegible]
ولا [illegible] • [illegible] وصلى الله العالمين بفضله
على احمد المختار من نسل الشرعا • كذا الال والاصحاب ما [illegible] وسلم ما ابدى [illegible]
[illegible] انما [illegible]
على [illegible] بالخلاف [illegible] العامة [illegible] النون
فبلغ [illegible] من الحجاز بالقرب [illegible] الى [illegible] وصل
الشريف [illegible] عبد الله [illegible] النبوي [illegible] الملقب
بالقول [illegible] مكة [illegible] الشريف
[illegible] مكة [illegible] الشريف الى [illegible] والسبب الذي [illegible]
في خروجه انه كان [illegible] وبين الشريف [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الشريف مكة [illegible] عليه
[illegible] الشريف عبد الله [illegible] على [illegible] الى [illegible]
[illegible] الشريف مكة جماعة من العسكر في [illegible]
[illegible] على الشريف عبد الله ولم [illegible] طاقته على
[illegible] الشريف [illegible] الدول [illegible]
في [illegible] على الشريف مكة [illegible] حتى
[illegible] الباشا المصري على شريف مكة [illegible]
انه [illegible]
على خلع شريف مكة [illegible] سعيد [illegible]
الباشا المصري [illegible] الشام [illegible]
المصري [illegible] الشريفان المذكوران عبد الله ومبارك [illegible] الى
[illegible] الشريف [illegible] الحرم الشريف [illegible]
[illegible] فنادى الشريف [illegible]

[illegible] الناس [illegible] علينا • [illegible]
[illegible] الضعفا والمساكين الحجاج والمجاورين [illegible]
الى [illegible] في الحرم الشريف الذي [illegible] كان امنا [illegible]

وبالجمله فقد كاد الشريف ان يسلم الامر ويطلب الامان لولا ان تنشر الله سبحانه واعانه
اخوه الشريف احمد بسعيد له في ذلك الديوان فانه دافع الاستدفاع والامتناع
من التسليم الا بعد اظهار اوامر سلطانيه قاطعة للنزاع واشد بلسان الحال قول من قال
مخاطبا للدهر عند حصول تلك الاهوال . . . .
اجارتنا من حادثات من ذي علاوة .. واحبس ما الي ان عزمت واعقل
والحاصل انه لم يكن ندعم اوامر سلطانيه ولا حجة تقتضيها ولا برهان ولم تزل الحرب
قايمه على ساق حتى عزم بنا بعض ذلك اليوم تحصلت السعايه بين الفريقين ولذا دلي
بالامان فسكنت نفس القوم وارتكز اليا سنا الحرب وقد يذم على ما اسلف وقدم
حكوا باطلا وانضوا صارما . وقالوا صدقنا فقلنا نعم . ومن دفع لكف عن نفسه
بمجازفه فهو اعمى اصم . ارتفعت ذلك خروج الشريف عبد الله وجماعة
عن مكه الى بعض المواضع القريبه حتى طلب الامان لمنام عادا الى بيوتهما بعد تلك
الغربه وقديما وصل القاضي المعهد الى قبة الله الحضرة الشريفه ومعه جماعه من
اولاده ويقولا حسنه احمد هبة الله وافدا ومسترفدا له في ديوان كفته لتي بام لسبب
تجهيزه الاحبا دمنه بحجة اخيه حسن هبة الله الى بلاد حضرموت قصدا لتملكها فجعلوا
ولم يتفقوا على طاعة الرسول انهم خسروا اموالا عظيمه والتبست قصتهم في انهم لم يتفقوا على غير
الحكم ماهاتيه بعض الساحة الرخا ... وقد كان لم يصدق لتطلب والدنيا الوقف
بصفا وهو يناصحه عن ذلك حتى لم يبيح له في بعض الايام الا وقد سار من محل خفية
عن خالد الصديق المناصح وطلب الولد لبرهان البلد ذلك ولم يبعده الى البلوغ فصده . وفي البلع
ذلك المناصح ما الفيه من كرمان بالحرمين لسب البيه هذا في البيتين . . . .
باني الحسين علينا للامان يعد . فنعم مسلكه الذي مسلكه . . . .
ما سرق الا لاجل الوقف محتركا . تما وقفت على بني ... الحركه . . . .
ولهوديه فتاملها فيها من الكوربه بالوقف والحكم والوقوف على الحكم غير ممكن
لكن الاكتفى على العطيا ولما وصل القاضي المذكور الى الشريف فتلم والرم نزله
اكرم دينه واكمله محافظة على الوفا ومكافاة له فاقام بحضرة الشريفين حتى دخلت
سنه ثلاث وسبعين ثم عاد الى نجران واذا قد ذكرنا عوائد القضاة المكارمه
فلا باس بان نعرض لما ظهر لنا منهم من احوالهم اما نسبهم فاخبرني بعضهم
مشافهه والله مصدق في نسبه كما قيل انهم ينتسبون الى همدان الى ذي يزن الحميري
والله اعلم وكان مسكنهم قديما وطنهم بنواحي ظهر بالقريه المسماة طليبه من
من مدينة صنعا ... الرياض النادي وهذا ذكرني ذكرها ما قاله
الشيخ الاديب البارع ... رضا ... المنزلي اذ يصفها في شعره مخاطبا لرجل
ليزيد بالله ... لسلام وقد نزل طليبة في ايام ...

اعز المهدي بعد حربه بالدرس طليبة .. ندامت لها سهب السماء دهي سحد .
ولصبح وادبها منادي ذوي الغزل . عمرا فهذي طليبة . و محمد ..
ثم تحول القضاه المذكورون الى وادي نجران ولعل في اواخر القرن الحادي عشر
في خلافة الامام المهدي صاحب المواهب ... لامور ادتها عليهم فاحتموا ... الكرم
اهل ... وان كثيرا من ... عن لم الدخول الى نجران وسائل الداخلين في ...
بايام حتى صار لهم فيهم معتقد عظيم يعظمهم الخاص والعام ويسلمون لهم ...
والطعام وبالجمله فاذ صار رئيسهم ودعيهم الى كل امر من ... فيما نظهر انهم على مذهب
الاسماعيليه نسبة الى الامام اسمعيل بن جعفر الصادق والاسماعيليه هم غير الاماميه
الاثني عشريه كما يعرف ذلك من اعتنى بكتب العقايد وقد اعتنى ...
وذكر ضلالهم وافاد عن كشف حقائقهم الامام العلامة ... رحمه الله في رسالته
المشهوره التي سماها الجوهرة الخالصه عن الشوائب النافعه المعرفة على جميع مذاهب
فانه ... الاطلاع على حقيقة ما ينتمي به على اهل كل مذهب وفرقة من الفرق
الاسلاميه فعليه بها فانها وهي موجوده غير مفقوده . . . .
والحق ابلج والبرهان متضح . وبيننا محكم التنزيل والاثر .
و ... تمام قصة الشريف عبد الكريم وذلك انه لما عاد هو والشريف مبارك
ووصلت ... الشريف الى محمد الحكم احتال الشريف مكه جدا نام في العرض على
الشريف مبارك وزاد التعرض على الشريف عبد الله معه فلم يتمكن ... فشرط على خروجه
من مكه وجاء على سعد في اليمن ناصبا لطلبه ... منه على ... وحسبوا انه
ان خرج الى بعض جهات الحجاز ... فتنه ... وبعض اتفاله
وخرج في اثره الشريف احمد بن سعيد ومعه جماعة من العسكر معوقه عن الوجهه ...
فوصل الى الشريف ... والعطايا والعبيد فتلقاه الشريف احسن تلقي
وانزله في بعض المنازل القريبه منه ولم يكن في بال الشريف ... بحضرة
الشريف والله سبحانه يعلم ما في ... بعض ... . . .
ولكنها الاقدار تجلب للفتى . وتوليه امرا لم يكن في حسابه . . .
... استقراره لديه ... وصل الشريف الى محله ويستفصل عن الاسباب الموجبه
لخروجه ... رحله فقص عليه حسن القصص ... احواله كلاما عم وخص
وكان رجلا ذلق اللسان ذا بصيره نافذه في البيان قد حنكته التجارب وعرف
المصادر والموارد والمذاهب ... خروج الشريف فقوم له
... على سبيل الاكرام والتعظيم كما يروى انها قاعده اشراف مكه
اذا قصد الشريف مكه ... فطابت نفس الشريف عبد الله ...
... الكرامه ... الشريف عبد ...

وبعد ايام حوله الشريف عن ذلك المنزل وجعله في بعض بيوت المختصة به
ثم وصل اليه الشريف ظافر بن محسن وكان من كبار اعيان دولة الشريف
وقد تشفع عنده ايام للشريف عبد الله ايام مجد وكما قيل

دنون المكارم لا تنقضي . كما تنقضي مسافات الديون
ولكنها في عيون الكرام . تحول كالقذى في العيون

وكان من اعظم الاعوان له ورجح للشريف ان يرسل كتبا الى شريف مكة
ويجاهد عليه في شانه وان يرد عليه معاليه ويجعله كفلا من اشراف مكة
ففعل وعاد الجواب ينقض بظاهره الاسعاد الى المراد ما عدا التكفيل
فلم يرض به شريف مكة وما زالت المكاتبة تترى حتى ادى الحال الى التنافر
والمنافقة وانف الشريف من عدم قبول جاهه وعدم الموافقة

واذا كانت النفوس كبارا . تعبت في مرادها الاجسام

سنة الثالثة والسبعون في المحرم منها وردت الاخبار الى الحرمين بوفاة
الشريف مبارك ابن محمد بن محسن شريف مكة ويروى انه قتل بادرة وان المباشر
لقتله الشريف احمد بن سعيد والله اعلم ولله ناظم الحماسة اذ يقول

حب الرياسة اطغى الناس فافترقوا . حرصا عليها وهم منها على صدر

وفيها وصلت الاخبار بالقبض على شريف مكة وعزله بسبب ذلك انها لما بلغت
اخبار الفتنة الواقعة بمكة الى الابواب السلطانية من الباشا المصري وبلغه القبض
على الشريف مبارك في السنة الاولى وجه السلطان بركب الحج الشامي رجلا من اكابر
الباشوات اسمه عبد الله باشا واشتهر على الالسنة انه شريف من ذرية الامام الحسن
السبط سلام الله عليه ورضوانه فوصل الى مكة دون عظمه وابهة جميع وكان
كما بلغ صاحب بانه وندب وشجاعة خطا فلما وصل الى مكة سار عن الشريف
مبارك وامر الشريف مساعد باطلاق من الحبس وانه يريد الاتفاق به فتوهم الشريف
انه يريد توليته مكة فاعتذر اليه بانه مريض لا يتمكن من الوصول ووعده بذلك
بعد تمام اعمال الحج فلما صعد الناس الى عرفات لم يشعروا الا بمكة بالاخرج
جنازته يوم عرفة وذكروا انه توفي فاختلف الناس في امره فمن قائل بقوانات
ومنهم يقول انه مقتول لما سبقت الاشارة الى ذلك فحصل على الناس
غم عظيم لانه كان محبوبا عند الاشراف والاطراف [illegible]

وبلغ

قف على ذكر الشريف عبد الله والشريف ظافر بن محسن

قف فكان من اعظم الاعوان له

قف على وفاة الشريف مبارك ابن محمد بن محسن شريف مكة

قف على ذكر ناظم الحماسة

قف على قوله وصلت الاخبار

قف على توجيه الركب السلطاني

قف فلما وصل الباشا الى مكة سار على الشريف مبارك

قف فلما صعد الناس الى عرفات

قف وقبض على عبد الله باشا

ولكنه لم يظهر المشقة حتى عاد الى مكة وكانت العين المعروفة بالزرقا التي
تجري الى مكة قد خربت وانقطع ماؤها فجعلها الله الى طالب الشريف مساعد
وطلب منه الوصول اليه للاخراجها في اصلاحها فاعتذر له بذلك ووصله بحاجات ومال البيع
يساله عن قضية الشريف مبارك وتعدده في بلاد اعتضا وحبسه في القفص ونسق
حتى جعل القفص واظهر انه يريد القدوم به على السلطان فشفع فيه اخوه
جعفر ابن سعيد وبذل في خلاصه اموالا مستكثرة وحمله بعد الدباس وشرط
عبد الله باشا وخرج الشريف مساعد من مكة وامد الشريف جعفر الى سعيد الله معاهد
وامده بما يحتاج اليه والزمه بحسن السيرة واصلاح السريرة ثم توجه الى الشام
وبعد توجهه تواطأ الشريف جعفر واخوه متقاتله عن ملك مكة وارجعه الى موضع
الشريف مساعد على حالة الاول بعد ان لقي ما رنا بسبب الشماتة من نوائب الدهر
واهواله وانشد منه لسان الحال هو ابن قال

قل للذي بصروف الدهر عيرنا . هل عاند الدهر الا من له خطر
اما نرى البحر تعلو فوقه جيف . وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم ما لها عدد . وليس يكسف الا الشمس والقمر

وفيها احيى الشريف شريح حديثهم واثار الاعوام به موجوده واذن للناس
في تخريجه فوقع بسبب ذلك اختلاط الاعطاء وفيها جمع الشريف الجموع الكثيرة
من اهل نجد ان وعزم عازما على قصد مكة المشرفة لما بين من قبول سمعا عنه عند
الشريف مساعد في شان الشريف [illegible] وكان الشريف [illegible] يحاكم في
ذلك اشد التناصي وتبطل عن قصد مكة فلم يصغ الى قول [illegible] احدهما الله بدل
الوفا بنجار دوام الحزم وان حفظنا عظيم المغارم [illegible] انه قد دس اليه بعض
الناس بان الشريف [illegible] صار نطا له لصاحب مكة وانه [illegible] على التعيين
ويطلع على صفائف الامور [illegible] قصد مكة [illegible]
مال الى الشريف مساعد حتى جمع [illegible]
لكان قد ثم [illegible] الشريف عبد الله ورجع الى وطنه وكانت تقع بعده [illegible]
يوقع [illegible] الاهتمام للشريف [illegible] في الفحص [illegible]
لبعض خواصه وحقيقة الحال قوله فجازا من حفظ الرجال

العلم للرحمن جل جلاله . وسواه في جهلاته يتغمغم

وما للجهل فائدة [illegible]
وصولا لحطه بسبب الشريف على الشريف [illegible] طلب منه مطعا [illegible]
على سبيل القرض وكان يخبره بذلك [illegible] المصلوب

قف على قوله وكانت العين الخ

قف على اقامة الشريف جعفر بن سعيد

قف توجه الباشا الى الشام

قف على الابيات الخ

قف على احيا الشريف الخ

قف على جمع الجموع الكثيرة

قف وبالجهل فائدة

على خروج الشريف بالاحساد

وعلى ارتفاع الشريف الى الخليفة

وعلى البعث الذي بعثه الامام الى

وعلى عدم قبول الشريف عبد الله

وعلى ما ورد من الشريف مساعد الى الامام

وعلى ذكر كتاب الامام

وعلى تعيين الامام الشريف طاهر

وعلى السلام

وعلى السلطنة الشريف طاهر

شيء كثير لا يحتمل حال المطلوب فاعتذر عنه بعدم التمكن وعوض لهما بين يديه
من العروض فلم يقبلاه وازدادت الوحشة ولما وصلت الاحساد خرج طالب
من ابي عريش في نهر ظفر يخبر جميع الالة وخيامه واهبه لخرج واعلاجه ولم يخلف
شيئا مما يحتاج اليه وخيم بمكان يسمى الحرونة بجبل معروف فاهله مضرور وحدة
من اسفل معروف فلما وا وساكنه وهي من اعمال وادي جازان فرحل الى العتوره
ولعلها هي بحري وادي جازان فما انتشرت الاخبار بقدوم تلك الاحساد
الى جهات الشام والى حضرة الامام لم يلبث الشريف ذا الكريان رجع الى الخليفة
ضوطا بحيره بما عزم عليه من التوجه الى مكة وقد كان في جمادى وصول الشريف
عبد الله اليه طلب من الامام الاعانة بالشفاعة الى شريف مكة في شان المذكور
فلم يساعده بالاحمد على قبوله لشدة ملامة ورود الكتب بانه قد وردت عليه شكاية
من شريف مكة بما وقع من الشريف عبد الله من الفتنة في الحرم الشريف والعلاقة يلي
احتجام وسفرت نفس الامام عنه وكان في بال الشريف مساعد ان الامام ما صح لشريف
عن التلقي للشريف عبد الله والبقاء في حضرته وصادر الامام ما يقتضي هذا وكنه
لم يحصل عوضهم الا اللقاء المذكور ولما ورد من الشريف ما ورد الى الامام من قصده على
قصد مكة وانه يحمل كتابا منه الى شريف مكة وجاههم في العفو للشريف عبد الله
وراقب ورد هذه القصيدة العظمى ومن جملة ما قال في كتابه انهم ان قبلهم
مما هلك الوجاهة وارضهم ما هو للشريف عبد الله من الكرامات والمعالم والانزلنا
الشريف بحجه وحاله عن ناعس ولا راضين لما ياتيه ثم كتب كتابا الى الشريف يامره
بالتوقف عن المسير حتى يعود عليه الجواب وانه لا يسير بالمفوط الا الشريف طاهر حسن
فان وصف الحدود وقبول الشفاعة فائدة وذكر وكانت الوحشة بين الشريف
والشريف طاهر في اعظم ما يكون والحال انه مستغرق في امر المذكور الدائم الصلابة
ولديها وصلى شيء من الامور وانتهى الحال الى ان خرج الشريف كمن الاحساد عن
الوصول اليه توهما منه ان تسطو عن شيء مما يريده وعن حلمه ولكنه ما عن خليفة
مسيره بذلك الكتاب لم يجد بدا من الامتثال الذي ذا الكتاب وراى الشريف طاهر في
ان في ذلك تسلية لخاطر الشريف والاستعطاف لمودته وان تعدت النفقة وشق

المتكلف فانه بلسان الحال

لعل الليالي الماضيات تعود لي • وتضحى نجوم الوصل وهي سعود

على منزل ما بين نعمان واللوى • وحيث الاريسيات تبرود

دون الناس من يزعم ان تعيين الخليفة على الشريف طاهر في المسير يشكر حظوظ

وعلى ذكر توجه الشريف طاهر

وعلى توجه الاعمال الى الشريف احمد بن محمد

وعلى توجه الشريف طاهر

وعلى ما نزع الخليفة

وعلى العفو الذي اخذها الدعيه

انما هو للتنبيه عليه من المذكور لما شاهده من تكدر خاطر الشريف عليه ولمراجعة
في تلك الامور وفيها في شهر ربيع اخر توجه الشريف طاهر بالمكاتبة الى
الشام وركب التي من بندر جازان فاستقامت الامور عند وصوله هناك على العهد
وقيد شريف مكة تلك الوجاهة والتنبه الحال الى بعض اهل البلاد
لنبرك فقد اخذ الاعتبار ما وعداه وكوكب السعد في افق العلا صعد
ولكنه بعدم عزم الشريف طاهر الى الشام اكثر اضداده وبه الكلام فتغير خاطر الشريف
بالكلية وعزله عن الاعمال التي كانت موصلة اليه منها مدينة صبيا ومحلة فيها توجه تلك
الجهات الى ولده الشريف احمد بن محمد واخذ ما بيد الشريف طاهر ولم يبق له الا صدوقها في شهر
جماد الاول رجع الشريف طاهر من مكة الشريفة وقد قلب له الشريف طاهر المجن وابدا النكره
عن المعرفة وسلم ذلك انه لم يات له باللقيه التي كان بالعادة عند وروده من القسمة ولو
كانت دون هذه المساواة وبلغه فصل في دمشق الشريف طاهر حاملا رحمته بالقه
مثل هذا الجفا وتكدر عنده كما خلص وصفا واطلق على الشريف جميع ما وصله من الموعد
المنقضية للصحبة والتنقيص للشريف عبد الله على جميع ما يعوده من المعاملة
الى الغاية وبلغ الشريف عبد الله مقاصده النهاية وتوجه بعد ذلك الى الشام وقدم
اذ كان بعون الله والوشاة ملاقاة سنة ...
فاولا ما كتب عليه اجتهاده وفيها في اواخر شهر جماد المذكور نهض الشريف طاهر وصحب
الى حضرة الخليفة معاتبا الذي عم بسبب ما ساءه من تلك الامور التي نزلت في يوم العذور
فلما وصل الى الشريف لحضره قابله الامام بالاكرام وسكن عليه ما هو حدث للامام
فسمع الخليفة شكواه والى المعزل الذي يليق به ووعده بانعقاد حاله واصلاح
الشان في المال وفيها في شهر ذي الحجة الحرام بعث الخليفة الى رسله وسولا دعاهم لكل
اسماعيل بن حسن بن حمد بكتاب من الحضرة لتوسط الحال بين الشريفين المذكورين وعلى
على الشريف ان يرد على الشريف طاهر جميع ما يعتاده من الفوائد والعطايا وان يجريه
على الكرم العادات والمزايا واذن الشريف طاهر بعد توجه الرسول في العود
الى مدينة الزيلع به والانتظار لجواب الشريف هناك فان دخلها الاسعاد بعزم
الى ابي عريش وقد قضى المراد والاقام بها حتى يطلع الرأي الذي يقع عليه الاعتماد
واوحى عليه من الخطابات ما تقوم بالمقصود عند الاستعداد ولما وصل الرسول
الى مقام الشريف بابي عريش في يوم عرفة وعرض عليهما ما لديه من ذلك الترجيح
فشق على الشريف غاية المشقة وانفل البكر الانفه ثم انه انزله بعد ان جاراه
في الخطاب غير يقف على ظاهر ما تقدم فالحقيقة الخطاب ثم لما كان في اليوم الثاني
من عيد النحر جمع كبراء الاشراف واهل تلك الورقة الواصلة مع الرسول وطلبهم

كحمزة الرسول لنطق ما بحملونه هل هذه الرعايا والبلاد التي زحم الدعام
ارجاعها للشريف طاف محله على يسار الاستقلال والاستبداد ام هي لطيبه نفس منه
ايام الحدم والنقعه الكائنه من المذكور والكون على وقف الراح فاجابوا انا نعلم المذكور
اللدما اعطيته انتباطيه نفس منكر وصفا ووداد فطلب منه وضع ما قالوه في سطور
ودفع ذلك الى شريف المقام حجة الرسول المذكور وبعد اطلاع الامام عليه ان يسلم
الى الشريف حكام تعزيه المزيد به ولعله اعتذر عند هذا وفوز بجميع كفالته وما يحتاج اليه
واقام بالقريه المذكوره حتى السادل في التوجه الى الشام لحج بيت الله الحرام كما سيأتي
كشف ذلك ان شاء الله تعالى في اثناء الكلام سنة احد العشر بعون في نهم رسم الكرام
توجه الشريف مره اخرى لصلاح درب بني سعيم ونسب ذلك انها حصن اوبك الموقنم
بقريه البيدوي وسكنوا في الحصن مده لم يال المحاربين جهدا في السعايه فيهم والاستقفاع
بكل ذي جاه فلما اعياهم الحال في حربهم المبالغه عملا بقول من قال ٠ ٠ ٠
ولكن صرف الحزم بالحزم الحزم ٠ ٠ ٠ انه لا يكون اطلاق المحابيس الا بذلك فطلعت منهم
طليعه حمل على السادة الحماره السالكين بقريه البطيح اسفل وادي بني واحد واعلم
جمله مستكثره صالح بلا قبض فقتلوا الى شيخ الساده المذكور لما بلغ الشريف صنيعهم ارسل كتيبا
الى ان يستجمعوا في النزول الى الشأن من وحدهم قريبه الى مقاتل فيهم في ذلك النهر
ما هدنه الى عرش الصيام الى بيش ثم الى بيص فلما علموا التقصير لذلك انقفوا بعد القهر
على المباينه واطلاق مه بالقتال فطلبوا منه مقود التزموا بارجاع ما اخذوه وجميع من
في الحال فاباذ الكل الا ليبرزه تسليم فانه لما يعود الى العود اوبرى غير رايه فما منعوا وامر
على القرار واخلا الديار منهم رجلان اوثلاثه من اهل الجبل على محطة الشريف بالليل
وهو اخذ الوادي بعض فقتلوا رجلان من جند الشريف ثم ولوا فلما وصلوا الدرب خرج من به
من السكان فاصبح مقفرا وليس به انسان فدخله الشريف واقام به اياما ثم ارسلوا الطلب
الامان فبذله لهم حالا وكل منهم رجعوا الى الاوطان وبذل لبعضهم شيئا من المال تطييبا
لخواطرهم ذلك اقامه هنالك لنزول راحه من نشا منا بجيوشهم رجع عنهم بعد الظفر بهم فلما
انتهى في رجوعه الى بيش عن الحجه قصد جبلا فيفا يعاين مفتوحا بين اهنائه ساكنيه
على وزن خفلا لحرا وسكروا واضطرب الكلام هل هو المرجح لذا الاكرام لما اتفق لبني يام انهم كانوا
يلجئون الى الجبل امواله المستكثره لكونه لم يكن تحت وطاه احد من الدول ولم يعلموا ان
ابر الفلا دون النصل وكان انه لم يكن ثم موجب على قصد اهله لانهم لا يقصد منهم اضرار
باحد من الرعيه وليس ان قصد الى الشريف في طلب عطيه ولا دفعوا اليه شيئا من ما لهم كاجلاد
بعض البرايا على الدوام فقيل في ذلك قبيل الابرة الارشي مشوحا والى القاجا كيفا

٥٦

ثم كمل حصل ونبي يام والعوارض
فيما فعل الشريف ... والبوارد
على ... الحجارة

على المطلب ... [illegible]

جرت الاقدار وغلب لطمع على بني يام ظاهر وقعهم في اسوار ٠ ٠ ٠
علمت يقينا ان اعاجم كونه قد يستعي امر لخ حرفه عنبرا فقع وكان توجه
الشريف الى جبل فيفا في شهر رمضان المعظم قدره فنزل بموضع يسمى الدرفه
قريب من الجبل المذكور واقام به فيما احسب ثلاثه ووفات لاهل الجبل الاسم
هائبا ان احدو يلقف بالمعكوس على صعيد ثم الفاعل يتعلق بالنجاح والكتا
دنما ذان له فرسان لكن فرقا اخبرني من الغيبات فلم يزل يرسل الشريف
ويكاتبهم في الكف عن القتال وانه ليس له حجة عند المحاربه لكن لم يجدي كلامه
في الشريف بل رسم على قصد الجبل الشفعو كان جبلا شامخا شديد الوعره عظيم
الاطوار هائل الصوره لا يسلك فيه الماشي على قدميه من غير ان يستعان بيد له
وربما جثى على ركبته فقسم الشريف جنده ثلاث ثلاث فطلعت فرقه من جانب الغربي
والثانيه من الجانب الشرقي والثالثه من جانب الشمالي الجهه الشرقي او قرب وكان القصد
بهم ان يجتمعوا بذروة الجبل وما علموا ان دون ذلك خرط القتاد وذهاب الطارف
والثالثه فوقع بينهم وبين اهل الجبل قتال شديد وضرب عتيد فانهزم اهل الجبل
في اول النهار ولم يكن غالب سلاحهم الا اعواد لبولها اسنه بل يسلكون رؤوسها حتى
تصير في غاية الرقه والنفوذ ثم يضعون العود عند حصى يسلكه فاذا صار احدا
عند الركبه نفذ فيه ثم الكسر منها وهذا غلضي من المصاب حتى لسرت بكاس المصاب
ومن جملة سلاحهم الوصف بالحجاره فلا يكاد يخطي وصفهم احدهم الغرض حتى تنفذ فرقي
لبعض الحارسين لهم من اهل الجبل ان شاهد بعضهم يلحقه حلقه صغيره عقد انوار
بالقصفه فيرميها بحجر المجنيقه فتنفذه منها و ... فلم في ذلك احكام
فلا ان يصل اليها احد سواهم من الانام ثم اطلع احجاب الشريف عند
جانبهم اصحاب الجبل الشرقي نصف المسافه وجازوا منه جميع ما خلفوه
وراء ظهورهم من قرى الجبل وقد امنوا المخاوف فتزايدت عليهم الغارات
ونادى اهل الجبل بالغارات وتكاثروا حتى هالت كثرتهم جند الشريف
ورموهم بتلك الحراب وحجارة الوصف فترلهم الهزيمه وولوا الادبار
ورجعوا الى محطتهم الذي خرجوا منها فاستعدوا به وبلغت حفيدا ارجعوا احوال
ما تقتضي من الثلاث الشاف واما الثالثه وهم الطالعون من جانب
اليماني فانه قتل دليلهم عند اول الطلوع فتبعوا اخبرهم ولم يتمكنوا
من النزول والرجوع ومضت عليهم في مقابلهم من اهل جبل ... ثم اصبحوا

٢٠١

نوع على تاريخ الغريب ... وعلى تاريخ جبل فيفا ...

وعلى احكام اهل الجبل في الوصف والاعواد السلم

وعلى ... اهل ... [illegible]

والوجد وقتلا منهم مقتلة عظيمة فصار رسلاحهم وما احلبوا به للاهل كلا غنيمة
وبلغني ان المقتول منهم قريب من ثلثمائة نسمة ومن قتل بالسلاح ومنهم من ترك بغير عند
العرب اجل فطاح لا يبقي على الايام ذو حيد لمتحصن به العساكر والارس
ولم يبلغ شرهم الى احمالهم الى ان ينتصف النهار ولم ينج منهم الا اسلم المقدر
بعد ان كان اعظم مستعين من العرب وعم اهل البلاد البنادق والسلاح ما لا يعلم
خطره ويصعب حصره وبعد دخل الشريف عليهم في اخر الشهر المذكور ولله
عاقبة الامور فقد انشد لسان حاله
شتان ما يوم على كورها ويوم حيان اخي جابر
بل بقية الحطة فساروا ما ضبر صفقته ورفع الشريف الى الحرك وجميع ما وقع
من الانتصار سطره عن هذه القصة العظيمة الشان بان يرب سجال
كما عرف الزمان اذ قال فيوم علينا ويوم لنا ويوم نسا ويوم نسر
ولكن المدرك يستعظم هذا الامر لو وقع واسا في الشريف اعتقاده وزعم ان له
في هذه القصة ارادة وانه لم يرد بعضه اجل المذكور الا انه ضر ببني يام والدكاره
وهي بهمة لا اجد لها فيما احسب والله اعلم ولكن لسوء ظنه اعتقد هذا الوقوع الذي
المتعب واخذ عليم الشريف في الموقف عن اكرام لاهل القادرية له الشافعي بسعد
الكبير من الكفاية والعدة ما تقضي به الاوطار انه قد انفق في هذا الخروج حملا
مستكثرة من الاموال جليلة المقدار وما طلب الشريف ظاهر الامام الاذن للحج
الى بيت الله الحرام فاذن له فتوجه من الزيدية وركب بحر بندر اللحية حتى وصل القنفذة
فتنزه وسار من طريق البر حتى وصل مكة تمام اعمال الحج فشكى الى الشريف مكة ما ناله
من المشاق وساق عليه جميع المتعلقات احق مساق فوعده الشريف مكة ان يسوغه
الى الشريف وغلب على ظنه ان لا يبرد شفاعته مكافاة له على ما سبق منه في شان
الشريف عند الحج من قتل واهمه بلا تعنيف ثم كتب في هذا الشان كتابا بالبديع
المعاني شيد المباني تولى انشاءه الشيخ الاديب الذي يكلف غريب صارم للذين
ابراهيم سعيد المتوفي رحمه الله ارسل به الشريف محمد بن حيدر الهندي الحنفي احمد للقادر
الى الشريف فلم يلتفت اليه ولم يزل المراجعة بالكتب والرسل
بكثر فوصل لذلك الكتاب بينهما الشريف ضارب عن طلبه النفس على المرتبة طارحا وطاوي الكشح
احرص على حفظ الحد في ذلك فرجوعها بعد التكدر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر
في قال بعض اهل الكمال في مثل هذا الحال
يكون وصل الحبل بعد انقطاعه ولكنه يبقى به اثر الربط والمنقطع للاديب

الي الحسين بحر ابياته بليغة المعنى في هذا الشان بلي استكارا ذيقول
من منصفي من معشر كثروا علي واكثروا صادقتهم فلما كرموا صحوا للصداقة بصره
كالحجا بيها في الطروس وحموه يتعثروا اذا اردت كشطته يكن ذاك ينوه
وله درة ما ابلغ كلامه واحلى نظامه وكان اخرهم وصل في هذه الجهة الى اليمن الطريف
الكبير الرئيس الاديب الخطير باز ابي بشر وهو رجل عالي المقدار له علاقة بالادب
وحفظ الاشعار قد طوف كثيرا من البلاد واوغل في الشام والحجاز ووصل بلاد
الروم وبلغ الى مواطن الاعجام اخبرني مشافهة انه دخل بلد خراسان وعرف
ما في اقليمها من البلدان وخراسان هي التي اشار اليها الشاعر اذ قال واستشهد به
اهل العربية على لغة الفصحى المؤذنة بشرط محذوف في المقال
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا ودخل
فيروزاباد بلد الشيخ العلامة امام اهل اللغة مصنف القاموس المحيط مجد الدين الشيرازي
وبالجملة فهو نادرة عصره واصمعي مصره وله اطلاع عجيب على النقود ومن خط بكل
غريب وما زال كذلك الشريف حتى كلامه ويدرج له كلام غيره فلم يقف منه على طائل
بعد ان بلغ وسعه في بذل الوسائل ولما عاد الى شريف مكة غير قبول عظم عليه
مثل هذا الرسول وربما ان ارتجاع الشريف بهذه الصفحة حضرته اقوى حظه
ورتبته وانف لذلك ابن الاديب ولم يرفع الشريف طرفا عليه فاخذ عليه
واجرى عليه العطا باوجه ميلتمس من ابياته انشد من لسان حاله الشريف
وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
قلت ومن فضل الله سبحانه ونعمته على ان يسر لي الحج في هذا العام الحجيب الى الله الحرام
وزيارة قبر المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام ما جمعت بجماعة من الاماثل
والاعلام منهم الامام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن مصطفى ابن شيخ العيدروس
وهو من اهل التصوف والصفاء والزهد وحسن السلوك والوفاء ذهن وقاد وطبع
سليم منقاد وحفظ علم الاداب وشعر عزيز النظم يأتي فيه بالعجب العجاب فلما اطلعت
عليه بيتين لبعض الادباء حاكي فن البديع من القسم المسمى بايهام التوكيد وهما
ولذ يلع الطوق له صدح في الدوح يشعرنا بذكرنا ما الاشواق فاق
غصنا لدينا ورق لو رقاه اهدى لنفسه شجن معنى من المعارض كما في المعنى
والعزم بينهما ظاهر فقال الذي تساوى عند ذهني قصد للمباهاة صنعة
قلت من الامر بالحق والذي نظمه والله اعلم ان البيتين المذكورين فيهما
ايهام التوكيد كما في البيتين الذي املينا عليه لان التوكيد للفظ مع ... وسط

الدور بعينه وايهام التوكيد هو ان يعاد اللفظة بعينها ليتوهم السامع ان القائل
اراد التاكيد وله غيره كما في قوله بدا لمنا فرقا فرقا فاعاد اللفظة على تركيبها
ليتوهم سامعها انه اراد التاكيد وله غيره والدال الفرق الدور بصدر رزق بفتح
اوله وكسر ثانيه بمعنى خائف والفرق هو الخوف كما لا يخفى واللفظة الثانية فرقا
فرقا هو فعل ماض من الدفق وهو الطلوع والمعنى ان هذا الطائر يدل اي الابهر
منار فرقا خوفا فاعل فاعل الغصن الليل وكذا قوله ورقا ورقا الدوار فعل ماض ورقاء
مفعول الدقي الدوار وهو اسم جمع ورقا وقد في واحدة الورق ومعناه ان هذا الطائر ورقا
على الغصن ورقا على الورق فتامل واما بيتا الحسيد المذكوران فليس فيهما الا ايهام التوكيد
حسب فالقصدي المناهات فقال الدبا في اداره بالمناهات فتامل والناظر لنظره
فالباح فقصد الاطلاع بيسير وانما يعرف هذه المعاني من خاض هذا البحر وقد
نقضت بينتي بهما ايهام التوكيد اخذا لذلك الشيخ المجيد فقلت على وزنهما
وملح ام معاجزه لملبح صار لمشكلاه لما شاهد عونه من عزته اجلالا اجلالا
فاللفظة الاولى من قولي اجلالا اسم بمعنى والثانية من الاجلال هو بمعنى الخلل
يعني الاعجاب ولولا ان كتب الله عليه الجلاء لاصل الايهام في تحريك البيتين
في موضعين بخلاف ما قلت في موضع واحد وعلى كل حال فقد صدق من قال
وكلامي ليس مثل سمه وان كان لدعا باسمه فيجب ولقيت ذا الحجى
ابيتي الله انما بينتي فقلت طبي من حسبي مسائل الاخوى ها قد حوى كل
فقلت يا اخي اقوى من لفظة احوى ما لا يعني من ايهام الوصف للظبي بكونه ظبي
احوى علا انه لما جاء يسال عن حسن الاجلال كمل الثاني بيتي وبينه فو صنعته
بقولي منا جاله دوا صفا يا اخي بالحول ويحتمل ان احوى اسم فعل لمعنى لما قال
ذلك الظبي منتهيا الى حد قد حوى حسنا حسنا مثلي انما كنت قد حويته جميع فقلت
جميعا بالمعروف حوى منكم لكن الى جمع له وقد حصلت لمشاركة والزيادة المدسوسة
الاستعمال المر للعقل وحال بعمالها اللام والاضافة والعلم به كما قول القائل
تعلم السروحي اي احمر من السرو فخبر ذلك والنحوي من الفتاحي ولنرجع الى حكاية
عبد الرحمن ابن مصطفى اخبرني انه حضر يوما مجلس الشيخ ابراهيم عبيد المنوفي والمنتجم ع
في علم الطب فلقي فحضر رجلا يستوصفه عن دوا التحميل وهو من انواع امراض السوداء
فقال الشيخ ابراهيم النحو علاجه لسان الثور وهو من العقاقير المعروفة عند اهل
الفن فقال لبعد قيسا فيه على بدهه وقلت ما العسان المذكور فيه دوا
البصير حما يبكي من حماره فقلت فطام طريقه اللهو ما طبه الانسان المعز اره

فعجب

فعجب الشيخ رحمه الله من بديهتي وارتجالها والتفت اليه في ذلك المقام اذ هو من شان
الله ومعرفته هو رجل الدولة وغير ذلك من العجايب والغرايب وبلغني انه سافر الى مصر فكان له
هناك شان عظيم والف تفسير القران العظيم واجتمعت به انا في الحرم الشريف
برجل حظور بالي له معرفة في الاصلاح العربي لا يخفى كبير السن ربع القامة محمر اللون
له وفرة عوض راسه وشيع بعدها للسبيل علماء علم من الصلاح وهو ليذ لب
والفلاح وذلك انني كنت جالسا بالحرم الشريف بعد صلاة الظهر وقد حصل
الفراغ من اعمال الحج وكنت مترددا بين العزم على الزيارة الشريفة في ذلك العام
والعود الى الوطن وتاخيرها الى ما يتفق من الاعوام فاحاط الفكر فيما انا فيه
على ذلك اذ بصرت به في طرف الحرم بالرواق الشرقي وعلى راسه قدر ذلك ولا
اعرف اسمه ولا بلده وانا في تلك الحالة ادعو نفسي بالعزم واناجيه علم انه
الدوقد جاءت منه التفاتة الي على بعد المكان وبحرم عاص بالخلايق فمشى الي
حتى قرب مني ثم مد يده طالبا للمصافحة وتبسم وقال مخاطبا بالمقالة
الصبر اهلى والى المرجع فالديه وهو المكر النفيسح حبري انه شامل
بعضدي واشارة الى العزم عليها لو لم تعالج جهدي فيما سمعت منه تشرف
الفاكهة على بنية تمام المراد وانصرفت الى المحراب وقفت على عادته من المتكلم
بشار بالمساواة المعر ما كانت تخطر لي على بال فعرفت ان هذه والله منه ذوب
المن والاقتصار ولم اكن قد سمعت هذا البيت من احد قبله فسرت الى الزيارة
للمصطفى ان شاء الله تعالى حجة فضله واجتمعت في المدينة المنورة بالشيخ الكبير عظيم
الشان محمد المعروف بالسمان وهو من اهل عصره ووحيد دهره له تلامذة واتباع واذكار
حسنة وربما تطاير ذكرها في كثير من البقاع رحمه الله وأعاد من بركاته وبعد العود
من الزيارة الى مصر رجعته اتفقت برجل من اهلها له تعلق باصل الصلاح وتحدث
لادبا اسمه مصطفى محفوظ فاملى في بعض اهل العصر انشاد المصريين مما عرفه
هو بتشد وجده العمور بيتين فيهما شرح الصدور وهما
حنا الدليل ان يكرم الدرر التي دوان تستبسل في الاياب صار حب للاسد وعابدا
لتلقى المنية الا المكلب هذا الرجل اتاني ورد الى عبد الله يعني
اظنه في حمام احد مصطفى وسمعت الشيخ عبد الرزاق اليمني من الشباب شاحب
الاعصاب وكان يتبع المساجد الخالية ويبتعد عن الناس ولا يزال يحمل الى حين
فيه الدواة والاقلام والقرطاس وعوضا طريق الايهام فلم اشعر في عصرنا
بايهام الدوار ودوجه نظيم تجسيم مكتوب فيها هذان البيتان على الهامش

صيت بالخير كما ينبغي • باطلعة البدر وزني الملاحة البدر بعد وفي الحماسة •
وانت تبدى في المساء والصباح • وارجو انشب لسن فلما اطلعت على البيتين هنا البيتين
بالجواب واخبرني ان الناظر لهما ذا الرجل الذي كنت اشاهده غايبا يقف على الابواب
نفسه على العز والعلم الى انه قايلهما ام تمثل بهما محبة للمثل فاجبت عليه بنحو من
قصده استخباره واستطلاع المابعد من ورا ستره فقلت • • • •
يا سيدي قلبي لم يعزلت في حضن عند المحل بحر الرماح • وانتهى للعلام ذو تشبه
اما ترى للسعد عندك لاح فيما اوصلها ذلك لحاملها بستشاطا غيظا وبان الرسف
لم اسر الشعر الاتر وصوله الى بعد ذا المحل الكرنه خاذ الرشاهد اخبرني انه كان في سنا لف
الذي بعد سنه بعث لعقبه الى بجيلا يام بقا البدر عاد ابد مدة بحيث البحق بالامام
بذلك المقام اطنعام اربعين ومايه والف وقال له امتدح لقصده [illegible] واوصلها رب
فصادف في حضرته الى اهمال الامام امام العلوم صفا الاسلام الكبير [illegible]
فلما اطلع على القصيده اشرق على الرجل لبعض الكوت وكابه السعدي [illegible] وحكيه
فتوهمت ان القصيده مسروقه من كلام بعض الادباء فاذا استخباره ولعلم بيتين [illegible]
مع بعض علمائه وطالبه بالجواب وهما انا راض بكلما انت راضيه عن صدور الصدور
بالامر كمان رفقنا نصب • دمعه الصب كانما الغياض • ما الدما اصبحت
على السبين ابن ان الدواه والقلم من المكمل بلى بين وكتبت • • • •
من مجرى سنة العيون المراضي • العبرات الفائزات المواضي • يا امير الهدى هذا فوادي
مغرم فيك فاقض ما انت قاض • هاكوا ما استحمونى به يا دوقف على حرف الهدى
خاذ وبعثت باجوبه صحة النظم فلما اطلع ابن الامام عليه عرف من ذلك المكان
وقال ثم البيت قال فابيت قصد الامام عليه بما يحمل المدح وصده • قلت ولعلهم [illegible]
قبل قول القايل في حياة احمد انه يحيا لرقيبا اوضيعا فلما فعل ذلك قال للحماد الاطنب
بيد سناه الشعر لا يعرف انه عما لكرا وعلمكو كان حياط اعور واسمه عمر فقال • • •
خاط لي عمر قباء ليت عينيه سوى قلت ولما ساق لي الوفا في بيع هذا اظهر لي بان
في الوزن يا ضيا يا وبان بيع ما قال من شعره فانه في عجلي ولم اشعر الاوقد ارسل الي
قصيده من نظم منع الودع اول كل بيت من القصيده حرفا من حروف اسمي فقال • • • •
عج بوادي المضاب في الاعاره ونزه هناك بالدوار بن لي ابو عرش حيث العواني
لحسان الحور والاد سوا [illegible] لدى ما حلت من ارض تحاه بيلا [illegible] وعماد
العباد اصبا بها يا معني [illegible] ودمع الدعا [illegible] ويشوى بها الكون دونها

التمني في حلقة جنا ربدا حتى في سكونها وارتياحي • ويكوني بريعها وحوارن
حفه العلم حدوديها وفا من • فذره خذره الفوم السوار لي من اتاه لطلب او سوال
او لتنبيها تاتي التجارب • التقى مالدوم باعتمال وعدا قارها لقطع السوار
للاماب بحيه تفطر ربي • ووقاه الله كذا لعنا بر هذا ما علق بذهني منها في اني
حمنة ابيات عدد حروف هملي فانت على ما الرقم دعتمد ذلك تبين لي ان في الرواية احمانا
واغا المرء باصغريه قلبه ولسانه وقد استعار اسان الفتى لمفت والمفخر اوه • ولم يتقلد صوره لحم
دون الدم • قد يدرك الشرف الفتى ورداوه حلق وجيب قميصه مرقوع
نسبة رجال سنه • سعود في بعض طعم اكبر نزل ما بين اسوه المكرى بحطم بني يام
لقصد الانتقام من اهل جبل صعفا بسبب ما حصل منهم في اهلاه عوده ومالدمهم وعائد
راى الشريف جمارا محرم له من الجامعي بعلمه الاول بالنزول بعرا لسعداد باكماح العقال
اولئك القوم الذين شايعهم بعول فشق على الشريف نزوله ولكنه لم يسعه الا الملاقيه دربما
وصل الى سفح الدلح وقرب يام معه ابن عرش بن الامرين الى لقاته وكلام الاحلي طرته
بالجهد حسن ما يكون بموجب علم نجعة الشريف في الدعة بالنار النين له مدان المدلول
لم يخالف رايه ويذلك هذه اساميهم الاكمه في الاصرار من الذين تحامل المقدم
على الجبل وقد ادعد اهله القتال وعبوا قنار بني يام اسد عنها شاهده وان بذل الجار
وقد حصل على يام من الوجل والفشل ما يجل عن الوصف بكل حال ولما وصلوا البر دهوا الطرح
لقيهم اهل الجبل فانهزموا فتبع هزيمهم ولم يخلص الا [illegible] مقيم الامحولد على سياق الرجال بعد
ان فاتما سبقهم جيمهم واخطوبا فاحتجاد حمقهم ولكنهم عنه للفرار دان الفتك فيهم اصعف
من المرة الاولى فهذه سالنظر الى تلك اصرف حالا وشانا والذكان لكم يتحدى لي كون
الشريف بورث مذلة وهوانا فلما التقى بمكرى بعدما القدر • على الجبل فوضعوا موار خذ
وقد سلبت جميع الات دولتهم الرايات والطبلان دانا نه الحق بهم من العادى وكونه
حتى البطل التي يركبها في غالب الاوقات وقنع من غنيمة بالاياب وشهر بحرب اصحابه
عن تلك الاصوار والشعاب ولم يكن قد صدر من خذق عن احد من اهل هذا الجبل الذي هو
من شواهج الاسلام وصون ان سكون بجميع الدنيا المكرى وانا ثم دعي في الجبل الجهير
الكبير ذكوره فضلا عن انه لما حضر مخاطبه بعض الاعراب باعين بلاده • المباني
وقد حالت به الاحوال الى الجلوس على الاسره وخضعت اعناق الرجال اذ يقول
اتذكر اذ ثم حصلك جلد شاه • واذ نعليك من جلد البعير • وبين يديك عكا ز طعيرك
ليوط به الملابس للمريره • فسبحان الذي اعطاك ملكا • وعلمك الجلوس على السرير
[illegible] حماد بينما توره فيما وصل الشريف والمكرى الى قريب المعاشه دحل
الشريف الى حته بعد ايام على حصير من المكرى بحث يا موتى المكرى الى هذه صلح
[illegible] لكن يبتسلوا الحمد لى صلح مع كل منهما من الاخر كما سبقت الاشاره اليه ذلك في الكلام

فعظم على المكي انفصال الشريف عنه [illegible] في نقض الرحلة وعزم الشريف على [illegible]
هو ومن معه من المحطة وشرط عليهم ان لا يسلم لهم [illegible] الى [illegible] فبعث هذا
على الماري [illegible] الدوار [illegible] ساعده وراءها احمد و [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] ومعه جميع ما يحتاج من المال [illegible] المضادة [illegible] الحال
[illegible] من هنالك فاعملوا الى [illegible] وعاد عنهم الى الشريف وقد كان [illegible]
[illegible] انسان ومنها حصل بعض رعية الشريف بعض [illegible] المشهورين [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] وكتب الى المكي [illegible] اقوامه بني بام [illegible]
[illegible] الاصلاح على ما عنده [illegible] على ذلك [illegible] المكي [illegible]
وما زالت المكاتبة والمراجعة بينهما فلم يتفق من المكي على طائل ولا جدوى له [illegible]
في هذه الاضراب الحاصلة [illegible] كتب الى بعض [illegible] الايام من [illegible] المكي
[illegible] الوصول [illegible] من [illegible] المكي فلم يصل اليه [illegible]
[illegible] خاصة [illegible] الوطر فلما [illegible]
[illegible] كتب الى الشريف يلومه على [illegible] ويذكره [illegible]
[illegible] بني يام [illegible] الى [illegible] الاحكام [illegible] على الشريف في [illegible]
ان [illegible] في حكم الاضياف [illegible] المكي
[illegible] بالارسال [illegible] من الاجتهاد [illegible] على
الاستعداد [illegible] والارعاد [illegible]
الى [illegible] الشريف [illegible]
ولا ساعده الى [illegible] حضرته [illegible] بالطلاق [illegible]

وانشد لسان [illegible] مما هي كما [illegible] في لوح [illegible]

[illegible] المكي الى مكة المشرفة فتلقاه الشريف [illegible] سعيد [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] وقد بلغ [illegible] الشريف و [illegible]
[illegible] بالمستعار [illegible]
مكة [illegible] المكي [illegible] الى والده [illegible] على الشريف [illegible]
[illegible] الى ان [illegible] مكة [illegible] الى [illegible]
[illegible] لم يدر الامام اجتهادا في اصلاح حال الشريف
[illegible] محاباة للشريف [illegible] من الشريف
[illegible] الى [illegible] تجار الشام
من رعية الشريف صاحب مكة [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] المكي [illegible] على الشريف الى [illegible]
مما [illegible] خاطر الشريف الى الغاية وبلغ من المشقة عليه النهاية وكانه [illegible]
في

في عرض الشريف شيء من التلبيس و [illegible]
[illegible] علينا ان [illegible] وعفونا [illegible]
[illegible] الشريف ان المكي قد عزم على معاداته [illegible] اسعدا [illegible]
[illegible] عاداته ثم ارسل شريف مكة في خلال ذلك خطوطا الى الامام [illegible]
بالشريف [illegible] من ذلك المال على تجار الشام [illegible] وكتب
الى الشريف [illegible] المال [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] الامام ولو [illegible] عليه [illegible] الامام في ذلك [illegible]
[illegible] لسان الحال [illegible] الامام
والي على [illegible] على ذلك [illegible] ما بين
هذه القصة [illegible] الامام على ان [illegible] الشريف [illegible] الى [illegible]
[illegible] مع عدم قبول الشريف [illegible] شريف مكة [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] وحسن السجايا والاخلاق [illegible]
[illegible] على طرف [illegible]
[illegible] وكتب خطوطا الى شريف مكة [illegible]
من العلوم العقلية والنقلية [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الى مكة [illegible] على الشريف [illegible]
[illegible] الى مكة [illegible] الى الشريف [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الشام [illegible] للشريف
[illegible] الحضرة [illegible] على ذلك [illegible] واذا [illegible]
ذكرنا [illegible] المؤلف [illegible]
[illegible] العزيز [illegible]
[illegible] واقبل على العلم [illegible]
[illegible] على [illegible]
وحقق في علوم [illegible] في [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] والتحرير [illegible] الاوان [illegible] عظيم [illegible]
[illegible] في مدينة [illegible]
من معارضه [illegible] العلم [illegible]
[illegible] المواهب الربانية [illegible]

نيرة البرهان لا
واكرم مقعد فكم له من رسائل تشتمل على ردود ايراد معقوده باحله
بعد ان الى سمعهم الفهم او توغل في العناد منها الجواب على المطلبعه في فصل الشعر
والمطلبعه هو مؤلف القاضي العلامه صدر الشريعه في قاموس الشريعه عز الملة [illegible]
بن يحيى ابن جار الله [illegible] المعدى منها اصفاحات على تفضل هذا الامام فاحاب السيد
بتحقيق ما ظهر له من الدليل فمنها المؤلف الموسوم بمعارج الالباب الى مدارج الحق والصواب
في الرد على من انكر على القائل بوجوب عدم المشاهد والقباب جعله ردا على المفتين بحكم
المشرفه من اهل المذهب بتربيعهم واعادة الكراب اعلى المشاهد كالامام الكبير [illegible]
وابيه المذكور وغير كثير من الصدور واجوبا على المطلبعه المهدي لدين الله [illegible] بعدم
فباب الاولياء ومشاهدهم بارض اليمن وغيره من اكثر الامصار في ذلك الزمن فوقع الانكار عليهم
من بعض الناس فعند ذلك وصلوا الى مكه المشرفه فحصل الجواب على ذلك السوال
من المفتين على تلك المذاهب بانكار ذلك الهدم واصلوا لما قالوه اصولا بعضه على القواعد
المرعيه فلما اطلع السيد الحسني على ذلك بالجواب يرد عليهم والف هذا المؤلف الذي
حوى حكم الرسالة ورد جميع ما اوردوه بواضح الادله وبين لهم المعقول والمنقول فلما اطلع
لم يتعلقوا بشيء ولا نظر لهم حتى من النور المعرفه والرسالة موجوده بالجملة والكمال
نيرة البرهان ... اهل العرفان ... عند الاطلاع عليها ابياتا ارسلها اليه
تقريظا على الرسالة رحمه الله عليه وهي هذه
. . . .
انت ام كنت تعمد • نحو مولانا المجدد • الجبر سيدنا الحسني • امام منتقى العصر وحد •
واجل مخدوم واكرم • فاضل في الناس اوحد • وعظيم بين الاكابر حصر الاعداد تعقد •
ونداه ان هز اليراع • موضحا في كل مقصد • ونجم بالبرهان حجة • فدع من قال فلد •
كان الاجساد المعالي للمعاطل [illegible] فلد • فدليل افضل لكتاب • وما تواتر عن محمد •
لا يفيد التقليد الا ما بالدليل فلا يعتمد • واذا ما قال قائل • للمعنى الرشد بعد •
[illegible] سجيته فلا يشتبه عنا ناصحه • يا جاهلا مقدار خير العباده يا مسدد •
معارج الالباب نحو الذكي للناس مفرد • ما فالها وارقا من فيها العليه كي تسدد •
دينه السلام على الذكي • لعقوده بالمعتضد • لان العين يحصو باد له تملى و تسرد •
عن خير خلق الله الامين • من لي بالزمن يكد • يا من يريد محاجة • حفظ عليك عساك ترشد •
هل منه يفرق كيف في الحرب يقضي باليد • ام هل ترى البلوى تقدم صحتها • حملت
ثم الصلاة [illegible] على النبي المحمود [illegible] مذكور [illegible]
[illegible] عليه [illegible] لما اطلع على هذه الابيات عند ورودها اليه استجادها [illegible]

الجواب منه بالشكر الجليل واعتذر عن النظم بان قال فكيف لكم بحسن اجادة الشعر وان
التعب الموكد في نظم ما سمعت نفضت من شعر هذا اللفظ كلامه او معناه مع البر المحفظ
وما اصدق قول ابي الطيب فيه اذ يقول علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي وبكل بحر ساحله
السنة السادسة والسبعون فيها رجع الشريف طاف الى اليمن [illegible] بخليفة العصر [illegible]
اربه وصلح شانه فيحصرة واصابه مرض شديد ثم شفاه الله تعالى وعافيته وامانه وفيها وردت
الاخبار الى الشريف بان المدركي عازم على حربه وقصده الى [illegible] رسل الى [illegible]
الرغايب والزمهم بحاسبه وبين المدركي من المقاومة وطالبهم [illegible] احسانه اليهم الى ذلك
عند هجوم الطالب فما دفت الجوابات اليهم بالامتثال وميلوا الى مطلبه ان اجوبه كان الكذب
ثم توجه ما بعد ذلك بقليل الى الحضرة الشريف الى اجياد [illegible] وقوام [illegible] وانزل جاحتي
بلغ مقدار الواصلين منهم ومن اتباعهم الى الالف [illegible] ما ابدا الجمع وبعد الاستقرار
منهم بحضرته وصلت اليه طائفة من القبيلة المسماه جشم [illegible] وبكر القوم [illegible] الى الشرعه و
هم في النظام [illegible] يقولون المدركي ما ثلون الى طاعة الشريف ولا يعلم ما في الضمير الا الخبير اللطيف
وعليه ما هم عليه [illegible] لما [illegible] من [illegible] الى [illegible] منهم على [illegible] تعد [illegible]
على ما اضمروه من القصد وقصده فرح بقائم خارج المدينه [illegible] في اطرف المطلاد
وبعد ان [illegible] دخول المدينه قد حلوها [illegible]
الناس في امر مريج [illegible] ووقع فتنه بينهم وبين بلبلة الجمعان بالمدينه لما سمعوا بالمعاند
والتضاد [illegible] في حال [illegible] اسباره وشعلت نارة حتى لم يبرح الناس الا فرده
في عساكر كثيره [illegible] الالف ومعه [illegible] وخال وصوبه الى [illegible]
في اوايل [illegible] ولم يزل [illegible] حتى قرب من مدينة [illegible] العلى
بكر [illegible] اطرف [illegible] بعض الاعيان [illegible] بالعلوه [illegible]
[illegible] وصل الى المدركي [illegible] عليه ذلك شرط ارتفاع بكيل وسلم [illegible] جملة [illegible]
التي قطعها [illegible] عليه ايام المباينة وغير ذلك فلم يقبل الشريف ذلك الا [illegible] ارتفاع بكيل
فالمعروف ان مقصد المدركي [illegible] جبل [illegible] للفتنه [illegible] الشريف احياه [illegible]
في يوم الاحد لعله الثالث والعشرين من الشهر المذكور وجمع العلامه [illegible] ضرب المدافع و [illegible]
متى سمعوا [illegible] بكيل وجشم وصلوا الى باب الشريف ينتظرون [illegible] وقد [illegible]
ومعه جميع الاشراف فطلعوا [illegible] في تلك المساعد عدم الرضا بقتال اصحابهم و [illegible]
وعول بعض [illegible] على [illegible] في التاخر عن قتال ذلك اليوم [illegible]
والتزموا في الوصول الى [illegible] والتكلف عليه في الرجوع الى [illegible] ثم نقع
كونى في الصلح بعد ذلك فما [illegible] الشريف [illegible] و [illegible]
[illegible] ولم يبق بينه وبين [illegible] الا مسافة [illegible]

وعرفوا انهم معنيون اصحابهم لا محالة فلم يمكن للشريف ناصر [illegible] ذلك اليوم وعالج
اولئك المتقدمين من بكيل حتى رجعوا الى [illegible] ثم عاد الشريف الى محله واخذ [illegible]
في اخراج [illegible] المهدي فوض [illegible] على المارمي [illegible] [illegible]
وقد تفاقم الامر ووقع [illegible] العار وهم الشريف على [illegible] وقال

فيا للرجال [illegible] ولم يقض [illegible] بالنمر
والعزم [illegible] الدهر صاحبه ويورث [illegible] العمر

[illegible]

[illegible]

ولا ادري هل لهذه النفر اصلا ام لا ولم يبعد اعن مادة العراب بعد الايام استيقاب

ومصاحب السلطان مثل سفينة ۔ في لجة مرتجة مرخوفة فاذا سقت ومجانه في جودها عادت وما فيها معا في جو فيه ۔ وفي في اكسرعدة مدة حتى لم يزحج الدهر وما تقاربه تلك سنين وارجع امر البلد الى ابنه الشريف احمد وشرط عليه ان يجعل اخاه ناصر الحمقا ليلة من تحت نظره ولم يعدم التردد الى مدينة مصالحه فاستمر على ذلك مدة ليبوم وتعب المشاققة بين الاخوين وادى الحال الى ان رفع الشريف يد المزاحمة وولده ناصرا ما اشتغل بها ناهيا امرا وصار بها المبرة المرضية واعتم في اغلب القضايا الطرقية الى عبد حتى يكره الرعية . . .

سايس للامور باتقان ومعرفة ۔ وحسن راى ولو فتقلد نسيد لد . . . . . .

فلا يمين لا عين قوا . حا . سده . فلت لمن تم بما عن كسود وبها حصل من البدو واستهين بالاعتبار نقدا على بعض رعية الشريف واصدوا اهوا شيا فرح عن ذم اليه باظم وهم باد حاكم في سكر رعية حقا طلاب بلبل وعدل الى طلاب تخطان وقد جلة بسد الى بعض عساكر مواطاه ايام حصار النبي يام فان نزول الافاد احتاج الى طلابهم امدو صفة هذا ليا عثا ارسل اليهم بعض خدامه واجمعوا البرودة لم الى سلم واكا عندهم الشرا وطلعهم شريعا كثيرة وقد وعدوه ان يصل اليهم منهم مثل كبد الواصل الى علامه فبطش بالرعية بطشا عظيما واقدمهم مالعصحصره ولنقلم فتدو والتحرج هدا في الطعام وجمع صدر بالحي الكو مالي الذي الدنام وكاننا في ناميلهم صوا خلق لبر الدوم باودير الاستفادة هذه الاشترار لا سايكلة ما اخذه بسبب هذه الفتنة دراهم بعض اهل ... وصلوا الى بندر جازان لقصد التجارة وحج كوسعة ... ومن فوصل رسول الشريف من بلاد مخطان وبحبه منهم كو العشرة عما لاحلهم نفع تلك البقعون اربا في صبار ولا دفع غرة الشريف الى له باهم الى عرس في شهر شعبان فلما شاهدهم قلما في نفسه من الرعية اليهم ثم فصدهم البدو فتفرقوا في شواهق الجبال فلم ينفع بينهم في بينه قتالا نسوا الله دعاهم للصالحة والمهادنة وتنقض على كو بعة النفار من كبرائهم ومن تبر اليهم طالبين العفو فارسلهم الحبس الى عرس ثم عاد في شهر رمضان المعظم قدره فرجا ونهد القوم عل ان اقاموا لغزية العمدة عن رايه فاخرقوا مساكنها عنه كو ٢ سما وكان حصول لخرف لمن حاميها وبما هدها من الشريف معهم كما قال امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين في ابن ملجم لعنه الله ان

اريد حبوته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد ي . وفيما الحق الشريف يرنج البيض التي قبل الزنج المذكور واختار ما لا بد عن الى عرس وبما تلك القرية الزهرا وكان اكثر اقامته بها لحبث يتنزع البيض وجنة واحد بها سنا من اعزو الكرم بروق النظر وعلو الكعب وقد دفعت الدنام ورفعة السعادة يعود وقامت عنه عين حوادث الايام عما ينشاف في شهر رمضان عنه الى طلب مني فاتر ما هو في حكم الهمامم لتضمين النعب من ازدوج الكرم والعلم على ان اصدها من غرا الجبال والاخرى عرائه ساعة النهار بما احتج البر لوا ...

ان ينشد لسان حاله في تلك الحال قول الاديب القاسم بن علي بن محمد العابد نسوه ميد لله الدهقان الا ان يقول اذا حنت الفهنا وكذا السلاح فطارح بالتحية ثم راسه . . .

فقل للوايلة هل لسعتي . . . . وما التفت رحدي عن اسه . . .

حلت بهامه وحلت خدا . فاني واني تحم ضربها مه . . .

الداني المكرمه قد منت عليه بالوصال فلم يكن هذا لشنذكور الاديب اعني بقول وصفت من الكواكب ان تلمني . فما تترك ضنا لكن يا اما مع والقنا معد وله بالبدي الدهعات في احمه تزل على شواهد ومنازل باطنه فنعدها وقع من نسيب من الازدواج في تلك الحال وكان لجمع الشريف من الكوعين المذكورتين من الدهعه لبني متكاثر بصعب حصره على حاصر فسكن معه جماعة من اولاده واخواله وغيرهم فعمرت تلك القرية وتزاحمت بها الاقدام وحسن منظرها حتى كانها في هم الدهر شيام حصل بالحدق العلماني بعد نفوذ عطاء علاقي الاشعار وبلغ محمد حديثه غيرنا ثم من الاستجارة بالفرح فقل الغزار وعرف الديار ... ساركة تلك الاعراب الذي احد الشريف وراهينهم بعد رجا من الى الشام وسعدوا بنا منزعت مكة ىنقابة الشريف على ايمان وفي الشريف ضمانه بذلك والرف وارعدوا اقام تحت الاتيد فقبح واخذ فعظم بشان والدعلى الحليفة وكتب الى الشريف بنا صحيح من فيح منزعها لمساف الثري عواهمها يحيفه وقد سمعت منه قبل ذلك لعله للشريف عن طلاب تحطان وان الامر لا يعتق الى مثل هذا الشان واثر باربع تلك الدراهم نا ... ارتكب الاثم واعتذر بانه لم ياخذها الا على سبيل الفرض وضمولة الدالرح بل حفاد بعزل الامر عن الدهب بينا ركان نسب لا نعني و داد ... فالعرض مثل النكاح صلوة ولد النكاح الولادة واقرا عد اعلى عادة النعو من تقبيح الحسن وتحسين القبيح بلى مرى والله فاحسن ما حسن الشرع والعقل الترجو كرم كذا الله عمل المذهب الصحيح في قول الشاعر من صغير التي في قوله لا يوصف اذا ليس يصفى احكاما منها القبح كما ذكر في مواضع في الاصول وكما لا يخفى على من عرف مواقع الادلة للبلدان الاستفادة ورد في صالح الغرض من الترغيب ما لا يبعد اعتبره الا محروم ليس يلقى طلب الحق غرض ذلك التحسين والتقبيح ذكرت ما وقع من الخلاف بين الامم ليعرف في هذه المسئلة لتحقيق المذهب الفسيح عذ شب بد نياره الى انه لا دخل للعقل في تحسين ولا تقبيح وذهب اهمنا الى ثبوت ذلك شرعا وعقلا وله ادلة على المذهب الصحيح ولا باس بذكر هذه المسئلة هنا لقصد الافادة من احب الاطلاع عليها وان كان مشهورة في كتب الاصول موضحة بما لا يحتاج معه ان نعرض لمجمول صما حققه الائمة الفحول عن ان العقد المشهور بلا بد تارة فيه سنارة ذلك النبيح والنهي والمنار الذي ليس عليه غبار فقوا دبالتم المشرفيف لتم اهمنا بتنزل الا لمعلم القبح الى عقلي وشرعي وجعلوا الكل واحد منها

[illegible]

حد الخفيف اما العقلي فقالوا هو وترع العقل على وجه من الوجوه المقتضية لقبح دائما
وحصروا القبيحات العقلية في اربعة لا خامس لها الا ما كان يرجع اليها وهي الظلم
والكذب والجهل والعبث وقد لخصنا في بيان تقرير المراد العائد بلى [illegible]
تابع العقلا بالذات اربعة حدها [illegible] فلم [illegible]
والرابع الكذب المعروف في العرف [illegible] الظلم فقال اصحابنا ان وجه قبحه هو كونه ظلما
اي اضرارا بالغير خالص اي ليس فيه شائبه نفع وهذا هو معنى كونه واقعا عليه
[illegible] الخلاف بين الشيخين ابي علي وابي هاشم [illegible] اصحابنا [illegible]
[illegible] ان يصدر ذلك [illegible] العالم به [illegible] والا لم يكن قبيحا الا كما يصدر من المجانين
والبهائم [illegible] بل هو قبيح مطلقا واما العلم شرط لحسن استحقاق الذم والعقوبة
فتعالى في القبح واما الكذب فقال اصحابنا وجه قبحه ايضا كونه كذبا اي واقعا على وجه
هو كونه متعلق لا على ما هو به [illegible] في العبث وجه قبحه هو كونه عبثا اي ما [illegible]
وكذا في الجهل اي وجه قبحه كونه جهلا اي يكون متعلقه لا على ما هو به و [illegible]
ذكروه هو وجه القبح فيها بان من عرف ما ذكروه من الوجوه عرف قبح [illegible] لانه [illegible]
هذا [illegible] حيث علم وجه قبح الظلم هو كونه ظلما وكذا اخواته [illegible] ليس [illegible]
[illegible] بعينه بل هذا من باب تعليل الحكم بوجهه و [illegible]
[illegible] لان المعلل قبح الذم هنا هو [illegible] والمعلل به هو الوجه الذي
وقع عليه من كونه ضرارا بالغير في الظلم وكونه على خبر ما هو عليه في الكذب فالمعلل
والمعلل به متباينان [illegible] في [illegible]
العقلي [illegible] القبح الشرعي فقال اصحابنا في حده هو كونه مفسدة [illegible]
هو ما يكون المكلف معه اقرب الى فعل القبيح وترك الواجب [illegible] قبح الغنا [illegible]
[illegible] وترك الصلوة والكذب الذي فيه مصلحة [illegible] حقق عليه [illegible]
[illegible] فذهبت [illegible] من اصحابنا الى ان قبح الزنا شرعي لا عقلي وقالوا [illegible]
[illegible] طريقه الشرع وذهب ابو القاسم البلخي الى ان قبح الزنا عقلي [illegible]
[illegible] يؤدي اليه من اختلاط الانساب وعدم [illegible] والترتيب [illegible]
[illegible] وفي ذلك [illegible] وهذا [illegible] في شريعة كل نبي
مع اختلاف الاديان والشرائع [illegible] النسخ و [illegible]
[illegible] عن سائر وجوه القبح [illegible]
[illegible] ابو القاسم من الاستدلال المذكور ليس بصحيح [illegible] الشرع

فلان

قوله على تتمات [illegible]
قوله والمولد [illegible]
قوله على تبيين [illegible]
قوله واما العلم الخ
قوله على قوله تعالى [illegible]
قوله في العبث [illegible]
قوله ذكر القبح الشرعي
قوله وذهب ابو القاسم

فكان الحكم بالقبح شرعي كما لا يخفى على المنصف واما ترك الصلوة فقال [illegible] عند ابي
هاشم الترك الاصطلاحي وهو الفعل المانع من وجودها عنده [illegible]
الواجب من وجوده فهو قبيح [illegible] شرعا [illegible] ابي علي انه وجه قبح ترك الصلوة هو
كونه ترك مصلحة [illegible] الضرورة فقالوا ان احدها الا [illegible]
[illegible] واما عنده وهو [illegible] الكلام على الكذب الذي
فيه مصلحة ومنفعة [illegible] فيه [illegible]
[illegible] هذا النوع [illegible] فقال انه قبيح [illegible]
الكذب [illegible] بعض الحنفية الاولى ان الكذب الذي فيه منفعة قبيح [illegible]
[illegible] الفعل بالضرورة وكيف لا وقد علمت ان وجه القبح في الكذب هو كون متعلقه
[illegible] وهذا [illegible] من الكذب كذلك معلوم ضرورة [illegible]
المنفعة عدم [illegible] الحكم بالقبح فيه [illegible] دعوى الضرورة [illegible]
[illegible] في الضرورة [illegible]
[illegible] من غير نظر [illegible]
كل ذي لب ضرورة [illegible] في القبح [illegible] الاشاعرة فذهبوا الى ان القبائح
كلها شرعية وان كل قبيح [illegible] فالزمهم [illegible]
يحسن [illegible] عندهم [illegible] وعلى هذا فلا يحسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في القبح [illegible]
[illegible] عقلي وحسن شرعي [illegible] العقلي هو ما [illegible] القبيح [illegible]
[illegible] في ذلك الوجه فذهب بعض الشيوخ الى ان ذلك الوجه هو كونه [illegible]
[illegible] الى ان ذلك الوجه هو [illegible]
[illegible] قال العلامة [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] شرعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في هذا المقام [illegible]

قوله واما ترك الصلوة الخ
قوله وعند ابي علي الخ
قوله واما الكذب الخ
قوله واما هذا النوع
قوله قال بعض الحنفية
قوله [illegible]
قوله [illegible] للشاعرة
قوله [illegible]

هذا ما تلخص لي في هذا البحث بقدر ملكتي واطلاعي فان يكن صوابا فمن الله تعالى وهو المنان المستعان وان اخطأت فمني ومن الشيطان ومن وقف على خلل من اهل العرفان اصلحه على الصواب واجره على الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المؤمنون كالبنيان او كالبنيان يشد بعضه بعضا الى ذكر الشريف واله بعد العزائم بيرد تلك الدراهم وارجاع الجواب الى مقام الذي امر بلزوم ترجيح ارسالها الى عمه الشريف ناصر رجع الى الحضرة الامامية يشكو حاله وما ناله من المشاق العظام ويطلب منه ان يوجه اليه بلاد حوبان الشامية وهي بلاد واسعة وقد كانت تحت ولاة الامام بعده من آل الامام وبينها وقعت حروب فلم يقدروا على حفظها وقبض حقوق اهلها فرغب الشريف الى عمكم واراد ان يكون ذلك بنظر الامام وان بيده خط العمال وعليه جميع الاموال وارسل صحبة الشريف ناصر من رؤس من يخالف اهل هذه البلاد ورجح فيها انا فيها مقابلة الا يكون دفعه الا على المال و تدبر فان . . . .

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى فبما قليل جلبها للبلد امانات ... البيت مع ناصر طلب من الامام ما طلبه الشريف من توجيه بلاد حوبان فاعتذر في ذلك ثم عزم على عدم ... معه ومن بحضرة الشريف له في سلوك مثل هذه المسالك ... على ما يحصل منه من الخطأ التي ربما ادت الى الوقوع في المهالك ... فالتمس ذلك ... بيد اكيل واعطاه في مقابلة ما طالبه ... الدنيا حالة على الامر ... بسبب تلك الدوان ثم لزمهم الشريف ناصر ... وسلم لهم المال ... التنافر بينهم على ... الذي ... ان الشريف ... لم ياخذ الا تلك ... على زعم هذا المال ... حصص ... تمكنت من المطار ... فلا ... كان لها ...

وعدت كالخيال في ظلم ... بما ابصرت سناها عيون ... في الناس انما صار ... مع بعض الحكام ... العلم للعلام ... اعمال وادي ... الى ... النخيري ... ارضا واسعة على الوادي في طرف ... منها ... فاحياه وكذا ... ادرام بمسكة ... وقام ... في ... رجب الحرام وفاة الشيخ الفاضل الزاهد العالم العامل شرف الدين ... ابن اسمعيل الحكمي ... بالمدينة المنورة وكان ... حافظا للقرآن العظيم ... حسن ... تلاوة ... والقيام يصوم يوما ويفطر يوما كما ورد في صيام داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام

وكان

وكان منقطعا عن الخلق الى الكفاف عاكفا على عبادة الله ... عنفوان شبابه لطلب العلم الشريف الى مدينة زبيد وتفقه للشافعي ثم عاد الى وطنه ... وعكف على التدريس ... ثم رحل الى اليمن ... فاقام ... ولازم ... والتفقه ثم توجه الى بيت الله الحرام عدة اعوام ... وصام شهر رمضان في بعض تلك المجاورات ... وكان يتردد ... الشريفة ... ويقتصر ... وقد جاور ... بالمدينة ... حتى اختار ... بعد ... المرسلين ... جواره في ... نفعنا الله ببركته ... وقعت ... الشريف ... بكيل ... الشريف فلم ... المعروف بالعكام ... صاحبه ... وعلى ... واصحوت ... الشريف بعد ... فيها ... الشريف ... قصد ... ادرك ... القاضي ... العكام ... الامام ... الذاتي ... كانوا ... الشريف ... وقد كان ... الشريف فلم ... ذلك ... بكيل ... الامام ... وكان ... على العوائد ... الى ...

ابا النجوة بالحصب من حبى ، على سفح ذات السطا مسكات ، اذا لم يكن فيكن ظلا ولا صبا
فابعدكن الله من شجرات ، عرشتكم تخلاد احتتكم حنطلاه فلا اخيب لي ان حنطت فلاني
وهذا السيد هو من اعيان السادة بلا هو زهرة آل المجد كوكب السعادة صاحب طهارة وعبادة
واخلاق حسنة وسمات مستحسنة فهو في عشيرته يوسف اخوته وسيد طلوة ورئيس بلدة حاوي
ان عانده الدهر لكونه بما عوض نشاته في حق عظيم النشول مما بشار بالبنان ويرمق العيون
ولله بعض الافاضل اذ يقول عنيت على فلدنا لتعزيه جاهلا ، وتاجر ذي خصل فقالت حد العزرا
ذو كيف احمد النبانى ونصرت اجسام ، وذو العقل من ابنا . حرفي الادب رما حص قول ابي العروي
في عبد الله ابن المعتز حيث قال سد ركن لبيت لم تبعه ، يا هيكل في العلم والعبا وانسب
ما فيه لولا ولادت فتنقصه ، وانما ادركته حرفة الادب وهو يعتصم الحال المهلك مما كان
وهو النقر والحرفة بكسر الكاف من الاحتراف وهي الصناعة عندما رايته في بعض النقا ليتقيد بعض
الدفاتر على قول بعض الادبا ،
ان كنت يوما كاضيا رقعة ، تبتغي بها نجح وصول الطلب
اياك ان تعرب الفاظها ، فتنكيني حرفة اهل الادب
حالا حتى ان تعص بالكتاب وربما تعمد اللحن والتوقف في بعض كتبه مراعاة لهذا المقصد وحسب
من الزمان واقول الله المستعان فما ليد الامور يكف حر ليده ازمة الامور وما اعدم ما قال
له الامر لاحد لديكر ولا دريا ، ولا قلم عطيكر حفظا ولا تحفظ سوما العلم والادب الامنا
كارض بها حصب وارض بها كفاء ، وارزاقنا مقسومة وكانها طيور بها في كدنا حيث لقطا
فلبذور الارض حلب رزقه ، واحر بالى الطلباء والاجلاء فهو في بلدته في الشام رعيا
وفرعون في مصره التشرق الحط ، ولنجسبي الدنيا ولقى نعيمها ، اذا الحظ العارلة والحع
لما اشد علوى البصرة وعيدة التي كنت فيها على السلف لطلب المعاش ومشتملها
رايت المقام على الاقتصاد ، فتوسالة ذلة بالمصادر وعجزه بادب ان صنعت بانك
حى مات الاسوي بالعقود العوص ، لما ذكر المعقد امنه ، اذا صار من فى عدة حرى بثر المعز الحد
انه تعلق من البصرة اهل سماته محبره تغربوا في البلاد لطلب المعاش والعمدة مشهوره مناقله
في بنت للتواريخ حتى اوردها [illegible] العلامة الحافظ عبد الرحمن الاهدل في تاريخه تحفة الزمن حتى
ان علوى البصرة نا فيها بقصيدة اخرى قال فيها ،
قد سلكت البلاد عرضا وطولا ، وسلكت النجوم ثم السماوات لسوى فى الرزق حيلة لذوى اللب
ولو كان فيلسوفا هيولى ، انما الرزق جار [illegible] لم يكد ذو الغنى اليه سبيل
[illegible] فى ذاك قول اصدق القائلين قد ان ذلك مما لم يدرك على بشارا عباده ويقدر له
[illegible] الطريقة التي سلكوها في الزور والاسلاك في طريق يحج حرص [illegible]

اقول ولكنه الحي

المعتادة ، وترددهم خشية من يكلان نعمهم ثم عزموا على سلوك البحر فساروا
محقفين السير ويودون لشدة الفزع ان تكون لهم اجنحة كالطير
اذا سار منها عاد فشر اعدوه ، وصار صديقا لكرة ذلك الاسلوب
الابعد فضعهم بالمسافة المحاذية لبلدهم فقا نوهم لو با ولم يظفروا بهم [illegible] في احد
ذما قرر انهم كان وفاة مولدنا وشيخنا سيد العلامة اكبر مصقع امامنا اخلع من
علوم العربية ومطلع على اخاشد الادبية عن العلم والدين النعمة في [illegible]
[illegible] وبعض حبيبه الحلو ما ويه زبيت ووفاة جد تا زبيدا لمحجة [illegible]
المنصل بحار ابدية ولد المذكور ست صلفة مواضن ابانه واحداده وتعلم لعرب اسمهم بها
ثم ارتحل لطلب العلم عن جا الى مدينة صعدة فما حلوة ثم ارتحل عنها الى مدينة صنعا فلقى بها
اجلا امشايخ فلازمهم حتى تحصيل العلم قدم راسخ وتمكن في فني العربية والاصول ثم عاد
الى وطنه واخذ على جد والدي العلامة محمد على الهكلي رحمه الله في النحو وكان يحبث
العلماء بها في زمنه وعند منهم السيد رحمه الله في اكمه شرحة النحو وكان يعد ما على عصريه
عده صبا وولده وكان يقول فضل ابي ربما يحذف ونشاهده تمام على ذلك اسروا ثم زدين
الا لعماه ومن واستعار عظمه كما هو شان ابدو عادة ويقولوا في الدهر لعنى الدعمان
واحسنه العلامة ابي رقيق العيد رحمه الله بيان اذ يقول ،
فالمنذر الرحل لي وما به خشب ، ذا يكرما اورده بعض اسلا الظرفا وقد شاهده
من اهل وطنه اعمار وطنه العلامة ابي دقيق العيد عد بعد حققه بالوثاق فلو يلم اعفاقلت
يرون ابحت كلام الموجبين احوا ما البعض يحلا بعجب ، وعادتهم عهد تو سحيلهم مع جنتهم تحى بالطرب
وعن هذا القبيل قصة الحقد عبد امام العفو فنذرح حيث وصله حاله في فود مصرهم جمعا ركبه
حتى باب يقول يا اهل البصرة والله لو جدت فيكم من يقوم بالوالد الفيء ما رحت عنكم فسار حتى
قدم على الما مون فوحى حد ثنا ما ابده عن عنعنة عن نضر بن نهلان عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيها سواد من عوز فصحح الماموس العنبر سداد فقال له النضر فيها سداد بكسر السين وكان المامون
متكاما فاستوى جالسا وقال اتلحنني يا نضر فقال انما لحن هشيم وكان حانه متبع الى ذلك الحديث
فقال له المامون فرق بينها قلت فقال انت بد يد مساقلت فقال سداد العوحى بعوز
احسا عوني واي فتى اضاعوا ، ليوم كريهة وسداد ثغر والسداد بكسر السين ما سد به الشيء
خلل فيه واما بفتحها فمن سداد الراي فقال له تسد بدا فاعطاه المامون بذلك جائزة
والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عثمان ابن عفان الاموي الشاعر منسوب الى العرج قرية ورد بها
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ذكرالسد اذ ذكرت بسبب ليعض الادبا من فيها
[illegible] بيت شعر في مقال الله [illegible] علم بوم سدت ثغر بلدي

فما الشأن لقلبي ما اضاعوا اليوم كريهة وسداد ثغر فلما وقف عليها الشيخ الاديب
على البخاري المكي قال في تعليقه عليها انه اشكل عليه معنى البيتين من جهات الاولى هل
قوله اضاعوا الصباح او من نفوح الطيب لقائله هل قوله بلئم هو جمع اللئم جمع لئام ام هو
بفتحها مصدر لئم قال الشيخ اذا كان اضاعوا من نفوح الطيب كما هو السابق الى الذهن ما فائدة
لدينا سبب يوم الكريهة ورد عن ابي العباس المبرد انه قال كانوا يعني العرب يكرهون الطيب
عند الحرب قال لانه يدعوا الى الرفاهية والدعة واكرب تستدعي غير ذلك انتهى كلامه بالمعنى
واقول انما وقفت على كلام جماعة والذي اعلم ان اضاعوا الصباح لا من نفوح الطيب وان
اللئم جمع لئام وان المعنى ان هذا المحبوب الممدوح له شفة اضاع اهله ان ... المذاق ... لا تحلها
لوضعهم اللئم عليها التي هي جمع لئام يوم سد ... هذا اللئم ... العدو فلم يتمكن من ... وصول
الى لثم ... دون شفته ... في البيت الثاني فما الشأن لقلبي ما اضاعوا ... ان ما
الاولى ... وهي ... وما الثانية هي الموصولة ... المبتدا والمعنى فما الشأن لقلبي الذي اضاعوه
وهي تلك الشفة والعائد الى الموصول محذوف وهو جائز ... فقال اليوم كريهة كانت فكان
يتسلى بذلك الذي اضاعوه عند الاوائل مكروه لو تذكره من ... باللثم ... قوله سداد
ثغر ... في ذكر الثغر ... بتلك الشفة عن ... بغير ... وورا بالثغر
واحد الثغور ... الذي ... بعيد التسلي بالمحبوب ... المكروه فقال
عنترة ولقد ذكرتك والرماح ... ولقد ذكرتك والسيوف ...
... واحب ... البروق ... كبارق ثغرك المتبسم
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر ...
الى ... الرماح ... قال ... الغالي ...
والطعن عند محبيهن كالقبل واذكرني ... ابي الطيب ... ذكره الشيخ العلامة عمارة ...
... رحمه الله تعالى في تاريخه عند ذكر بني زريع ملوك عدن ... بينهم حرب ... وكانوا
بني عم فقال بعضهم ... انه لا بد من تقبيل ... في المضارب ... الى
عند ... الحبيب ... من ... واو ... عمرو ... ثم اصبح
الصباح ... بالصفاح ... فقطعت شفته ... ذلك الذي كان
قد ... عند المضروب في اليوم الاول ... قال كيف رايت تقبيل ... يعني حين جعلت
هذه الضربة التي قطعت شفته ... والطعن عند محبيهن كالقبل قول
... كيف وقع له هذا ... عند ... الاعضاء ... كما قال ... الحمية ...
... الطغرائي لما ... في ... الشرح ... جعلوه ... كما
... فقال الشارح ... الابيات ... في قصة ... في ...
خليل الصفدي رحمه الله ... بعد القصة ... الكبير ... عبد القادر ... الناصر

صاحب كوكبان وقد خرج ... محمد بن ... على الامام المتوكل على الله ...
ومعه لبعض اعيان بيت الامام وكان خروجهم على ... كان الامر ...
... الامام ... حزيرة ... فلما كادوا ان يدركوا ... صاحب ...
ذلك الصاحب ... ساعده الامر ... ابن ...
بكى صاحبي ... الدرب دونه وايقن انا لاحقان ... فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا ولنرجع الى ذكر شيخنا العلامة ... رحمه الله
... بمساعدة ... جانب ... خلاقة ...
... وعلى ... عبد ... القاسم ...
... وقصد ... ايام الطلب فاسمعت عليه شرح الازهار وكان ...
في قواعد المذهب ... كانت ... شرح ...
... كنت في ايام ... شرح الازهار ...
لم يكن ... على ... بعض ...
... المواضع التي يحتاجون ...
... الشيخ ... العارف بالله ... عبد ... الله ...
... وكانت ... بعد ارتفاع القوم ...
... الكراريس التي كانت ...
هذه الابيات التي هي ... تذكر ... الصبح ...
محمد ... وقد ... بالليل ...
... في البيع ... كانت ... البيع
من الشرح المذكور ... اجاب ...
... الكراريس
... الدرس ... المقدس
حتى استفاد ... وغيرهم ...
... في عمره ... الكتب ...
فنون العلم ... الكتب ... ولما فاضل
... طريقة ... الورع ...
... والده ... الورع ...
والمنتهى ... المعمر ... الدنيا
... العصر ...
على ما ... وكان ... التقسيم ...

من الكتب النافعة وولي القضا بالمخلاف السليماني عدة مدة وبعد موت ابي محمد السيد العلامة علم شيخ المكي رحمه الله تعالى وانتفع به الناس انتفاعا عاما وكان من ذوى من
الحلال مستغنيا عن بيوت الاموال واغناه الله سبحانه عن ذلك وله في الكرم حكايات
تنشرح لها الصدور ويجمع بين جمعه ابا به الصدور وبأجمله فكان له عارفي في معارف لا
يشق له غبار حسن الاخلاق كثير التبسم في وجوه الاضياف ومما ينسب اليه هذان البيتان
على ملح ما يقوله من المشهور ذكرنا احتاج السلوى بن الدهنا القديم وكان حكمه فقها المبارك

ماصار علما من اخذ من رابيها ومتابعا على زوالها واضمحلالها . . . .
وصانكر بالدهنا عين حبيبة ان التشبه بها الوجه المنظر الحسن . . . . . .
شدلت اثواب الرشاد نعد ماه زهوت على البلدان كالشام واليمن . . . . . .
ولم يجمع له غيرهما وقوله يا الدهنا قبل قول شاعر من اهلها بالتي تيمت قلبي . . . .
ودنت بحليه بالوصل عنى وهو شاذ ولا للادخال بعرف على تعريف وحرف النداء المعرفات
والدهنا معرفة بانه التعريف وهذا ممنوع عند النحاة قال ابن الحاجب وقالوا يا الله خاصة
وكانت وفاته الربيع المذكور رحمه الله تعالى لرم المالك عشر من شهر رجب الفرد الحرام رحمه الله واسكنه
غرف الجنان من دار السلام السنة الثمانون بعد المائة والالف ليلتفى منها في حوادث تلك
الدفعة السنة الحادى والثمانون في اخرها توجه القاضي احمد رحمه الله المهدي صنو القاضي محمد
الى الحج وكان قد وصل الى الشريف حلا بيلبني يام فقصد الخروج بهم على ابوعريش مرة ثانية وما
بلغته اليه المدى وعزم على الحج اخذ عليه في التناجر حتى يتم له هذا المقصد فلم يطاوعه لما قد حصل
من التكدرات وقد عرف لمكارمه ميل بني يام الى الشريف بعدوا سطتهم فلم تبق بينهم مصافاة
ولست مصادقتهم للشريف الا من باب قول القائل . . . .
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ، عدوا له ما من صداقته بد والشريف يريد استمال بني يام
الا انه قد علم انهم للانتفاع وقد مدحت المكارم والشريف محبة الاخرى فلما توجه المهدي
الى مكة حج معه جماعة من بني يام فما اخذهم واعلى الشريف مكة تلقاهم بالعقود والاكرام وبعد فرغ
المهدي نزلت تحطه من بني يام للشريف وكتبهم الشيخ حسين جابر الضيف المالكي صنو محمد جابر المعروف
في صباح الغرا لكنها لم تأت على حسب مقصد الشريف فلما هو وهو والاكرم منهم وقد اتفق جماعة منهم
عسكر البلد كاصلح الى عريش وصاحبها مع من بين يديه من العبيد واكابر الجند والخواص من تعين من الملاكة
ان الحسن لبعض منهم وقد نزلت امر الشريف بان في الطريق التي نزلوا منها في المرة الاولى فارسل لهم
الشريف انه بعد ذلك انتاح قريبة صفوفهم امر بدعلهم انهم بابواب العدو الذين
ياخذون من اموال الرعية ويلومهم من حدود العريش فاغتنم يام هذه الفرصة وحملوا على جماعة
وبنوهم وقتلوا منهم جماعة ودافع اهل الحوص عن انفسهم من ساعتهم فالزمهم الله بالشهادة
وقتلوا

وقتلوا جماعة من بني يام ثم انصرفوا عن قريتهم مع عدم القدرة على دفع تلك الطايفة وارسل
الشريف الى يام ابنه الشريف محمد بمكة وبعد صباح العقولهم بنفسه ثم توجه بهم على العريش حتى
وازاهم بمكان يسمى الدخله بضم الدال المهملة ثم سالته ثم لم تم عملوا فترقت فيدوا بالنعاب
والاكام وبعض الجبال ورموهم بالبنادق فلقيت يام اشد العذاب وكانوا الاسرون الاغنام
لبارود وله يدرون الا هنا وهما في تلك الكمات من الدعوة والادنى فاقتلوا ما وقع في ايديهم
جماعة احدوه من المواشي ويقوم ميمون بن الله وفي اثرهم نفد وليلا يلبثون حتى سلوا
منهم نحو عشرين رجلا او يزيدون ولم حل هو الا بعد منعه عظيم عضاو
منهم الشريف من يحبى وابقى هالا كما على ما احد ولم يعرف بهم الى البلاد بلاد
تجنبوا هاعظم صنيعهم في العريش ورجع بهم بعدان رقم دعة نشه وقد عفت نفسه
عن طلب يام فحاكم في الى عريش وبعد ابقاهم هواعلى بعض رحمه الله على حكم
فقتلوا رحلا وحلى الله المشهور ابو نشاقتا رزوا بما وقد كان قتل بني يام
رجل يعرف بالشقري ايام عماله للشريف على صبيحة في قبيح فسعر ولم يتبين كانهم
ما بعث الدية حلفاء اهل الشقري وهم بام رجلا من بلاد بني سبل وعرف
قاتله سنة للشريف على المعهود من اهل السعير ولما كان بني سبل او دمهم
الحسن فلوا حتى وصلوا ولما ادم من ذاك فاخرج تم المال وبعث لهم مهوسين من
اهل الشقري من بعاص لعون احسان دم انه القاتل واخرجهم في قتلهما فعلوا ما
منه القلم بابي عريش وبلغني انه تعرض على بني يام بما دار صدره فقتل صدره
كان عليهم مثل ما لهم من العون فاهدوا دفد ظاهر اتمام عرضهم وساروا حسبهم
لما حصلت تلك الخصم ما فعلت الناقد طاليم منهم بحد تلك المشروط وبعد وجدتهم
وكان ساديهم اللابسين ورجع ابتنا ذلك فبلدهم عند ذلك ولدم الشريف على ما سلكتهم
من قتل تلك الرجلين السنة السنة والثمانون فيها اصبت العقوبة لمن مر يدعيها به
با قارف تعلم به عفو مصالح ما احد لبدد اكتسب طول له في العدل وتب من قاحم
الرجل وصرفه في خالقه احد صوا العقود فيعقد عليه حد البلغز بهم والعباد لنا به
فيعذبه حتى حان معاه في حوزه كانزع عن الانسان ماتت وهذا دام
ما حل عليه ما كتابه ملازم لم ودخل لله بعض عبيده فعاقب ثم اعتقه بوصليني بما ان
وكانت هذه فاجعة عظيمة باحكم ما ابه البلاد والنجاة ما هو النوع المعروف وقد
شرع الله تعالى وبعانى عقوبة انقضاه فلم يكملها الى جاعل والذين يظهر في مسلم
كتابه الكريم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي

ولهم فى الاخرة عذاب عظيم وهذا فى شهر رمضان المعظم قدره ورحت الى [illegible]
الى الحجه ما انتقل من قدس الله روحه ونور ضريحه مولانا السيد الامام علم الاعلام
العلامة الفهامة [illegible] فى حسان الدهر والعلامة [illegible] المجمع
على فضله وعدله [illegible] الاسلام وسليل الاعلام [illegible]
الى عبد [illegible] الناصر [illegible] كان [illegible] على الاسلام
[illegible] بالسوء [illegible] المنصور [illegible]
الى الحجه العربيه كما قدمنا ذلك فى هذا المسطور فضلكم الخليفة المهدى لدين الله على
الدستور [illegible] فيما فضل [illegible] الزمان
والزمان [illegible] فى احوال [illegible] فاز الفضلا [illegible] الظاهره [illegible]
النبويه [illegible] مطالعه كتب العلوم [illegible]
[illegible] المعقول [illegible]
[illegible] عن فعل الطاعات [illegible] الى الغايه [illegible] احد من [illegible]
الحاجات من نساء والصبيان [illegible] ولا ياكل [illegible] الطباق [illegible]
[illegible] للعلما والفضلا من اولياء الله [illegible]
من الاصحاب [illegible] للعلامة الكبير [illegible]
من المراجعه [illegible] رجل بهلوان [illegible] مقام مولانا [illegible] الاسلام [illegible]
فلعب بحضرته على [illegible] وكان اجتمع عند اللعب نساء وصبيان واخلاط من الناس
ما حازه [illegible] عظمه الشان فلما بلغ ذلك السيد العلامه [illegible]
كما جرت به [illegible] السيد [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ثم رجع [illegible] جمعا [illegible]
عن الكلام [illegible] بالجمله انه على علم [illegible] البهلوان هو
الذى يلعب على [illegible] الممدوده فى الهوى [illegible] بالاخشاب التى [illegible]
[illegible] فى هذا اللعب فذهب بعضهم الى انه من قبيل السحر وقلب
الاعيان [illegible] يلعب على صفه خارجه فى الظاهر عن طوق البشر [illegible] على انه
[illegible] العاده وذهب اخرون الى ان ذلك من باب
جوده [illegible] عند اللعب [illegible]
[illegible] لانى عبد الرحمن الدواري

فى خلعته له وقال انه شاهد ذلك [illegible] عام [illegible] العلامه
محمد [illegible] رحمه الله حكاية عجيبه اوردها فى موضع رحلة [illegible]
[illegible] ان رجال البهلوان من قبل [illegible] انه شاهد [illegible]
بالاسكندرية [illegible] من [illegible] الموالى وهو [illegible] على [illegible]
[illegible] يوم فى النهار [illegible] السوم
وان فات هذا وهذا يا عزيز [illegible] والله زمنا فى النوم
[illegible] الاطلاع على ذلك فليراجع المؤلف المذكور [illegible]
المولى احمد [illegible] المذكور [illegible] المولى السيد العلامة [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ان [illegible] ايام [illegible]
السيد المذكور [illegible] . . . .
[illegible] وا [illegible] مجيبه [illegible] . . . . .
[illegible] الاديب بما [illegible] . . . . .
[illegible] من [illegible] ما الاستفهاميه [illegible]
بحرف [illegible] مع ذلك [illegible] الفعل المضارع وهو قوله [illegible]
بل جازم [illegible] فى بعض [illegible] هذا ما روى [illegible]
[illegible] الالف [illegible]
ثم وبعد وفاة المولى [illegible] الاسلام [illegible] فى ذلك المقام [illegible] المقام
[illegible] الاسلام [illegible] فى مقامه احسن قيام [illegible]
[illegible] من الاعوام [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] مولانا [illegible] الزعيم محمد [illegible]
[illegible]
وقد صار القائم مولانا العادم [illegible] المولى [illegible] الاسلام [illegible]
فى [illegible] الادب [illegible] . . . .
[illegible] . . . .
[illegible] . . . .

فاذ قد ذكرنا مولدنا السيد جمال الاسلام علم محمد علي فلا باس بان نشنف هذا
المسطور بشي من ذكر وفضله الجلي ذو السيد الامام علم الدين الكرام العلامة المحقق
ذو البلاغة والفصاحة والنباهة والرجاحة الشرف روح العلم سيل [illegible]
قطعة من جلال المفيد بدايته جواهر الشعر سيال ويجمع لعصر عن [illegible]
الرجال الاخذ بعصر عن صنعته [illegible] الى مقبله وعلمه مجري [illegible]
الفتح الى خافقا [illegible] مثله [illegible] اللطايف والطبايات ورسايل [illegible]
الادب وبلغها [illegible] مستقلة [illegible] مثاله [illegible] من وجود [illegible] العصر
وجلى ومعاني [illegible] الكرم كانت [illegible] التربية وتنقلها [illegible]
مولانا علامة اليمن على الاطلاق وشيخ مشايخ الاسلام بالاتفاق امام التحقيق
ووحيد العصر في الاتقان والتوفيق . . . .

علامة العصر وذو الدهر واحده . من لا يجاريه ذو علم بمضمار
محقق لفنون العلم مجتهد . وواحد في المعالي فارس [illegible]
اذا غدت مشكلات العلم معضلة . على النحارير حلها بانضار

مجتهد العصر المطلق والحكم الذي [illegible] جمال الاسلام [illegible]
[illegible] صلاح الدين [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] وكان موته
[illegible] مرجع المشكلات [illegible] المعضلات رحل في طلب
العلم الى كثير من البلدان وجاور بالحرمين الشريفين عدة ازمان ولقي المشايخ الكبار
في تلك الاعصار واشتهر بعلم الحديث حتى فاق [illegible] وتحدث [illegible]
مؤلفات شتى [illegible] السلام على بلوغ المرام بلغ في التحقيق الغاية
[illegible] مذاهب العلماء [illegible]
[illegible] المؤلفات [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible] على الله [illegible] كثير
[illegible] وما هو الاجود [illegible]
[illegible] العزيز [illegible] طلاب [illegible]
في [illegible] العلم [illegible] فنون العلم [illegible] البعيدة
[illegible] الامصار [illegible]
[illegible] المشكلات وجلا [illegible] المعضلات [illegible] به الناس انتفاعا عاما

وكان

وكان فضله في جميع المقاصد تاما وبالجملة فالعلم احد الثاني [illegible] السير [illegible]
وافقه [illegible] عبارة [illegible] في الادب [illegible]
[illegible] الناس [illegible] معويه [illegible] شعبان [illegible] ذلك [illegible]
ما عنده [illegible] الكمال . . . .

لقد بت الانام الى [illegible] عليهم [illegible] وقالوا قد رضينا بان هذه
وقلنا لا [illegible] . كذبتم انه والله عندي لفساق جبار عنيد
وملعون [illegible] . [illegible]

ومنظومات في فنون العلم [illegible] ما يأتي عليه الديوان
[illegible] الناس [illegible] الحافظ [illegible]
[illegible] على [illegible]
وبما اذا ذاك الشريف [illegible] حصين [illegible] وبين [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] مرضا شديدا [illegible] الوفاة [illegible] المرض [illegible]
[illegible] الى [illegible]
وملازمته [illegible]
من اهل [illegible] والعسكر [illegible]
[illegible] متردد [illegible] وذكرت [illegible] على [illegible] ايوم
ما قاله بعض [illegible] المولى [illegible] الملك [illegible] عبد القادر [illegible] الناصر عبد الرب [illegible]
[illegible] وقد شاهده ذلك [illegible] الكوكب والبرم [illegible]
[illegible] كما [illegible] الملك عبد القادر [illegible] الناصر [illegible]
قد جاء في يوم [illegible] السنة الثالثة والثمانون فيها وصلت
[illegible] الى [illegible] المكرمي [illegible]
[illegible] من قصيدة [illegible]
[illegible] والتيب [illegible] حتى قال وهو الذي استشهد به . . . .
[illegible] بكل باكر [illegible] صعقة موسى يوم دك الطور [illegible]

وطلب من الشريف الاستمرار على ما بينهم من القواعد فالذي له الجواب وفي نفسه خلاف ذا لكرار
ارتياب لما قد دو عنده من افعاله معه وعدم التوقف تحت رايه وارادته وما زالت الكتب
تترا بينهما حتى ظهر المكري ان الشريف عذرا عب في محبته وحدقته فضم على بنزوله ومادخ
جمع الجموع لذلك فلما اطلع الشريف على قصده اخذ في الحزم والاستعداد ولسان الحال ينشد قول
وقال اجاد اري خلل الرماد وميض نار واخشى ان يكون لها ضرام ثم نسب الى بكل
يستخدم في النزول اذ السعود ينزو لبني يام مجانة جوابا ثم تحميه ذا الكرام وبناني بحرة
الشريف حزد فسايه تحيد احد الشائف القاضي حسن ابي طلبعة فارسله الى قبائل بالاسعاد
فسعو في تحصيل الاحفاد بعد ان بذلوا لهم من الرغائب ما حصل به المراد فلسان الحال كما قال
من به علم مستقصيا عند نا نبيه جاوا البيد زرافات ووحدانا
لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
بلسان الشأن كما قال بعض اهل الزمان
ان رمت نفعا او دفاع اذى دفا تطلب الود مني بالدنانير
هي التي تبلغ الانسان بغيته وتكسر الجيش لا كبرى ولا صغرى
وهذه الكلمة مستعملة في امثلة العوام ومعناه ما لا طاقة تحته ولا يوصل الى مرام
السنة الرابعة والتي بعدها ابتدا نزول رجال بكيل الى حضرة الشريف وجاز الوا على ذالك
منى جمع منهم وفي اتباعهم ما يزيد على ثلاث الاف مقاتل وفيهم كذيب سائر وسقف
بالشريف حال مستغرقا بهم في المصاريف واكرامهم فبلغت الى دهر بلا رسياطي نزول المكري
وبني يام حتى لم يصلوا الا في شهر ربيع الاخرة وادار حماحالا ولي فوصلوا الى قرية حرض
فعادوا الى البلاد واكثروا فيها الفساد ونهبوا جميع اموال الرعايا بتلك الجهات وغيرها وبعد
الى اطراف البلاد الا ما فيه لمور وماو الاه واستعاضوا من اهل الاهوال جملة مستكثرة وتعدى
حذمهم الى النساء المسلمات والاطفال وفعلوا من القبائح ما يعجز عنه ذو كلام وسد مقال
اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ولج عتوا في طلاب اذ تكابه فكله الى صرف الزمان كالة
على العور يعكسها الى حسابه فكم قد راينا ظالما متمردا يرى النجم تيها تحت ركابه
فلما نهاها ظلما وعتوه اناخت صروف الحادثات ببابه فعند ذالك ارتفعت
من العباد الذي الشكوى الى من يعلم السر والنجوى ووقع على المذكورين من العموم
ما يد بعجب الله في معبودهم ولد من القاضي العلامة الحافظ الشيخ سيو2
والامام

والامام الرئيس الشيخ عبد الرحمن ابي محمد الحكمي رحمه الله تعالى اذ يقول
الدرب ذي ظلم كنت لحربه فاوقعه المقدور اي وقوع وما كان في الاسلام يدرع
وادعية لا تنفي بدروع مريشة بالدمع غير سواهر منصلة اطرافها بخشوع
وهيهات ان يعفو الظلام ودخلفه سهام دعا من في ركوع معفر الجدع
رجال وبوحراوي ونقصدهم الى ذالك المكان حتى وصلت السحائب الشام وادعم
وبحار ومحطان وهم قريب من الف مقاتل فقووا عزمه على الخروج وكان العاملين من
تلك البلدة الشريف حسن احمد المكي ابا شوشه من جهة خاله الشريف كهم حمد فطلب الامان
ولحق بابي عريش واعتذر بان البلدة التي معه داخلهم العيب ولعلم لعالم العيب
فلما لزموا بني يام التجارة الحظيم ووقع الناس منهم في المقعد المقيم ووقع جميع هذا الغزو
التي بين حرض وابي عريش ولم يبق لهم معهم الا رخص بقطعة البدوي لحق الغار بالشريف
من نهب رهينة واستباح حرمة وعنه هذا الجمع من خطبه صمم على خروج في تحارع لابغرا
وسار على حامي الخرد وهو في الحماه اذ ضاف في البيدا عمار بعيار
وخرج من الحرش يحيش علا الفضا كحمه الدف مقاتلا حطوف الفضا
كان منار النقع سحب تكاثفت برطلات ولا يسنه الجم
وسد المبرى بهوى يكل مسلمة بخداعا بدا عا العبرات وتقدم
فاسف بسعف الدميلح لقبة في ذالك النار وبدا اول تلك المله فلم يبح الا وجمع بيشرق
الرحيم فحمله به القرار واقام هنالك فريما من نصف شهر الا ما بين خلال ذالك عدد مقطعه
بينه وبين المكري فما بيع انهم ادعنوا بردما اخذوه من انعام الرعيه والانعام الى
المواطن الحرابيه على شرط ثبوت الشريف في المستقبل الخدم وتاييده على القواعد القديمه
والشريف حضم على الحرب مانع من قبول تلك المعاتبه وبعد المتقدم به وحضبا سمعه غير مسلم
وما حدث في بعض تلك الايام انه تقدم جماعه من بني يام اهل حيلو وكان فطلع الشريف
انهم قاصدون الحالمه الى ابي عريش وبعض الموالي الخ بينه ضد فارسلوا الهم جماعة من الرجال
لعضهم من السادة النعميين ومن عندهم العدد في لهذا الشأن ولبعضهم من الاسرائي ومنهم حد
وامرهم ان يمضوا في الطلب الى جميع الجهات لعلهم يجدون انيرا او مورا لم يرجعون اليه بالخبر فسروا
من ليلتهم ولما صاروا باطراف قرية المدوي فاجاهم تلك الصبعه وكانت خيل الشريف

نحو خمسة وعشرين فارسا وحيذ لبني يام قريب من هذا العدد الذان معهم اهل ركاب
من المطايا باكثر يحملون البنادق فلم يطيقوا اصحاب الشريف الوقوف وقد صاروا بالقرب منهم فلما
تيقنوا انه لا نجاة لهم دون الملاقاة تقدموا لقتالهم وصدقوهم للعراك والضرب الدراك
وظل لهم يوم عبوس قمطريرا ... تداعت به الابطال من كل جانب ..
فليس لهم الا ثنتان الا كثية ... ولا وصل الا بالقنا والعوا ضب ..
فانهزم الجمع الساده لقلتهم وعدم كفايتهم في العدد ولقتالهم والسيد منهم ... الماجد الذي
علا بنسبه الشم وصونه ... وولي عمنا السيد عباس بن محمد علي ... وبقية اهل الخير
وانطلقت تنوا ايام بالمانسوري الى حرض فهدد دهم المكري وانقاهم تحت كنفه ... صب
في ذلك اليوم السيد علي محمد الى عنيه الدروبي الى المقتول مع الشريف لجرح حضره كما سعت
المسافة الى ذلك وله قصه عجيبه اخبرني بها قبل انه لما اصيب بجراحات فانه سقط عن ظهر
جواده فاخذ العدو سلبه وتركوه على حاله ظنا منهم انه قد شرب بكاس الحمام
قال فاخذت مغشيا علي بالموضع الذي اصبت فيه وبان معركة الزحام ثم انتعشت والليل
عندي احد من الايام فاذا انا بساعد قلعة المدري قريبا مني وحصل لي بعض نشاط فقمت ساعيا
على حدي حتى وصلت اليها بعد الاياس من الحياه ووقع له الشفا من تلك الجراحات فعاش زمنا
طويلا وما اصدق قول رب الارباب اذ يقول وقوله الحق بلا ارتياب وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ولما وصل الخبر الى الشريف عزم من مطرحه ولم يزل الدخيل بن
المليح بضم الميم وسكون اللام ... حامله فوق واحد تقصار من جهة اليمن فلم يرع المكري
الا خبر وصوله ولم يلتفت اليه ... من الحصار ... يحصل مع بني يام ...
وكادوا ان يتحصنوا بالقلعه عن الخروج لما بلغهم من كثرة الاحصاد وقوة الاستعداد الا ان
ان المكري اطلق السادة المانسوري وطلب منهم المصالحه بينه وبين الشريف على
شرائط ... لهم فلما وصلوا اليه عرضوا عليه خطاب المكري فاعرض عن ذلك صفحا وطوى
كشحا وبعد مضي ايام ... له ان يتقدم على الاقوام ويطرح مجلسي المعصام لكبر الهم
ويكون ... ثم صار محمله على هاهنا لك وقصده الحصر عن التوجه الى اي الجهات
بحيث لو ارادوا الرجوع الى بلادهم تعذر عليهم المضروبات وذلك ... السابع والعشرين
من شهر جمادى الاولى من هذه السنه فلما بلغ الخبر الى المكري قطع بان الشريف يقصده للمقاتله
... قومه للقتال ... ان الصلح والحال على هذا ... المحال ... مقاله
... يدفع عني ... اذا انت ... ولا ... ثم تبع اصحابه وقسمهم ...

وجعل

وجعل لكل ثلاث رايه كما هي القاعده لبني يام في جميع حروبهم اللهم ثلاث فيها ابن مواجد
وجشم والفاطمه ثم خرج بهم الى قبلي قرية حرض حتى جاوز مسيل الوادي واذا ... فاحاط
جند الشريف الا انه لم يكن له عزم على حربهم في ذلك اليوم لظنه انهم لا يخرجون عن القلعه
وفي باله انه سيقصد الموضع الذي عزم على التوجه اليه ثم ... لكن بعد ...
بعض جنده الى الجهة الشرقية عن مقابلة العدو من بني يام ولكنه لما نظر الجمعان وتساعد روسا
جند الشريف بني يام متأهبين للقتال والصدام ... اذا لم ... عده منهم ... وحركه
وربما قصدتهم يام فجعلهم ... فتأهبوا للقتال واقسموا ثلاث فيات ليكونوا ... الى اصابة
الهدف فكانت ... العام من وادعه وعبيده في مقابلة مواجد وبكيل كافة في مقابلة
جشم وسحار ووايله ومن في طبعهم في مقابلة الفاطمه وجعل الشريف على رايه اهل الشام
ابنه الشريف احمد محمد وعلى رايه بكيل اخوه محمد احمد وناصر احمد وعلى رايه سحار ووايله ابنه ...
حيدر ابن محمد ... الشريف ... وحامه ورأى القوم ...
وكان قد ... له ... تلك الايام يمنعه عن ركوب جواده ولو لا قوة باسه وشدة ...
لتعذرت عليه الحركه الى مراده فما تعاظمت الحرب على ساق وصف ... وضاق النطاق
وثار القسطل وغشي قتام الغبار وذلك المحل وارسلت الصواعق وكثرة ... فما كسرت
رايتان من بني يام وهم مواجد وجشم فلحق بعدهم من في مقابلتهم من الاقوام فقتلوهم
قتلا ذريعا واسروا منهم ... وكان القاضي لطف ابن هبه الله المكري في احد بني
الداعيين فاصيب برميه في ركبته صرعته عن جواده وفر من عنده من خدمه واولاده
ولم يرجعوا اليه الا بعد الاياس منه واختلف الناس في سبب سلامته منهم من يقول لم يسقط
الا بموضع لم يصل اليه اصحاب الشريف وقد وارى بني يام ذلك الغبار ... منهم الانصار
واصيب معه ابنه عباس ابن حسن ونقل الى قلعة حرض فعطل بها اياما حتى قضى نحبه
وقتل من المكارمه هبه ابن القاضي اسمعيل وكثير من ... بني يام وكبرائهم ليصعب
حصرهم بالمنفصل ومن اصحاب الشريف جماعه من الكبار منهم النقيب ... الشامي
والنقيب حسين عائض وغيرهما ممن لم يشتهر واما الرايه الثالثه من بني يام وهم آل
فاطمه فقد ... منهم الكل على من في مقابلتهم من سحار ووايله وكانت جند الفاطمه
كثير ... اهل الخيل من وراء جند وايله وسحار فولوا الادبار ووقع عليهم الفرار ولم
يشعر الشريف الا بعد ... الشريف حيدر ... ودفع بهم حتى ... الى
العدو الى والده ... رجع عليه وكلفه بالثار فلم يساعده الا ...

فلم يعد من بين يديه من الخدم والاتباع وكانت خزانة الشريف وانتقاله بالعرب منه على ظهور
بحالة لم يحط عنها شي عن الانتقال فحملها العدو ومغنمهم وظفروا منها بشي كثير ومع هذا فالثاني
الاخير كان من اصحاب الشريف ممعنان في طرد من في نفقائهم من بني يام ولا علم لهم بما قد
وقع باصحابهم من الانهزام فلما رجعوا عنهم شاهدوا اثقال الشريف الذي كان فيه معهم
ورأوا بني يام تنتهب الساق من الورى فعلموا بهزيمة بحمارهم حملوا عليهم فلم الا هم بين
فقتلوا منهم جماعة واستنقذوا منهم كثيرا مما قد اخذوه في تلك المعاركة وكانت هذه الحفيظة
مما يحمد لعضا باطرى بعض من شاهد ذلك فيا ليتني كنت ممن شاهد منه العرفان الكبا على بحرم و
وكنت ان المدينين التي من بني يام هاربة الجمعة التي نحو قرية حرض وشاهد راية تجاربهم بالى جبل عام
والفاطمة بطرد وبهم تعقبت الحجب مما شاهدت وبالجملة فهي حكم الحكيم الذي لا اعتراض في حكمه ولا تعيين على
وهو يبتلي على علم وحكمة بالشهادة في ذلك اليوم من اصحاب الشريف الذين لما حل جانبهم لواء الامام
باصحاب محمد الحكمي رحمه الله كان منه بعمار ايساعديا بالدرباتيه كاملة وتسكن حسن ومنهم جملة
تردد انباب الموت جهرا فما انا لهذا الدليل الذي هي من بعد الحضر ذا الموصوف احمد احمد يحيى الحكمي
فما ضلعت به بنو يام الى حرض وبقي في العدم عدة ايام ثم خلص من ذلك الاسر وحمل الشريف
بالطاقة السرور التام وارب ان حمله حتى قتل في ذلك اليوم ومات بالعمام العزيزين ذريا وحماله
انسان وما زال الشريف حازوا امامه بالبادل بحكم الطلب له تسعون ولكنه بات ذا ذلك لعرب
من ذلك اليوم الا وقد صار بعضهم يطرق عدة الى عرشه ولا يحق للقوم حتى الصباح ومنهم من امور
الا بعد يومين او اكثر ومنهم من فقد فلم يطلع عند خبرة حل الشريف للمدينة في يوم الست على ليلة
الشهر المذكور وكله عاقبة الامور واما المكرمي فنقول حرض الى الشاخ تبدد حيث كرام والعفل الى بجا
وقد العرست علاقة بني يام في قلوب جميع العبادلة وقع الديار من الملح بينه وبين الشريف وصار
كل منهما لعرج العداوة الدخن في الحافل وعند ذلك رجع الشريف من عنده مال اصحاب ووجه من المعارف
ولا تحلا على الحصر والتعداد والسهر على ما كان عليه من التردد بين ابي عريش وبيه البيض وتركت
الاحوال ولكنه اعقب هذه الوقائع ما هو في الاسعار وسبب جميع الاحوال فلله الحمد على كل حال
من الاحوال ومنها في يوم الجمعة لعله السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام كانت وفاة مولانا
الامام الشريف الصمصام الهمام عز الاسلام ويعسوب الكرام محمد احمد محمد جراء الحسني
رحمه الله تعالى بمدينة ابي عريش المحمية ودفن بمقابر اهله اولى الرتب العلية وبنت
عليه قبة عظيمة الشان مشيدة الاركان وانشد لسان الحال قولا مطاوعا
في حق بعض الالطاف اجابت المعيرة بعد طول الفرض الموت لبني النعمة وصعايح
دوي دمع للناس بموته حزن عظيم ابكى العيون وتقلقلت احوالهم وعن ليت

على حصر [illegible] العلم في الحكمية
وعلى عليه [illegible] انفصل الملك الشريف
الحي وفاة الشريف [illegible]
على وفاة احمد صاحب [illegible]
وعمهم الدولة [illegible]

على حلم الشريف الحمد
على قوله [illegible] احمد وعلى [illegible]
على حاصر بالبعض
وعلى الحكمي [illegible] تلك هذه
وفيها [illegible] على سما شاهدة
وفي [illegible] على الشريف

[illegible] العقيلية
جازان [illegible]

عن العكوزي كادت ان تكون الفتنة بين اولاده بسبب وصية الى ابنه الشريف حمود احمد
وعارضه اخوه الشريف احمد المقام فقام [illegible] معه من الاشراف والعسكر وتما
وخرج الناس من دفن الشريف حصل السداد بين الاخوان وجد هو الشريف حمود محمد
لولاية البلاد وارخ عام الوفاة الشريف الامير الاديب الفاضل العارف محمد العلامة
الحسن محمد ال حيران القطبي بابيات نعت في القصيدة المشتملة على الفرع فقال

هذا ضريح ابي فتاح الامجد ... الضيغم الضرغام وهو محمد هذا الذي في ليد تحته
ذاكر الشريف وشانه الانجد ... مولى الكمال والمحاسن في الوغا وله
وله الخلائق الوفية تنتشر ... من مدح الله عبدا منه بسطوة
لم تم احبال الماجد وتجد ... يا ايها السامعون نحو مديحه
اصحوا له القرانه ورددوا ... وادعوا على ارجا قبر قد حوا
مثلا محاذره الموت اوبعد ... طوبى لم تلقد حكما ارخه
سعد لو مد بسكون جنان تخلد ... ١٢٤

اسعديه بسبعة بتاريخ يوم الثلوث وهو
الحادي والعشرون ربيع اول سنة ١٣٦١
يحركي باني عريش الشامي واليماني
فانا له الشامي واوخره
باليماني بمحاكم الله اعلم
فاتوب الى الله ربكم
رب العالمين
وسلام على
المرسلين

تم التاريخ من شعر له
وقد سكن الجنان تخلد
١١٨٣

القاضي الحسني [illegible] كان الان يكون مصور
على [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] على [illegible] بالذي
[illegible]

وكان نسخة على علق في البال لتراكم الحوادث والاهوال وادا وسع الله في مد
العمر جردت زمنا لطيفا في نسخة مرة اخرى لاحد المعدد والله الموفق وصلى [illegible]

على توزيع الفتنة
بين اولاده بعد
على تاريخ عام
وفاة الشريف [illegible]

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD
UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa